المحاضرة الأولى

تقويم خطط أقسام اللغة العربية
في الجامعات المصرية أكاديمياً وعملياً

الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي

رئيس قسم اللغة العربية وأستاذ علم اللغة العربية

بكلية الآداب– جامعة القاهرة

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

السبت 29 محرم 1420هـ 15 أيّار 1999م

يشرفني أن أكون هنا في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني وبدعوة كريمة من رئيس المجمع الموقر الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة. ويطيب لي أن أشكر لكم جميعاً، سادتي أعضاء المجمع، حضوركم هذه المحاضرة، وهذا شرف كبير أعتز به، وأرى فيها تأكيداً للعلاقة الوثيقة بين الأردن ومصر للتعاون الدائم بين مجمعي القاهرة وعمان في إطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، وأرجو أن تكون هذه المحاضرة تأريخاً لتطور دراسات اللغة العربية وآدابها بالجامعات المصرية وتحديداً لأنماطها التي تكونت عبر نحو تسعين عاماً، وتشخيصاً لمشكلات الواقع وتعريفاً بآفاق التطوير في عالم جديد تتكون ملامحه، في هذا الإطار الجديد تعظم أهمية الذاتية الثقافية من أجل إحداث توازن مع تيارات العولمة، ويفرض علينا هذا الموقف مزيداً من التعاون العربي في شتى المجالات، ومنها الدراسات المعنية باللغة العربية وآدابها[1].

أولاً: الإطار التاريخي:

1- بدأ الاهتمام باللغة العربية وآدابها على مستوى الدراسات الجامعية مع قيام الجامعة المصرية سنة 1908عندما أنشأها الأمراء والأغنياء في إطار حركة وطنية قومية هادفة إلى تأصيل القيم العلمية والاستنارة، دعت إدارة تلك الجامعة الأهلية نخبة من علماء مصر إلى جانب عدد من أعلام المستشرقين لإلقاء المحاضرات، درّس الأساتذة المصريون – الذين كانوا قد درسوا من قبل في الأزهر أو دار العلوم أو في المدارس العالية الأخرى، وتميزا بعلمهم العميق وبرؤيتهم الثقافية، قدموا أفضل ما كان قد تكوّن في تلك السنوات من معرفة في آداب اللغة العربية (محمد المهدي) وتاريخ الأمم الإسلامية (محمد

(١) ألقيت هذه المحاضرة في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني يوم 1999/5/15، وأعيدت صياغتها للنشر بعد ذلك.

الخضري) والفلسفة العربية وعلم الأخلاق (سلطان محمد) والجغرافيا وعلم الشعوب (إسماعيل رأفت)، وقدم أساتذة أوروبيون محاضرات رائدة في تاريخ آداب اللغة العربية (نلينو)، وعلم مقارنة اللغات السامية (ليتمن)، وتاريخ التعاليم الفلسفية (سنتلانا)، تدلنا على ذلك كله وثائق طه حسين عن المحاضرات التي استمع إليها في تلك السنوات [1]. إلى جانب ما كتبه هو عنها في بعض كتبه، إنّ الجامعة عرفت توجهاً جديداً في ذلك الوقت إلى تاريخ الأدب على النحو المألوف في الجامعات الأوروبية إلى جانب استمرار العناية بدراسة النصوص العربية من حيث الفهم الدقيق للمفردات التراكيب والأسلوب على نحو ما عُرف عن المَرْصفي صاحب الوسيلة الأدبية، تدلنا وثائق طه حسين – أيضاً– على بدايات الاهتمام بعلم اللغات السامية المقارن في السنوات الأولى من تاريخ الجامعة في مصر، كان المستشرق الألماني إينو ليتمان يحاضر في هذا المجال، وظل هذا العالم الألماني على صلة بالوطن العربي، كما استمر ذلك التخصص في عدد من جامعات مصر منذ ذلك الوقت حتى كاد يصبح من مجالات الاهتمام في عدد من أقسام اللغة العربية بجامعات المشرق العربي، كانت محاضرات الجامعة المصرية في عهدها غير الحكومي (1908–1925) تهتم بالفكر وبمناهج البحث، تقدم محاضرات يغلب عليها طابع الدراسات العليا، وتكمل بشكل طيب تكويناً أساسياً تلقاه الطلاب قبل التحاقهم بالجامعة أو كانوا يتلقونه في الأزهر أو دار العلوم أو في المدارس العالية الأخرى في الصباح ، ثم يحضرون دروس

---

(١) نشرت بعض هذه الوثاق في كتاب من إعداد محمود فهمي حجازي عن طه حسين دراسة ومختارات ووثائق صدر في إطار الاحتفال بمرور تسعين عاماً على إنشاء جامعة القاهرة، وبمناسبة مرور 25 عاماً على رحيله، صدر بالقاهرة 1998.

الجامعة في المساء، ومن هنا كان موقع هذه المحاضرات ودورها في تنمية الفكر وتقديم الجديد في مناهج البحث في اللغة والأدب.

2- فكرت الحكومة المصرية في إنشاء جامعة حكومية، وتم الاتفاق بين الحكومة وإدارة الجامعة الأهلية على الاندماج في الجامعة الجديدة، على أن تكون كلية الآداب إحدى كلياتها. وصدر مرسوم في 11 مارس 1925 بإنشاء الجامعة الحكومية باسم الجامعة المصرية، وكانت مكونة من كليات الآداب والعلوم والطب والحقوق، وفي الجامعة المصرية بدأ قبول الطلاب المنتظمين بالشروط المعروفة في اكثر الجامعات، الطلاب درسوا بالتعليم الثانوي المصري أو الأجنبي قبل التحاقهم بالجامعة، ويتفرغون للدراسة المنتظمة فيها، ويلتزمون بدراسة مواد علمية محددة وتحددها الجامعة لكل تخصص. بدأت الدراسة بكلية الآداب سنة 1925، وبعد سنوات بدأ التدريس بفرع الإسكندرية إلى أن استقل وتحوّل إلى جامعة فاروق الأول في أكتوبر 1944 وعين طه حسين مديراً لها، وفي تلك السنوات في كلية الآداب بالقاهرة وبالإسكندرية كان القسم للغة العربية واللغات الشرقية، وهذا نمط استمر حتى سنة 1954 بملامحه الكاملة التي تعد إلى حد ما استمراراً لنمط الجامعة الأهلية وللنظم المطبقة آنذاك في عدد من جامعات أوروبا، وقد تغير الاتجاه بعد ذلك عندما قامت أقسام للغات الشرقية وآدابها مستقلة عن أقسام اللغة العربية وآدابها.

3- كان قرار ضم دار العلوم إلى الجامعة في عام 1946 وتحويلها إلى كلية جامعة تتبع جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) بداية جديدة لها، مرت قبل ذلك بعدة مراحل: النشأة سنة 1872، وطبع لها أول منهج دراسي سنة 1875 وكان يشتمل على التفسير والفقه والعلوم الأدبية والتاريخ والجغرافيا والحساب والهندسة والكيمياء والطبيعة والخط. وهنا نلاحظ طبيعة ذلك المنهج

الذي صمم لتزويد طلاب دار العلوم – الذين كانوا يختارون من خيرة طلاب الأزهر – بالمعارف الحديثة استكمالاً لدراستهم الأساسية في علوم الدين الإسلامي والنحو العربي، ومن هنا وجدنا في ذلك المنهج جوانب من العلوم الإنسانية وجوانب من العلوم الطبيعية والرياضيات بهدف استكمال التكوين المتوازن لطلاب يعدون ليكونوا مدرسين للغة العربية والدين الإسلامي بالمدارس الحكومية، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى بدأ استقلال نسبي لدار العلوم عن المؤسسات التعليمية الأساسية بأن تم إنشاء قسم تجهيزي خاص بدار العلوم على مستوى التعليم الثانوي، يؤهل الطلاب للالتحاق بالدراسة العالية في دار العلوم، وكان منهج تجهيزي دار العلوم في موقع وسط بين منهج التعليم الثانوي الحكومي والتعليم الموازي له بالأزهر. وفي عام 1946 صدر قانون ضم دار العلوم إلى جامعة فؤاد الأول وأصبحت إحدى كليات الجامعة، ولكنها استمرت زمناً طويلاً تقبل طلابها من الأزهر، أو من الأزهر والمدارس، إلى أن أصبح أكثر طلابها في ربع القرن الأخير من الحاصلين على الثانوية العامة من المدارس الحكومية، ويدرسون للحصول على الدرجات التي تمنحها الجامعة الأولى، وتتناول سبعة مجالات: النحو والصرف والعروض، علم اللغة الدراسات السامية و الشرقية، الدراسات الأدبية، البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، الشريعة الإسلامية، الفلسفة الإسلامية، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. أما الدراسات العليا فيبدأ فيها التخصص في أحد هذه الأقسام.

4- لقد زاد عدد الأقسام والكليات المعنية بدراسة اللغة العربية وآدابها في مصر زيادة كبيرة جداً في النصف الثاني من القرن العشرين، وبدأ تطوير جامعة الأزهر على مراحل في هذا القرن، وأدت التطورات الأخيرة إلى اتساع قاعدة

التعليم الأزهري في كل محافظات مصر، كان الأزهر يضم ثلاث كليات للعلوم العربية والإسلامية بالقاهرة، منها كلية اللغة العربية، وكلية الشريعة، وكلية أصول الدين، فأصبح للأزهر كليات لهذه التخصصات في أكثر محافظات مصر، يدرس فيها الطلاب إلى جانب كليات أخرى للبنات. ظلت دار العلوم وكلية فريدة، فتأسست على نمطها كليتان للدراسات العربية والإسلامية في مدينتي الفيوم والمنيا في صعيد مصر، وفي بعض الجامعات نجد عدة أقسام للغة العربية وآدابها تمثل أنماطاً متعددة من حيث التوجه العام والبرامج، جامعة عين شمس بالقاهرة أسست سنة 1951، وأصبحت تضم الآن أربعة أقسام للغة العربية وآدابها: أقدمها في كلية الآداب منذ إنشاء الجامعة، وبعد ذلك في كليات الألسن والتربية والبنات بعد ضمها للجامعة. أما الجامعات الإقليمية التي ظهرت في تتابع زمني سريع في كل محافظات مصر، فقد بدأت في حالات كثيرة بكليات للتربية تضم أقساماً للغة العربية، ثم نشأت في أكثر العواصم كليات أخرى للآداب، وهكذا أصبح عدد الكليات والأقسام المعنية باللغة العربية وآدابها بالجامعات المصرية نحو مئة كلية وقسم، موزعة على عشرين جامعة حكومية، إلى جانب قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، أما الجامعات الخاصة الجديدة فلا تضم أقساماً متخصصة في اللغة العربية، وآدابها، وإن كانت تدرس مساقات عامة محدودة في اللغة العربية في إطار متطلبات الجامعة.

ثانياً: الأنماط الأساسية:

تمثل هذه الكليات والأقسام عدداً من الأنماط من حيث مدى التخصص في اللغة العربية وآدابها ومن حيث مدى الارتباط بتخصصات أخرى، أهم هذه الأنماط.

النمط الأول: اللغة العربية واللغات الشرقية

كان النمط في كلية الآداب بجامعة القاهرة حتى 1954، اللغة العربية وآدابها في مكان التخصص الأساسي، وللغات الشرقية موقع التخصص الفرعي، يختار الطلاب لغتين ساميتين أو لغتين من لغات العالم الإسلامي، وكانت اللغات المطروحة هي العبرية والسريانية من بين اللغات السامية والفارسية والتركية من بين لغات العالم الإسلامي، وكانت بداية التحوّل عن هذا النمط بإنشاء قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة عين شمس لإعداد متخصصين في تلك اللغات (1951)، ثم في كلية الآداب بجامعة القاهرة (1954)، ثم نشأت في جامعات أخرى أقسام أخرى مستقلة للغات الشرقية، وأكثرها يركز على المهارات اللغوية والترجمة بينما كان النمط الأول يعنى في تدريس اللغات الشرقية في المقام الأول بمهارات البحث المقارن.

ولعل آخر مرحلة يمثلها هذا النمط تمثلت في معهد اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وظل يعمل حتى عام 1957. كان يقبل طلابه من الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى من دار العلوم أو الآداب ويدرسون ثلاث سنوات للحصول على درجة الماجستير في إطار ربط واضح بين اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية وآدابها، وفي جامعة الإسكندرية يحمل القسم المختص في كلية الآداب حتى الآن الاسم القديم الدال على هذا النمط، وبعد هذا كله، فإن تأثير هذا الربط مستمر في كل أقسام اللغة العربية وآدابها كليات الآداب، حيث يختار الطالب لغة سامية أو شرقية في إطار التخصص.

النمط الثاني: اللغة العربية وآدابها

هذا النمط سائد منذ عام 1954 في كليات الآداب بالجامعات المصرية ؛ باستثناء قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة فإن أكبر الأقسام تنص في درجاتها العلمية وفي برامجها على أن تخصصها في اللغة والأدب. أما مصطلح الدراسات العربية – فيستخدم في مصر للدلالة على كل دراسات الوطن العربي، ولا تقتصر دلالته على دراسات اللغة والأدب، يركز النمط الثاني على دراسة الأدب بصورة أساسية، وهنا نجد تنوعاً كبيراً بين المساقات، وهو تنوع بدأ بصورة تصنيف زمني برؤية نابعة من تاريخ الأدب العربي، وهنا نجد مساقات الأدب الجاهلي، وأدب صدر الإسلام، والأدب الأموي، والأدب العباسي، والأدب الحديث، وقد ظهرت شيئاً فشيئاً اهتمامات محدودة بما بعد الأدب العباسي وما قبل العصر الحديث، وتدرس كليات كثيرة مساقاً أو أكثر في أدب مصر الإسلامية يتناول في الواقع أدب مصر وبلاد الشام، واستقل الأدب الأندلسي بمساق أو أكثر، ويتناول – أيضاً – أدب المغرب، ومن هنا عدّلت التسمية في بعض الأقسام إلى أدب المغرب والأندلس، أما الفصل بين الشعر والنثر وكذلك استقلال الأنواع الأدبية الحديثة بمساقات متوازية فهو اتجاه جديد، جعل بعض الكليات تفرد مساقاً للنثر العباسي ومساقاً آخر للشعر العباسي. أتاح للشعر وللرواية مع القصة القصيرة، وللمسرح في الأدب العربي الحديث مساقات متوازية، وفي الوقت نفسه فإن الأدب المقارن والأدب الشعبي لهما مكان في بعض الكليات، وتتصل بهذه المساقات الأدبية: مداخل الدراسية الأدبية، والبلاغة العربية، والنقد الأدبي الحديث، إلى جانب مساقات في علوم القرآن الكريم والحديث النبوي تركز على الجانبين البلاغي واللغوي. أما علوم اللغة فتأخذ في كل الأقسام الخاصة باللغة العربية وآدابها وقتاً أقل، يكوّن في أكثر الحالات نحو نصف المساقات الخاصة بالأدب والنقد، وفي مقدمة مساقات علوم اللغة نجد النحو والصرف والعروض في كل

سنوات الدراسة وفصولها الدراسية ونجد مساقات علم اللغة بعدد أقل وهذا النمط يجعل للغة العربية وآدابها نحو 80% من الوقت، ويقرر على الطالب في 20% من الوقت مساقات مساعدة: اللغة الأوروبية، اللغة الشرقية، التاريخ الجغرافيا... إلخ. والطلاب الذين يحصلون على الدرجة الجامعية الأولى طبقاً لهذا النظام يتخصصون في الدراسات العليا في الشعبة اللغوية أو في الشعبة الأدبية.

النمط الثالث: اللغة العربية والعلوم الإسلامية

هذا النمط تمثله كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وكلية الدراسات العربية بجامعة المنيا وكلية الدراسات العربية والإسلامية بفرع جامعة القاهرة بالفيوم، وينص في منح الدرجة الجامعية الأولى على أنها في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ومقررات الدراسة تتم بطريقة التوازي، يدرس الطالب كل تخصصات الكلية على مدى أربع سنوات، ولذلك نجد تمثيلاً لأقسام: النحو والصرف والعروض، علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، الدراسات الأدبية، البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، الشريعة الإسلامية، الفلسفة الإسلامية، وهذه المقررات تنفذ بطريقة التوازي بين التخصصات، وذلك لأن المتخرج يستطيع في مرحلة الدراسات العليا التخصص في أحد الأقسام، ويحصل على الماجستير أو الدكتوراه في اللغة العربية أو في العلوم الإسلامية مع النص على التخصص الدقيق. يشترط النمط الثاني والنمط الثالث في علوم اللغة والدراسات الأدبية والنقدية إلى حد بعيد، ولكن الفرق يكمن في المقام الأول في علوم الشريعة، نجد مقررات في العبادات والأحوال الشخصية في النمط الثالث ولا نكاد نجدها في النط الثاني. أما الفلسفة الإسلامية والتاريخ الإسلامي فلهما في هذا النمط حيز أكبر مما لهما في النمط الثاني الذي يهتم – أيضاً– إلى جانب الفلسفة الإسلامية والتاريخ الإسلامي بعلوم اجتماعية وإنسانية مثل علم الاجتماع وعلم النفس وجغرافية العالم العربي.

النمط الرابع :اللغة العربية والتربية

هذا نمط سائد في كليات التربية التي تقبل طلابها بعد انتهاء الدراسة الثانوية للدراسة العالية لمدة أربع سنوات، يحصل بعدها الطالب على الدرجة الجامعية الأولى في التربية، مع النص على التخصص في اللغة العربية. وتوزيع ساعات الدراسة يعطي المواد المتخصصة والمواد التربوية والمواد الثقافية والمساعدة ساعات متوازية إلى حد بعيد، ولكنها تجعل لعلوم اللغة والدراسات الأدبية والنقدية نسبة تتراوح بين 40% و 50% من المساقات. كل أقسام اللغة العربية وآدابها بكليات التربية تدرس مساقات في النحو والصرف والعروض وعلم اللغة والأدب على مر العصور والنقد والبلاغة، وهي مساقات تعادلها الجامعات المصرية بأنها تناظر السنتين الأولى والثانية من كليات الآداب، ولهذا يقبل خريجو التربية بالسنة الثالثة بكليات الآداب لاستكمال الدراسة التخصصية لمن يرغب في ذلك، وفي إطار كليات التربية وضع برنامج تخصصي موازٍ، للحصول على درجة تخصصية في اللغة العربية وآدابها بعد الحصول على الدرجة الجامعية في التربية، وهذا البرنامج الموازي يمنح دبلومات التخصص في اللغة العربية وآدابها.

وقد كان لكل هذه الكليات دور مهم في التنمية، لقد زودت مدارس مصر بما يحتاجه من مدرسين في سنوات عرفت انتشار التعليم وتحوّله من تعليم للصفوة إلى تعليم عام لكل أبناء البلاد، وكان لها أيضاً دور كبير في تكوين طلاب متميزين من كل الدول العربية، أصبحوا في دولهم من قادة العمل التربوي الثقافي ومن الشخصيات العامة.

- كل الأنماط السابقة تنفذ في إطار قانون تنظيم الجامعات المصرية (رقم 49 لسنة 1972) ولائحته التنفيذية، باستثناء جامعة الأزهر التي لها قانون خاص، ويُحتكم في أي موضوع لم يرد فيه نص

صريح إلى نظم الجامعات المصرية الأخرى المقررة في قانون تنظيم الجامعات. إن الدراسة النظامية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى مدتها أربع سنوات ولا يجوز تعديل ذلك، السنة الجامعية مقسمة إلى فصلين دراسيين، في كل فصل دراسي عدد من المساقات يتراوح بين أربعة وستة، أكثرها إجبارية وفيها اختيار محدود في اللغة الأوروبية (الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية) أو في اللغة السامية والشرقية (العبرية أو السريانية أو الفارسية أو التركية). تتفق كل هذه الأقسام بأنماطها المتعددة في مساقات تخصصية مشتركة: النحو والصرف والعروض، علم اللغة، تاريخ الأدب، البلاغة والنقد، علوم القرآن والحديث. غير أن هذه الأقسام تتفاوت من حيث درجة الاهتمام بأدب مصر الإسلامية وبلاد الشام، وبالأدب الأندلسي، وبالأدب المقارن، وبالأدب الشعبي وبالقضايا اللغوية المعاصرة وبالاتجاهات المعاصرة في علم اللغة. وتختلف هذه الأقسام أيضاً من حيث درجة الاهتمام والتنوع في مساقات الفقه ومذاهبه، والفكر العربي الحديث وعلم الاجتماع العام، وعلم الاجتماع الأدبي، وعلم النفس العام، وجغرافية الوطن العربي، وتاريخ العرب الحديث. وهي مساقات فيها من التنوع والتعدد ما يجعل جمعها في نسق واحد أمراً صعباً، ولا يكون ممكناً إلا بتطبيق نظام يسمح بالاختيار منا على نحو مرن.

ثالثاً: الدرجة الجامعية الأولى:

أ- تتضمن مناهج الدراسة الجامعية في اللغة العربية وآدابها مساقات كثيرة في النحو والصرف، يتراوح عددها بين ستة مساقات وثمانية مساقات، وهناك

أقسام تعتمد إلى حد بعيد على شرح ابن عقيل على الألفية، تقسمه على عدد من المساقات، ويقابله في أقسام أخرى شرح شذور الذهب لابن هشام للمساقات الأولى ثم شرح ابن عقيل أو أوضح المسالك على ألفية ابن مالك للمساقات المتقدمة. أما كتاب سيبويه فهو –حتى الآن– نادر الاستخدام في مساقات النحو، ومثله مغني اللبيب لابن هشام وهمع الهوامع للسيوطي. ومعنى هذا استمرار العرف المتأخر في تعليم النحو من خلال شرح ابن عقيل أو شرح شذور الذهب، وعدم ربط الدارس بالكتب الأصيلة الأقدم في وقت مبكر، وهذه المشكلة تكوّنت في السنوات الماضية على وجه الخصوص، ودعمها سهولة تدريس كتاب تعليمي قديم، يقوم بذلك مدرس النحو أو مدرس في تخصص آخر محب للنحو، وهناك اتجاه جديد في الجامعات الإقليمية وبعض الجامعات القديمة لتأليف كتب جديدة تتضمن القواعد النحوية بعد تهذيبها أو تنقيتها من الخلافات والشذوذ، وإعادة عرض القواعد بأسلوب مفهوم وواضح، ومن أهم هذه الكتب: النحو المصفي لمحمد عيد أستاذ النحو بكلية دار العلوم. أما المدارس النحوي فتهتم بها بعض الكليات في فصل دراسي من خلال عرض لأهم النحاة وتعريف بمؤلفاتهم ودراسة لمسائل مختارة من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري وعرض لآراء ابن مضاء القرطبي في كتابه: الرد على النحاة.

2– مشكلة تدريس مساقات النحو والصرف تكمن في خلط الهدف التعليمي بالهدف العلمي، فيكون التدريس في منزلة بين المنزلتين، يعاني الطلاب مشكلات كثيرة في إقامة اللسان وصحة الكتابة نحوياً، ولكنهم يكونون عارفين عن طريق الحفظ أو ما يشبهه بقواعد النحو التي درسوها في شرح ابن عقيل. ومن الضروري وتخصيص مساقات كاملة لعرض قواعد النحو الأساسية مع

التدريب المتنوع عليها بهدف سلامة اللغة نحوياً، وتكون هذه المساقات للمهارات اللغوية من خلال نصوص تلخص وموضوعات تكتب وتصحح وقواعد تناقش وصعوبات تذلل واختبارات مقننة، وتكون هناك مساقات أخرى تخصص للتراث النحوي العربي من سيبويه حتى السيوطي، مروراً بالمدارس المختلفة وبعلم أصول النحو، ومع فصل الهدف التعليمي المهاري عن الهدف العلمي يصبح من الممكن –أيضاً– في إطار النحو العلمي أن يتجاوز هذا المساق الجانب التراث إلى اتجاهات حديثة في الدرس النحوي، ومن النادر أن نجد النحو المقارن للغات السامية يشكل رافداً في مساقات النحو العربي، ويندر أيضاً أن نجد النحو التحويلي التوليدي في هذا السياق، وهذا موقف معقد في أكثر الجامعات العربية، ويتطلب إعادة النظر في توزيع المساقات بشكل يحقق هذه المتطلبات المتنوعة والمتزايدة.

3- عدد مساقات علم اللغة (اللسانيات) قليل بالمقارنة بالنحو والصرف، يتراوح بين مساقين اثنين وأربعة مساقات في أكثر الكليات. الاستثناء واضح في كليات قليلة تفرض علم اللغة في أكثر الفصول الدراسية يتضمن منهج علم اللغة مساقاً تمهيدياً في علم اللغة يحمل اسم المدخل للدراسة اللغوية أو علم اللغة العام، وتدرس كل الكليات مساقاً في علم الأصوات العربية، يكون التركيز فيه على أسس التحليل الصوتي والنظام الصوتي للعربية والأصول العربية لعلم الأصوات، ويتناول – أيضاً– بعض الجوانب الصوتية في اللهجات العربية القديمة والوسيطة والحديثة، وهناك اهتمام محدود بعلم الأصوات التجريبي وباستخدام الحاسوب في التحليل الصوتي، ومع قيام قسم مستقل لعلوم الأصوات في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية بدأ اهتمام قوي وعلمي بأصوات اللغة وبعلم الأصوات التجريبي وبعلم الأصوات العلاجي. أما

علم الدلالة فله مكانة في كل الأقسام المعنية، وقد تتضمن الدراسة ربطاً بصناعة المعجم، وفي حالات نادرة نجد عناية بعلم المصطلح، وفوق هذا كله تتفاوت الكليات والأقسام المعنية من حيث مدى اهتمامها بعلم اللغة المقارن وبالقضايا المعاصرة.

4- هناك قضايا ومشكلات في الجانب اللغوي من هذه المناهج، لا يهتم كثير من الأساتذة بالتدريبات الهادفة إلى تنمية المهارات اللغوية، يرونها عملاً مدرسياً غير جامعي، هنا تكون المشكلة مستمرة والعلاج غير مباشر من خلال انتقال أثر التعلم وليس من خلال مساقات مخصصة لذلك. عدد المتخصصين في علوم اللغة بأقسام اللغة العربية يعد محدوداً بالمقارنة بأقرانهم في أقسام اللغات الأوروبية، وتؤدي قلة العدد إلى عدم إمكان تقسيم العمل وتحديد التخصص الدقيق في إطار علوم اللغة، فيكون عضو هيئة التدريس مضطراً إلى النهوض بكل تخصصات علوم اللغة، وقلة العدد أدت من الناحية الفعلية – إلى عدم وجود تخصصات كثيرة في مساقات علوم اللغة تتطلبها المرحلة القادمة.

5- تتخذ الدراسات الأدبية في أقسام اللغة العربية وآدابها مساقات لها طابع التاريخ الأدبي تدرس كل هذه الأقسام مساقات في الأدب الجاهلي وأدب صدر الإسلام والعصر الأموي والأدب العباسي والأدب الحديث، والنصوص جزء من المادة يتبع في أكثر الحالات محاضرة تاريخ الأدب، وذلك على عكس التوازي القديم في بداية القرن العشرين، دراسة النصوص الكثيرة بهدف الفهم الدقيق للمفردات والتراكيب والأسلوب. أما الأنواع الأدبية الجديدة فتتفاوت درجة الاهتمام بها، وقد لا يسمح الوقت المحدود إلا بتناول قدر منها، ليس هناك وقت يسمح بتناول المسرحية، والرواية والقصة القصيرة وأدب

الخيال العلمي وأدب الأطفال والمسلسلات الإذاعية في مساقات مستقلة. وفوق هذا كله فإن الكليات تختلف من حيث مدى اهتمامها بدراسة علاقة الأدب العربي بآداب الشرق القديم وبالآداب الأوروبية القديمة وبالآداب الأجنبية الحديثة، وفي هذا كله فإن ما نأخذه على الموقف الحالي في بعض الأقسام هو اعتماد عدد كبير من الطلاب على الكتاب الجامعي في تاريخ الأدب ونصوصه بدرجة أكثر من اطلاعهم على كتب التراث والأعمال الأدبية الكاملة، في حين أن بعض الأقسام تعتمد في المقام الأول على دراسة أعمال أدبية كاملة.

رابعاً: الدراسات العليا:

1- ظلت الدراسات العليا في أقسام اللغة العربية وآدابها شعبة عامة إلى أن بدأ تقسيم الطلاب على شعبة لغوية وأخرى أدبية. نجد مساقات إجبارية يدرسها كل الطلاب ومساقات اختيارية في بعض الكليات، المواد المشتركة في مستوى السنة التمهيدية للماجستير في تلك الأقسام والكليات تتضمن تحقيق التراث العربي ومناهج البحث (اللغوي أو الأدبي)، واللغة الأوروبية الحديثة وقد تضيف إليها مساقاً في اللغة الشرقية أو في الحاسوب، وهذه المساقات تدعمها قرارات جامعية تفرض على طلاب الدراسات العليا أن يجتازوا امتحاناً مقنناً بدرجة عالية في اللغة الإنجليزية وأن يدرسوا بنجاح الحاسب الآلي (الحاسوب)، ومن ثم تعينهم هذه الدراسة أيضاً على الوفاء بهذين المتطلبين. أما مساقات السنة التمهيدية للماجستير فتتيح للطلاب في بعض الكليات اختياراً حراً من مساقات متخصصة تتضمن في الشعبة اللغوية : اتجاهات معاصرة في علم الأصوات، وفي علم الصرف ، وفي التحليل النحوي، وفي علم الدلالة، وفي اللهجات والأطلس اللغوي. أما في الشعبة الأدبية فنجد

مساقات في الأدب المقارن والأدب الشعبي والأدب القديم والأدب الحديث. وهنا مجال لتنوع المساقات طبقاً للأنواع الأدبية بشكل يعوض مساقات الدرجة الجامعية الأولى.

يقوم تقويم الطلاب في أكثر الكليات على امتحان تحريري له نصف الدرجة وبحث صغير له نصف الدرجة في كل مساق على مستوى السنة التمهيدية للماجستير. أما رسالة الماجستير فتستغرق – بعد ذلك– في المتوسط ثلاث سنوات، وتحسب وحدها في التقديم العام لدرجة الماجستير، وفي السنوات الماضية أدخلت بعض الجامعات دراسة تمهيدية للدكتوراه تتضمن ثلاث مساقات بحثية إلى جانب شروط لغوية في الإنجليزية والحاسوب (والتحرير العلمي بالعربية لغير المتخصصين فيها).

2- هناك قضايا ومشكلات اتضحت في أثناء التطبيق، منها عدم وجود تخصصات دقيقة في التأهيل العام للطالب، المساقات متوازية تتكامل ولا تسمح بالتركيز على جانب واحد إلا في رسالة الماجستير أو الدكتوراه. ويقابل هذا أن الاتجاهات المعاصرة تعرف قدراً مشتركاً من الاهتمامات بين الشعبتين الأدبية واللغوية ويتمثل ذلك في: علم لغة النص، علم الأسلوب. وفي كل الحالات نحاول في السنوات الماضية تجاوز مشكلة ابتعاد طلاب كثيرين عن استخدام التقنيات الحديثة: مختبر الأصوات، استخدام الحاسوب، والناهج الإحصائي، وذلك من خلال التدريب المبكر وعدم تأجيل هذه المهارات إلى الدراسات العليا، وفوق هذا فإن رسالة الدكتوراه تستغرق في المتوسط خمس سنوات، وبذلك تقل مدة العطاء للمجتمع بعد التخرج، وهي مشكلة مجتمعة تتصل بكون أكثر طلاب الدراسات العليا غير متفرغين للدراسة.

3- إن أهم ما حققته الدراسات العليا في السنوات الماضية يتمثل في الوفاء بقدر كبير من متطلبات مصر وباقي الدول العربية، وتكوين عدد من أعضاء هيئة التدريس لجامعات كثيرة من المشرق وليبيا والجزائر والسودان، وفي هذا السياق تكونت اتجاهات علمية تميزت في مجالات محددة، منها دراسات تناولت الأدب العربي تاريخه وأعلامه، تحقيق التراث العربي، مدارس النحو العربي أعلامه، بنية اللغة العربية، التراث البلاغي والنقدي، وهذا إنجاز كبير بالمعيار الاجتماعي أيضاً، ولم يكن قيام أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية الكثيرة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ممكناً إلا في وجود أعضاء هيئة التدريس من العرب، وقد درس أكثر هؤلاء في مصر من خلال رسائل جامعية أعدوها في الجامعات المصرية الكبرى[١] .

وهناك اتجاهات نالت اهتماماً محدوداً في الرسائل الجامعية، ولكنها تمثل بدايات واعدة، منها: علم اللغات السامية المقارن، علم اللغة التطبيقي، علم الأسلوب وعلم لغة النص، الأدب المقارن، التحليل اللغوي للنصوص العلمية، مستويات اللغة في العربية في العصر الحديث، النحو التوليدي التحويلي.

خامساً: آفاق التطوير:

١ - يتم حالياً على مستوى المجلس الأعلى للجامعات التخطيط لقانون جديد للجامعات ولتطوير النظم على النحو الذي يجعلها أكثر وفاء بالمتطلبات المستقبلة، ومن بين المنطلقات الأساسية:

---

(١) انظر- مثلاً: دليل الرسائل الجامعة التي أجازتها كلية الآداب - جامعة القاهرة منذ إنشائها حتى نهاية مايو 1996، جامعة القاهرة 1996، وكذلك: دليل رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت في كلية دار العلوم منذ عام 1950، وحتى نهاية فبراير 1997، عالم الكتب، القاهرة 1997.

أ –أهمية دور اللغة العربية وآدابها في إطار الدراسات الإنسانية، وهناك اقتناع بأنه لا يمكن إحداث تطوير مجتمعي بعيداً عن الجوانب الإنسانية، ومن هنا أهمية جعل اللغة العربية متطلباً جامعياً.

ب –الانفتاح على ما وصل إليه العالم من تقدم في كل المجالات، والوصول بدراسات اللغة العربية وآدابها إلى مستوى ما وصل إليه الآخرون في دراسة لغاتهم وآدابهم، والإفادة في هذا من تقنيات المعلومات.

ج –ضرورة التطوير الدائم للمناهج بشكل منظم بعد عدد محدد من السنين، ولا يجوز ترك المناهج مستمرة دون إعادة النظر فيها، وعمل آلية للتطوير الدائم للمناهج ترتبط بالقطاعات الأخرى في الدولة ومتطلبات العمل.

د –تأهيل الطلاب ليصبحوا منافسين على المستوى العالمي، وليكونوا منفذين جادين للتنمية اللغوية والثقافية.

هـ– التوجه في المرحلة القادمة إلى التطوير الكيفي للتعليم، بعد أن كانت التطورات في النصف الثاني من القرن العشرين قد حققت البعد الاجتماعي في تعليم أبناء الطبقات الكادحة. التحوّل النوعي في المهارات اللغوية والبحثية مطلب أساسي في المرحلة القادمة.

و– إدخال جامعة الأزهر في نسق القانون الجديد لتنظيم الجامعات المصرية مع مراعاة خصوصية الأزهر في الكليات الدينية.

2– تضمن التقرير النهائي لندوة تطوير التعليم في كليات الآداب والعلوم والدراسات الإنسانية التي عقدها المجلس الأعلى للجامعات بالإسكندرية 1999.

أ –البعد عن النمطية عند وضع اللوائح الداخلية للكليات.

ب تطوير نظم التدريب للمدرسين المساعدين وأعضاء هيئة التدريس (طرق التدريس، المهارات اللغوية، مهارات الحاسب، الإفادة من تقنيات المعلومات).

ج– دعم نظام القنوات العلمية مع الجامعات الأخرى من خلال الإشراف المشترك على الرسائل الجامعية، وإتاحة الفرصة للحاصلين على الدكتوراه من الجامعات الوطنية للإيفاد في مهام علمية إلى الخارج.

د– وضع نظام لتقويم الأداء (التدريس، النشاط البحثي، المؤتمرات، خدمة المجتمع)، وجعل ذلك بمعدّل تراكمي يُراعى في متطلبات الترقية.

هـ– الانطلاق إلى العولمة والمشاركة المتزايدة في إحداث التقدم ارتكازاً على دعم الذاتية الثقافية، ولا شك أن اللغة والأدب والتاريخ الثقافي من أهم مقوماتها.

و– الاهتمام بتدريس اللغة العربية واللغات الأجنبية والحاسوب في كل الكليات.

3– هناك توجهات عامة لتجاوز مشكلات قائمة ويتطلب التخطيط للتنفيذ وجود إمكانات مناسبة:

أ –مراجعة سياسة القبول وجعل الأعداد متناسبة مع الإمكانات البشرية والتجهيزات المتاحة بالكليات، وذلك حتى تصبح العملية التعليمية أكثر فاعلية من خلال تنفيذ التدريبات في مجموعات صغيرة.

ب –إنشاء المزيد من مراكز التعليم المفتوح وتشجيع التعليم المستمر (مدى الحياة) والإفادة من استخدام الوسائل المتعددة، مع التخطيط لإنشاء جامعة

للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد تحت مظلة المجلس الأعلى للجامعات، قوامها اللغة العربية وآدابها والدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

ج –أهمية المواءمة مع المتطلبات المتغير لسوق العمل، حيث إن المهارات المطلوبة للوظائف تتغير بسرعة. المتخرجون في أقسام اللغة العربية لا يقتصر عملهم على التدريس، بل لهم دورهم المتزايد في مؤسسات الإعلام والنشر والثقافة والترجمة.

د – مراعاة الأهمية المتزايدة للتخصصات البينية وللدراسات المقارنة.

4– يتطلب تطوير العملية التعليمية تجاوز عدد من جوانب القصور الحالية، وذلك من خلال ما يأتي:

أ –الابتعاد عن نهج التلقين والحفظ والاستظهار (المحاضرة والتلقين)، وتوجيه العملية التعليمية إلى التعلم الذاتي بالإفادة من مصادر المعلومات المتنوعة.

ب –التدريب الجاد على إعداد البحوث واستخدام المكتبة وتقنيات المعلومات والتحرير العلمي للبحوث.

ج –التأكيد على أن العلمية التعليمية لا تعتمد على كتاب واحد، إنما تتعدد مصادرها من الكتب والمراجع والدوريات ومصادر المعرفة الحديثة، وفي الوقت نفسه ينبغي تشجيع تأليف الكتب المرجعية التي يؤلفها عدد من الأساتذة وتكون بمستوى جيد من حيث المادة العلمية ومستوى الطباعة.

د –أعادة النظر في الطرائق التقليدية للامتحانات التحصيلية، وتطوير طرائق جديدة لقياس الأداء.

5- هناك تصوّر جديد يتكون حالياً للدراسات العليا على مستوى الجامعات المصرية، ملامحه ما يأتي:

أ - إنشاء كلية للدراسات العليا بكل جامعة.

ب -تكوين آلية في المجلس الأعلى للجامعات للتنسيق في موضوعات الرسائل منعاً لتكرار الجهود.

ج -إدخال نظام الساعات المعتمدة في برامج الدراسات العليا.

د - الاهتمام بالدراسات البينية والمقارنة.

هـ- تعميم المتطلبات اللغوية ونظام الامتحان الشامل.

و -تعميم نظام المقررات التمهيدية للدكتوراه على نحو ما تقرر في جامعة القاهرة (3 مساقات بحثية، منها مساق واحد من خارج التخصص الدقيق، انظر: الملحق المرفق وبه بيان المساقات المقترحة).

ز- تخصيص مكتبة متقدمة للدراسات العليا والبحوث بكل جامعة وربط كل مكتبات الجامعات ومكتبات مراكز البحوث في شبكة وطنية واحدة تمهيداً للتعاون مع المكتبات في الدول العربية الأخرى.

ح- إنشاء مركز مشترك يربط الكليات المتمثلة بقطاعات الدولة والإنتاج والخدمات، وذلك بهدف عمل الدراسات وتنفيذ المشروعات بخبرة الجامعة وبتمويل من القطاعات المختلفة في الحكومة والمؤسسات المالية والإنتاجية والمنظمات الدولية.

6- هناك قضايا لها أهميتها الخاصة عند تطور الدراسات العليا في مجالات اللغة العربية وآدابها:

أ –أهمية المرونة في نظام الجامعة على النحو الذي يحقق التنوع في أنماط الخريجين، وذلك من خلال نسبة معينة من المساقات للتخصص الأساسي ونسبة أخرى للتخصص المساند أو للمساقات الاختيارية.

ب –رفع المستوى في إطار المنافسة بين طلاب الجامعات المختلفة على المستوى الوطني ثم على المستوى القومي، والتفكير في الإفادة من الخبرة الفرنسية في نظام المواصفات الوطنية للمسابقات (مثل: Agre'gation)، وذلك بامتحان معلن ومواد محددة ومواصفات للامتحان، وتصحيح على المستوى الوطني، وهذا الموضوع تزداد أهميته في بعض الدول مع زيادة الجامعات الخاصة وتعدد مستويات الجامعات الحكومية.

ج –تحقيق المرونة في تعديل التخصص الدقيق على مستوى الدراسات العليا من خلال شروط محددة ومساقات تكميلية.

د –استحداث تخصصات جديدة بشكل جاد وبمستوى عالمي، وما أكثر التخصصات التي تتطلبها المرحلة القادمة: علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغات، علم المصطلح، علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي، علم اللغة الحاسوبي، تحليل الخطاب، الأدب المقارن.

هـ– أهمية إنشاء كليات أو مراكز للتميز على أساس توزيعها على المستوى الوطني أو على المستوى العربي، وذلك بأن يكون التركيز في كل منها على مجال محدد، وتحشد له الإمكانات التي تؤدي بالدارسين فيه إلى التميز والإنجاز، ومن مجالات المراكز المقترحة: تحقيق النصوص، علوم اللغة العربية، صناعة المعجم، الدراسات المقارنة، وتكون الدراسة فيه على مستوى الدراسات العليا لمدة سنتين وبشروط علمية رفيعة المستوى.

ملحق توصيات قسم اللغة العربية بكلية الآداب

جامعة القاهرة بشأن تطوير الدراسات العليا

أولاً: التخصصات:

يرى القسم تقسيم التخصصات التي تمنح فيها الدرجات العلمية إلى:

١ -علوم اللغة.

٢ -الأدب العربي.

٣ -البلاغة والنقد والأدب المقارن.

٤ -علوم القرآن والحديث.

ثانياً: نظام التقويم:

تمنح درجة الماجستير بناء على مقررات ورسالة يخصص للمقررات 30% من الدرجات، ويكون للرسالة 70% من الدرجات.

ثالثاً: المقررات:

يتم تحديد المقررات بستة مقررات يدرسها الطالب، منها خمسة مقررات أساسية في داخل كل تخصص، على الطالب أن يدرسها إلى جانب اختيار مقرر واحد خارج التخصص، ويكون مجموع المقررات في السنة التمهيدية للماجستير ستة مقررات.

رابعاً: الإجراءات:

١ -يحدد الطالب تخصصه عند التحاقه بالدراسات العليا.

٢ -يكون للطالب مرشد أكاديمي يرشده في اختيار المقررات.

خامساً: بيان المقررات المطلوبة في كل تخصص:

1- علوم اللغة:

١ -مناهج علم اللغة الحديث.

٢ -تحقيق التراث.

٣ -موضوع خاص في التراث اللغوي العربي.

٤ -قضايا علم اللغة التطبيقي.

٥ -علم اللغات السامية المقارن.

يضاف إليها مقرر من خارج التخصص.

2- الأدب العربي القديم:

١ -مناهج البحث الأدبي.

٢ -تحقيق التراث.

٣ -موضوع خاص في تحليل النصوص.

٤ -علم الأسلوب.

٥ -كتاب قديم.

يضاف إليها مقرر من خارج التخصص.

3- أدب مصر الإسلامية:

١ -مناهج البحث الأدبي.

٢ -تحقيق التراث.

٣ -موضوع في الشعر المصري.

٤ -موضوع في النثر المصري.

٥ -علم الأسلوب.

يضاف إليها مقرر من خارج التخصص.

4- الأدب العربي الحديث:

١ -مناهج البحث.

٢ -موضوع في الأدب الحديث.

٣ -نظرية أدبية معاصرة.

٤ -الأدب المقارن.

٥ -علم الأسلوب.

يضاف إليها مقرر من خارج التخصص.

5- الأدب الشعبي:

١ -مناهج البحث في المأثورات الشعبية.

٢ -النظرية العامة لدراسة المأثورات الشعبية.

٣ -العمل الميداني.

٤ -موضوع خاص في التراث الشعبي العربي.

٥ -موضوع خاص في الأدب الشعبي.

٦ -البلاغة والنقد والأدب المقارن:

١ -موضوع في البلاغة العربية.

٢ -موضوع في النقد العربي القديم.

٣ -نظرية الأدب المعاصر.

٤ -مناهج البحث في الأدب المقارن.

٥ -علم الأسلوب.

7- **علوم القرآن والحديث:**

١ -تحقيق النصوص.

٢ -موضوع خاص في علوم القرآن.

٣ -موضوع خاص في علم الحديث النبوي.

٤ -موضوع خاص في التراث اللغوي العربي.

٥ -موضوع خاص في البلاغة العربية.

يكون التدريس في التخصص الواحد لثلاثة من الأساتذة أو الأساتذة المساعدين.

يكون تقويم عمل الطالب على مجموع أدائه في السنة التمهيدية، ويخصص لذلك ثلاثون درجة.

سادساً: تخصصات من خارج القسم:

يكلف القسم الطالب بمقرر من خارج تخصصه مثل: الحاسوب وتطبيقاته في البحث اللغوي والأدبي، والأنثروبولوجيا الثقافية، وذلك على جانب المتطلبات العامة بشأن اللغات الأوروبية الحديثة وما يتطلبه الموضوع من حقول معرفية أو لغات شرقية أو أوروبية، وذلك في إطار الاهتمام المتزايد بالتخصصات البينية.

سابقاً: مقررات مرحلة الدكتوراه:

١ – يدرس الطالب في السنة التمهيدية للدكتوراه عدداً من المقررات طبقاً لنظام الدراسات العليا، وذلك باقتراح من المشرف وبموافقة القسم.

٢ – تكون هذه المقررات في أرقى مستويات التخصص الدقيق وتصل الطالب باتجاهات معاصرة، كما تستكمل الجوانب التي يتطلبها الإعداد العلمي لدرجة الدكتوراه.

٣ – يكلف الطالب بدراسة مقرر واحد على الأقل من خارج التخصص.

٤ – المقررات التخصصية يطرح القسم منها في كل فصل دراسي ما يراه مناسباً لتلبية متطلبات الدكتوراه.

المقررات المقترحة:

١ -اتجاهات معاصرة في دراسة الشعر العربي القديم.

٢ -اتجاهات معاصرة في دارسة النثر العربي القديم.

٣ -اتجاهات دراسة الشعر الحديث.

٤ -اتجاهات دراسات المسرح.

٥ -اتجاهات معاصرة في دراسة الرواية.

٦ -اتجاهات معاصرة في دراسة القصة القصيرة.

٧ -اتجاهات معاصرة في دراسة الفنون الأدبية في الأعلام.

٨ -اتجاهات معاصرة في الأدب المقارن.

٩ -الاتجاهات المعاصرة في دراسة المأثورات الشعبية.

١٠ -اتجاهات علم لغة النص.

١١ -تحليل الخطاب.

١٢ -مدارس النقد الأدبي.

١٣ -اتجاهات التاريخ الأدبي.

١٤ -علم اللغة المقارن.

١٥ -علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء.

١٦ -علم اللغة التطبيقي.

١٧ -اللهجات والأطلس اللغوي.

١٨ -علم المصطلح.

١٩ -اتجاهات معاصرة في التحليل الصرفي.

٢٠ -اتجاهات معاصرة في التحليل النحوي.

٢١ -اتجاهات معاصرة في دراسة الدلالة المعجمية.

٢٢ -اتجاهات معاصرة في الدلالة التركيبية.

٢٣ -اتجاهات معاصرة في صناعة المعجم.

٢٤ -المدارس البنيوية في علم اللغة.

٢٥ -النحو التوليدي التحويلي.

٢٦ -التداولية.

٢٧ -علم القراءات القرآنية.

٢٨ -علم أصول الحديث.

٢٩ -مقارنة الأديان.

٣٠ -اتجاهات معاصرة في التفسير.

ثامناً : المقررات المتصلة بمجال التخصص:

١ -يدرس الطالب مقرراً واحداً من خارج القسم يكون ضرورياً لتكوينه العلمي، يحدده المشرف ويعتمده القسم من بين المجالات الآتية:

أ -علم الاجتماع والأنثروبولوجيا (علم الاجتماع الريفي أو الحضري أو البدوي أو الأنثروبولوجيا الثقافية أو: علم الاجتماع الأدبي، أو علم الاجتماع اللغوي، أو علم اللغة الاجتماعي).

ب -علم النفس (علم نفس الإبداع، علم النفس اللغوي، أو علم اللغة النفسي، المهارات والقدرات).

ج -التاريخ (التاريخ الإسلامي، تاريخ مصر الإسلامية، تاريخ الأندلس، التاريخ الحديث، الفنون الإسلامية).

د – الفلسفة (علم الجمال، الفلسفة اليونانية، الفلسفة الإسلامية، فلسفة العلوم، المنطق، مناهج البحث، تاريخ العلوم عند العرب، الفكر العربي الحديث، فلسفة اللغة).

هـ– اللغات الشرقية (الآداب السامية القديمة، الأدب العبري القديم أو الوسيط، التراث السرياني، لغة سامية ثانية، الأدب الفارسي، الأدب التركي، الأدب الأردي، لغة ثانية من لغات العالم الإسلامي).

و – الدراسات الأوروبية القديمة (لغة لاتينية، لغة يونانية، النقد الأدبي اليوناني، الملاحم اليونانية، المسرح اليوناني).

ز – الوثائق والمكتبات (المخطوط العربي، تاريخ الكتابة العربية، علم الوثائق، نظم التصنيف).

ح– الحاسوب في الدراسات اللغوية والأدبية (علم اللغة الحاسوبي، المناهج الإحصائية في دراسة الأدب، المناهج الإحصائية في دراسة اللغة).

2– تكون المقررات بصفة عامة من المقررات المطروحة في مستوى الدراسات العليا في الأقسام المتخصصة، أما مقررات اللغات والحاسوب فتوضع لها مواصفات خاصة، على أن تتجاوز الحد الأدنى المطلوب ضمن متطلبات الجامعات لدرجة الدكتوراه.

المحاضرة الثانية

تقويم خطط أقسام اللغة العربية
في الجامعات الأردنية أكاديمياً وعملياً

الأستاذ الدكتور عبدالجليل عبدالمهدي

الجامعة الأردنية

السبت 7 صفر 1420هـ- 22 أيّار 1999م

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع هذا الموسم الثقافي من المواسم السنوية التي يقيمها مجمع اللغة العربية الأردني، في هذا العام 1420هـ الموافق 1999م ؛ هو: "تقويم خطط أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية أكاديمياً وعملياً"، وفي هذه الدراسة نتحدث عن: "تقويم خطط أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية". وهو موضوع علمي وثقافي وتربوي، وهو ذو صلة وطيدة بلغتنا العربية، لغة الملة والتاريخ والحضارة.

إن عملية التقويم عملية ضرورية، يجب أن نقوم بها بين آونة وأخرى، بل نقوم بها بصورة مستمرة، في سبيل التطوير والتجديد المناسبين.

وفي هذه الدراسة، نقوم بمحاولة الإجابة عن أسئلة عديدة، والتحدث عن محاور نراها تمثل الموضوع، ومن أهمها:

- دراسة تحليلية نقدية لخطط أقسام اللغة العربية، في الجامعات الأردنية، في مرحلة البكالوريوس، ومرحلة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه).
- مقارنة بين خطط أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية.
- النظر في رسائل الماجستير والدكتوراه، في اللغة العربية وآدابها، من حيث الأصالة، واختيار الموضوعات.
- البحث اللغوي في أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية، ومدى تطبيقه والالتزام به.
- المستوى اللغوي الذي يحققه الطلبة في المراحل الجامعية المختلفة.

- ويضاف إلى هذا الحديث عن المجالات المعرفية، والمهارات التي يجب أن يتقنها الطلاب، والتحقق من مدى الاستفادة من المختبرات اللغوية في هذا كله.

ومن هذه الأسئلة التي تحسن إثارتها في هذا المجال أيضاً:

- ماذا يتوقع قسم اللغة العربية من الطلاب الذين يتخرجون فيه؟

هل يُتوقع أن يكونوا معلمين يعلمون في مجال التعليم؟

هل يُتوقع أن يكونوا موظفين يعملون في مجالات أخرى غير التعليم؟

هل يُتوقع أن يكونوا صحفيين يعملون في مجال الصحافة والإعلام؟

هل يُتوقع أن يكونوا مبدعين شعراء وكتاباً وقصاصين...؟

هل يُتوقع أن يكونوا نقاداً؟

- ما هي مجموعة المعارف والمهارات التي ينبغي أن يُلم بها الخريج بكفاية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات يمكن القول:

إن من يتخرجون في قسم اللغة العربية وآدابها، يجب أن يتخرجوا وهم ملمون بمعرفة كافية بتاريخ الأدب العربي، وقدرة علم تحليل نصوصه تحليلاً ناقداً وفق مناهج الدراسة الأدبية والنحوية، ووفق مناهج النقد الأدبي الحديث.

وعليهم أن يلموا إلماماً كافياً بأسرار العربية نحواً وصرفاً ومعجماً ودلالة، وأن يلموا بالأساليب البيانية إلماماً كافياً أيضاً، وكذلك الإلمام بأوزان الشعر العربي وقوافيه.

ويُضاف إلى هذا: إن عليهم الإلمام الكافي بتاريخ النقد الأدبي عند العرب، ومثل ذلك التعرف إلى المناهج النقدية بصورة مناسبة.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن على خريجي قسم اللغة العربية أن يلموا إلماماً مناسباً بثقافة عربية إسلامية في مجال شرعية مثل التفسير ومناهجه، والحديث ومصطلحه، وعلم التاريخ في عصوره المتعاقبة، وعلم الكلام والمنطق والفلسفة، وغيرها، وهي علوم ذات صلة وثيقة بالعربية وعلومها.

وإلى جانب ذلك كله، فإن على خريجي قسم اللغة العربية دراسة لغة أجنبية وإجادتها إجادة مناسبة تعينهم على الاطلاع على ما يقوله الآخر في الأدب واللغة والنقد، وغيرها من علوم العربية.

ومن نافلة القول أن نشير على أن على خريجي قسم اللغة العربية وآدابها، أن يتعرفوا بقدر كاف إلى المهارات الأساسية. وهي القراءة والكتابة والتحدث والاستماع.

النظام السنوي:

مرت العملية التدريسية في الجامعة الأردنية بنظامين من الأنظمة التعليمية ونقصد بذلك: النظام السنوي، ونظام الساعات المعتمدة ذا الفصول الدراسية.

لقد كان السنوي هو النظام المطبق في الجامعة الأردنية قبل سنة 1973م، وهي السنة التي أقر فيها نظام الساعات المعتمدة ، وأصبح التدريس يسير وفق هذا النظام التعليمي.

كان الطلاب، في قسم اللغة العربية وآدابها، يدرسون مواد العربية أدباً ولغة ونحواً ونقداً وبلاغة وعروضاً، وفق النظام السنوي، في سنة دراسية كاملة، بل في

أربع سنوات دراسية، فيحصلون فيها المعرفة، ويكتسبون المهارات، على أتم وجه غالباً.

لقد كان الطالب في قسم اللغة العربية يدرس الأدب العربي في أربع سنوات يدرس فيها الأدب في العصر الجاهلي في السنة الأولى، والأدب في صدر الإسلام والعصر الأموي في السنة الثانية، والأدب العباسي والأندلسي في السنة الثالثة، والأدب الحديث في السنة الرابعة.

وكان يدرس فيها النحو والصرف وفقه اللغة في السنوات الأربع، كما يدرس البلاغة والعروض، والنقد الأدبي قديمه وحديثه.

وإلى جانب ذلك، كان الطالب يدرس التفسير ومناهجه، وعلم مصطلح الحديث، وكان يدرس التاريخ في السنوات كلها، فيدرس تاريخ العرب قبل الإسلام موازياً دراسة الأدب الجاهلي في السنة الأولى، ويدرس تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية موازياً دراسة الأدب في صدر الإسلام والعصر الأموي في السنة الثانية، ويدرس التاريخ الإسلامي في العصر العباسي موازياً دراسة الأدب العباسي في السنة الثالثة، ويدرس تاريخ العرب الحديث موازياً دراسة الأدب الحديث في السنة الرابعة.

وكان الطلب يدرس الفلسفة والمنطق وعلم الكلام في ثلاث سنوات دراسية، ويدرس اللغة الإنجليزية في السنوات الأربع، مادة في كل سنة دراسية منها.

وكل هذه المواد: الدراسات الإسلامية، والتاريخ، والفلسفة والمنطق وعلم الكلام، واللغة الإنجليزية، ذات صلة وثيقة بالعربية.

وإزاء هذا نتساءل: هل يمكن أن نساوي بين دراسة النحو في أربع سنوات وبين دراسته في ثلاثة فصول دراسية؟ وهل نساوي بين دراسة العربية في أربع سنوات، وبين دراستها في نصف هذه المدة؟

إذا نظرنا في الخطة الدراسية، في قسم اللغة العربية وآدابها، وفي الجامعة الأردنية، للعام الجامعي 1970/69م، وقد كانت تسير وفق النظام السنوي، وترتيبها كما يلي في سنواتها الأربع:

السنة الأولى:

1- تاريخ الأدب العربي. 2- النصوص (من العصر الجاهلي). 3- النحو والصرف. 4- العروض. 5- المكتبة العربية. 6- النثر الفني حتى نهاية العصر الراشدي. 7- التاريخ (العرب قبل الإسلام- السيرة النبوية- عهد الخلفاء الراشدين). 8- اللغة الإنجليزية. 9- المدخل إلى الفلسفة . 10- المدخل إلى علم الاجتماع.

السنة الثانية:

1- التفسير. 2- تاريخ الأدب العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي. 3- نصوص شعرية ونثرية من صدر الإسلام والعصر الأموي. 4- موضوع خاص في الأدب العربي. 5- البلاغة العربية. 6- النحو والصرف. 7- التاريخ الإسلامي في صدر الإسلامي والعصر المملوكي. 8- الفلسفة الإسلامية: الفرق وعلم الكلام.

السنة الثالثة:

1- الحديث. 2- تاريخ الأدب في العصر العباسي. 3- نصوص من الأدب العباسي. 4- تاريخ الأدب العربي في الأندلس والمغرب. 5- تاريخ النقد الأدبي عند العرب. 6- النحو والصرف. 7- تاريخ العرب المعاصر. 8- تاريخ العرب في الأندلس. 9-نصوص بالإنجليزية. 10- اللغة العبرية.

السنة الرابعة:

1- تاريخ الأدب العربي في المشرق منذ القرن السادس الهجري حتى بداية العصر الحديث. 2- الأدب الحديث. 3- المدارس النحوية. 4- النقد : مصادره ومناهجه. 5- النقد الأدبي : مدارسه الحديثة. 6- مناهج بحث. 7- فقه اللغة العربية. 8- اللغة العبرية. 9- الفلسفة الإسلامية : التصوف.

فإننا نتبين ما يلي:

١ -العناية بدراسة تاريخ الأدب العربي من ناحية، ودراسة نصوصه الأدبية دراسة تحليلية نقدية تطبيقية من ناحية أخرى، على مدى أربع سنوات كاملة.

٢ -دراسة النحو والصرف، في سنوات أربع، أي في ثمانية فصول دراسية. وذلك على جانب دراسة (المدارس النحوية) (وفقه اللغة العربية).

٣ -دراسة مادة العروض في سنة دراسية كاملة.

٤ -دراسة مادة (البلاغة العربية) في سنة دراسية كاملة.

٥ -دراسة المكتبة العربية (المصادر والأصول والمعاجم) في سنة كاملة.

٦ -دراسة مادتين في النقد الأدبي: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، والنقد الأدبي الحديث، في سنة دراسية كاملة.

٧ -دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام، والتاريخ الإسلامي، في سنوات ثلاث كما هو واضح. علماً بأن الخطة تقضي بدراسة مادتين في السنة الثالثة.

٨ -دراسة الفلسفة في ثلاث سنوات:

أ -في السنة الأولى: مدخل إلى الفلسفة.

ب -في السنة الثانية: الفرق الإسلامية وعلم الكلام.

ج –في السنة الرابعة: الفلاسفة الإسلامية: التصوف.

9– دراسة اللغة الإنجليزية في سنتين دراسيتين كاملتين:

أ – في السنة الأولى (3 ساعات أسبوعياً).

ب –في السنة الثالثة: دراسة نصوص باللغة الإنجليزية (حركة الاستشراق).

١٠ دراسة مدخل على علم الاجتماع: تطور التفكير الاجتماعي: تطور التفكير الاجتماعي، في سنة دراسية كاملة.

١١ دراسة التفسير ومناهجه في سنة دراسية كاملة.

١٢ دراسة الحديث.

١٣ تخصيص مادة لـ(مناهج بحث) تدرس في سنة دراسية كاملة.

١٤ دراسة اللغة العبرية، في سنتين دراسيتين كاملتين.

وتؤدي مثل هذه الدراسة إلى الاطلاع الكافي، والتعمق في التخصص في سائر فروع اللغة العربية: اللغة والنحو والأدب (تاريخه ونصوصه)، والبلاغة العربية، والنقد الأدبي قديمه وحديثه، والعروض، والمعجمات والمصادر والأصول، ومناهج البحث.

ويضاف إلى هذه الدراسة علوم ذات صلة وطيدة بالعربية وعلومها، وهي التاريخ، والفلسفة والمنطق وعلم الكلام، وعلوم الشريعة، واللغة الإنجليزية ولغة شرقية أخرى.

وأقترح هنا أن يدرس تاريخ العرب المعاصر في السنة الرابعة موازياً دراسة الأدب الحديث فيها.

وفي هذه الدراسة، ننظر في الخطط الدراسية التي يجري التدريس وفقها في الجامعات الأردنية المختلفة: الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة، والجامعة الهاشمية.

وفيها نقوم بموازنة بين تلك الخطط الدراسية في أقسام اللغة العربية في الجامعات المذكورة، وربما نعمد إلى الموازية بين خطة دراسية حالية، وخطة دراسية سابقة لها، في قسم واحد بعينه من أقسام اللغة العربية، ونخص بالذكر الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية. وهي الخطة التي يُلاحظ أنه قد أُجريت تغييرات رئيسية فيها، كما يبدو للناظر نظرة موازنة بين الخطة الدراسية الحالية، والخطة الدراسية السابقة لها.

أولاً: الخطة الدراسية الحالية (بعد الهيكلة) في قسم اللغة العربية وآدابها/ الجامعة الأردنية:

– متطلبات الجامعة = (30) ساعة معتمدة. متطلبات الكلية – (24) ساعة معتمدة. – متطلبات التخصص = (66) ساعة معتمدة. – مادتان حرتان= (6) ساعات معتمدة. ومجموع الساعات المعتمدة المخصصة للحصول على البكالورويوس = (126) ساعة معتمدة.

متطلبات الجامعة ، وتصنف كما يلي:

أ– (18) ساعة معتمدة إجبارية وهي:

(1، 2) مهارات الاتصال باللغة العربية (1، 2)، (3، 4) مهارات الاتصال باللغة الإنجليزية (1، 2)، (5) الحضارة الإنسانية، (6) العلوم العسكرية.

ب– (12) ساعة معتمدة/ اختيارية، ويختارها الطالب من المواد التالية:

1- تطبيقات الحاسوب. 2- العلم والمجتمع. 3- البيئة. 4- الديمقراطية. 5- الثقافة الإسلامية. 6- نظام الإسلام. 7- الفلسفة. 8- المنطق. 9- نظرية المعرفة. 10- الحضارة العربية الإسلامية. 11- تاريخ الأردن وحضارته. 12- مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. 13- تاريخ الفنون. 14- مفاهيم وأنظمة اقتصادية.

متطلبات الكلية = 24 ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

أ-(15) ساعة معتمدة إجبارية، وهي:

1- تذوق النص الأدبي . 2- فن الكتابة والتعبير . 3- مدخل إلى الأدب الإنجليزي . 4- المهارات الشفوية . 5- مدخل على اللغويات.

ب- (9) ساعات معتمدة، اختيارية، يختارها الطالب من المجموعتين التاليتين، على أن يختار (6) ساعات معتمدة من المجموعة الأولى، وثلاث ساعات معتمدة أخرى من المجموعة الثانية.

المجموعة الأولى:

1- الأولى الفرنسية للمبتدئين (1) . 2- اللغة الفرنسية للمبتدئين (2) . 3- اللغة الألمانية للمبتدئين(1) . 4- اللغة الألمانية للمبتدئين(2) . 5- اللغة الإيطالية للمبتدئين(1) . 6- اللغة الإيطالية للمبتدئين (2).

المجموعة الثانية:

1- اللغة الإسبانية للمبتدئين . 2- اللغة التركية للمبتدئين . 3- اللغة الفارسية للمبتدئين . 4- اللغة اليابانية للمبتدئين . 5- اللغة العبرية للمبتدئين.

وإزاء ما تقدم في الحديث عن متطلبات الجامعة ومتطلبات الكلية، نسأل:

- ما الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها لدى الطالب من دراسة متطلبات الجامعة؟
- ما الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها لدى الطالب من دراسة متطلبات الكلية؟
- ما الذي نسعى إلى تحقيقه لدى الطالب، من خلال دراسته في قسم اللغة العربية وآدابها، هل نريد أن يحصل على ثقافة عامة إذا استطاع أن يحصلها فعلاً، أم يحصل على تخصص علمي؟
- ما الموضوعات العلمية، وما المهارات الأساسية التي يجب علينا أن نزود طلابنا بها في مجال التخصص، ليتمكنوا من تأدية واجباتهم الأدبية والعلمية، تجاه مجتمعهم ولغتهم وأمتهم؟

وبعد النظر في هذه المتطلبات (الجامعة والكلية) يمكن القول:

1- لعله يحسن أن يختصر عدد مود متطلبات الجامعة، وأن ترتب في مجموعات ملائمة، ويختار الطالب مادة من كل مجموعة، ويمكن أن ترتيب كما يلي:

أ -الحضارة العربية الإسلامية، أو الثقافة الإسلامية، أو تاريخ الأردن وحضارته.

ب تطبيقات الحاسوب.

ج -مقدمات في الفلسفة والمنطق، أو نظرية المعرفة.

د -مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، أو مفاهيم وأنظمة اقتصادية.

2- ومن الملاحظ أن متطلبات الكلية لا تتضمن مساقات من قسم التاريخ، أو قسم الفلسفة، أو أقسام أخرى مثل علم النفس، أو علم الاجتماع، أو الآثار، أو

غيرها من الأقسام الأكاديمية، في الكلية التي أنشئت في العام الماضي وهي: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وذلك بعدما عُرف بـ"هيكلة كلية الآداب".

ونتساءل هنا:

* كيف يُفصل بين لغة الأمة وتاريخها قبل الإسلام وبعده؟

ومن المعلوم أن الصلة وطيدة بين دراسة الأدب العربي، واللغة العربية من ناحية، وتاريخ العرب قبل الإسلام، والتاريخ الإسلامي، على مدى العصور المتعاقبة، كما تقدم.

إنه لمن الضروري لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها أن يدرسوا التاريخ في عصوره المختلفة، بصورة متوازية مع دراسة الأدب في العصور المتعاقبة، بدءاً بالعصر الجاهلي، ومروراً بعهد صدر الإسلام والعصر الأموي والعصر العباسي والعصر الفاطمي والعصر الأيوبي والعصر المملوكي والعصر العثماني وانتهاءً بالعصر الحديث والمعاصر.

ثم أليس من الضروري أن يدرس الطالب في قسم اللغة العربية وآدابها الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والمنطق؟

وهو أمر يذكرنا بما كان عليه طلابنا في دراستهم، وفق الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها، قبل ما وُصف بـ"هيكلة كلية الآداب".

ويذكرنا من ناحية أخرى بما كان عليه طلابنا في دراستهم، في ظل النظام السنوي، قبل نظام الساعات المعتمدة، كما تقدم.

3- يدعو تصنيف متطلبات الهيكلة هكذا إلى إثارة عدد من التساؤلات:

- هل يحقق الطالب فعلاً الغاية العلمية التي نسعى إلى تحقيقها من خلال دراسة مساق واحد، في إحدى اللغات المذكورة في المجموعة الثانية؟
- ما الغاية التي نرجوها من دراسة الطالب متطلبات الكلية؟

وتأتي هذه المتطلبات كما يلي:

(6) ساعات إجبارية من قسم اللغة الإنجليزية ضمن متطلبات الكلية الإجبارية.

(6) ساعات اختيارية من قسم اللغات الحديثة (بالفرنسية أو بالألمانية أو بالإيطالية)، ضمن متطلبات الكلية الاختيارية.

(3) ساعات اختيارية (بالإسبانية أو بالتركية أو بالفارسية أو باليابانية أو بالعبرية).

وهذا يعني أن الطالب، في قسم اللغة العربية وآدابها يدرس (15) ساعة معتمدة، بلغات أجنبية ثلاث، وهي الإنجليزية والفرنسية (أو الألمانية أو الإيطالية) والإسبانية (أو أي لغة أخرى) يختارها الطالب مضطراً من المجموعة الثانية.

- هل يستطيع الطالب حقاً دراسة هذه اللغات كلها معاً، في زمن غير كاف، بل هل نتوقع أن يجيد الطالب ثلاث لغات في آن واحد أو في فصلين دراسيين؟
- هل من المناسب أن يشتت الطالب في دراسته هكذا كما يبدو في الخطة الدراسية المعمول بها في كلية الآداب، في هذا العام الجامعي 1999/98؟

وكلي أمل ألا يُظن أنني لست مع دراسة الطالب لغة أجنبية إنني أرى ذلك واجباً علمياً علينا أن نسعى إلى تحقيقه، ونزود طلابنا به.

ولكن، ليكن التركيز على لغة أجنبية واحدة، وأخص بالذكر الإنجليزية منها، وربما كانت الفرنسية أو الألمانية، حسب رغبة الطالب، ووفق ما يضعه في تصوره من حيث الدولة التي سيكمل دراسته فيها بإذن الله.

إن إتقان لغة أجنبية، إلى جانب اللغة الأم، ضرورة علمية ملحة، علمياً وحضارياً، وفي ذلك اتصال بين الثقافات، واطلاع على أحدث ما يُصنف أو يُكتب لدى الآخر.

وأعود إلى التركيز على أن تشتت الطالب بين لغات ثلاث، وفي عام جامعي واحد، لا يُتوقع أن يحقق الغايات العلمية المبتغاة؟

يُضاف إلى هذا أن فَرْض دراسة ثلاث لغات هكذا، على كل طالب من طلاب قسم اللغة العربية وآدابها، يحول دون اختيار مقررات من قسم التاريخ ، أو من قسم الفلسفة، أو من أقسام أخرى مثل قسم علم النفس، أو قسم علم الاجتماع، أو غيرها من الأقسام الأكاديمية.

متطلبات التخصص الإجبارية والاختيارية (66) ساعة وهي كما يلي:

متطلبات التخصص الإجبارية والاختيارية (54) ساعة معتمدة.

متطلبات التخصص الاختيارية والإجبارية (12) ساعة معتمدة.

وتتضمن المتطلبات الإجبارية مواد أساسية نصنفها في المحاور التالية:

- اللغة والنحو: ويتضمن هذا المحور (ست مواد):
  الصرف (أ)– النحو (أ و ب وج) في ثلاث مستويات متعاقبة – فقه اللغة العربية– اللسانيات العربية الحديثة.
- الأدب العربي في عصوره المختلفة، ويتضمن هذا المحور (ثماني مواد): الأدب الجاهلي – الأدب الأموي– الأدب العباسي (شعر) – الأدب العباسي (نثر) – الأدب الأندلسي والمغربي– الأدب الفاطمي والأيوبي والمملوكي– الأدب الحديث (شعر) – الأدب الحديث (نثر).

– النقد الأدبي والبلاغة العربية: ويتضمن هذا المحور (أربع مواد):

البلاغة– البيان القرآني والنبوي– تاريخ النقد الأدبي عند العرب– النقد الأدبي الحديث.

كما تتضمن المتطلبات الاختيارية مواد أخرى نصنفها في المحاور التالية:

- اللغة والنحو: ويتضمن هذا المحور (خمس مواد):
  الصرف(ب)– صوتيات اللغة العربية– المعجمات العربية– النحو (د) –اللغة والحاسوب.
- الأدب العربي: ويتضمن هذا المحور (خمس مواد):
  الأدب في صدر الإسلام – الأدب العربي في العصر

العثماني– الأدب الحديث في الأردن وفلسطين – الأدب المغربي الحديث– الأدب المقارن.

- العروض.
- المكتبة العربية.

يتبين الناظر في هذه المتطلبات من هذه الخطة الدراسية ما يلي:

١ - قلة عدد الساعات المعتمدة المخصصة للتخصص في قسم اللغة العربية وآدابها، وهي تساوي نصف الساعات المعتمدة للتخصص في القسم، وقد خصص النصف الآخر من الساعات المعتمدة، لمتطلبات الجامعة، ومتطلبات الكلية، إلى جانب متطلبين يختارهما الطالب بحرية وهو أمر يجوز على التعمق في التخصص، وقد يصبح الطالب ذا ثقافة عامة دون أن يلم الإلمام الكافي بالعربية أدباً ولغة ونحواً وبلاغة ونقداً وعروضاً، ومنهج بحث، ومصادر وأصولاً، إنه أمر يدعو إلى التساؤل: هل نريد متخصصاً أم نريد صاحب ثقافة عامة؟

٢ - حذف المواد المساندة التي كان الطلاب يدرسونها من أقسام التاريخ والفلسفة واللغات الحديثة، وهي مواد ذات صلة وثيقة بدراسة مواد اللغة العربية.

ثانياً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها/ الجامعة الأردنية 1993/92:

ولعي أرى لزاماً علي، للحديث عن الخطة الدراسية، في قسم اللغة العربية وآدابها، أن أختار الخطة التي كانت مطبقة بدءاً من العام الجامعي، 1993/92م

قبل هيكلة كلية الآداب، للمقارنة، ومحاولة الوصول إلى تحديد الخطة الدراسية المناسبة بصورة موضوعية وهي كما يلي:

- **متطلبات الجامعة** = 21 ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

(9) ساعات إجبارية، وهي: اللغة العربية 100، واللغة الإنجليزية (100)، والعلوم العسكرية، (12) ساعة اختيارية، يختارها الطالب من أربع مجموعات، مادة من كل مجموعة.

المجموعة الأولى: الثقافة الإسلامية – مدخل إلى التراث العلمي العربي والإسلامي – مدخل إلى تاريخ الفنون الإسلامية – مدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته.

المجموعة الثانية: قضايا التنمية في الوطن العربي – التنمية والأمن الغذائي – البيئة– القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني – مدخل إلى علم الاجتماع.

المجموعة الثالثة: علم النفس والحياة العامة– مدخل إلى الفلسفة– مفاهيم اقتصادية– حقوق الإنسان.

المجموعة الرابعة: الرياضة والصحة – الصحة العامة– إحدى اللغات– نظام الإسلام.

ويلاحظ أن هذه المواد قد جاءت في مجموعات كما هو واضح، بخلاف الخطة الحالية لمتطلبات الجامعة، ولا شك أن تصنيفها في مجموعات أفضل من حيث الدقة في الاختيار الموجه إلى حد ما، وتحقيق الأهداف المرجو تحقيقها بصورة تكاملية.

كما يلاحظ أن مواد جديدة قد وردت في الخطة الحالية، مثل: تطبيقات الحاسوب، وهو أمر مستحسن يتواءم ومتطلبات العصر والعلم والتقنية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مواد كانت موجودة في الخطة السابقة ولكنها لم ترد في الخطة الحالية، مثل: القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني.

- متطلبات الكلية (خطة 92)= (12) ساعة معتمدة، يختارها الطالب من كل ثلاث مجموعات، على أن يختار مادة واحدة على الأقل من كل مجموعة وألا يزيد ما يدرسه الطالب من المجموعة الواحدة على أربع مواد، وأن يختار مادتين من قسم اللغة العربية وآدابها، يختارهما من: تذوق النص الأدبي والمكتبة العربية، وفن الكتابة والتعبير والمجموعات الثلاثة هي:

المجموعة الأولى:

1- تذوق النص الأدبي 2- المكتبة العربية 3- فن الكتابة والتعبير 4- القراءة 5- الكتابة 6- لغة فرنسية(1) 7- لغة فرنسية(2) 8- لغة ألمانية (1) 9- لغة ألمانية (2).

المجموعة الثانية:

1- تاريخ الحضارة الإسلامية 2- مدخل إلى تاريخ الحضارة الإنسانية 3- حضارات قديمة 4- فلسطين والأردن في العصور القديمة 5- مدخل إلى تاريخ الفن 6- تاريخ الفكر العربي 7- قضايا الفكر المعاصر.

المجموعة الثالثة:

1- بناء ونظم المجتمع 2- المجتمع الأردني 3- المدخل إلى الجغرافيا الطبيعية 4- المدخل إلى الجغرافية البشرية 5- مدخل إلى السكان 6- سكان الأردن وفلسطين 7- مدخل إلى علم النفس 8- الإحصاء الوظيفي.

ونلاحظ هنا اختلافاً بيّناً بين الخطة الحالية، وخطة سنة 1993/92م، فقد أصبحت متطلبات الكلية الإجبارية خمس مواد، اختيرت مادتان من قسم اللغة العربية، وهما: تذوق النص الأدبي، وفن الكتابة والتعبير، ومادتان من قسم اللغة الإنجليزية، وهما: مدخل إلى الأدب الإنجليزي، والمهارات الشفوية، ومادة من قسم اللغويات والصوتيات، وهي: مدخل إلى اللغويات.

واقتصرت متطلبات الكلية الاختيارية على علم دراسة اللغات للمبتدئين، مثل الفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والتركية والفارسية والعبرية واليابانية. بينما كان الطالب يدرس مواد أخرى من أقسام التاريخ والآثار والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها، كما سنتبينه في هذه الدراسية.

متطلبات التخصص = (75) ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

متطلبات التخصص الإجبارية= (60) ساعة معتمدة، ومتطلبات التخصص الاختيارية = (15) ساعة معتمدة يختارها الطالب من قسم التاريخ، وقسم الفلسفة وقسم اللغة الإنجليزية، ومن قسم اللغات الحديثة (لغة شرقية أ و ب).

وعندما نقارن بين متطلبات الخطة الدراسية القديمة (92-1993م) قبل الهيكلة، ومتطلبات الخطة الدراسية بعدها (1997/96)، وهي كما يلي:

	الخطة الدراسية القديمة	**الخطة الدراسية الجديدة**
- متطلبات الجامعة	(21) ساعة معتمدة	(30) ساعة معتمدة
- متطلبات الكلية	(21) ساعة معتمدة	(24) ساعة معتمدة

-متطلبات القسم التخصصية	(75) ساعة معتمدة	(66) ساعة معتمدة
- متطلبات مساندة	(15) ساعة معتمدة	-
- متطلبات حرة	-	(6) ساعات معتمدة

نجد أنه قد:

١ - زادت متطلبات الجامعة (9) ساعات معتمدة، وزادت متطلبات الكلية (3) ساعات معتمدة، وقد جاءت هذه الزيادة في متطلبات الجامعة ومتطلبات الكلية على حساب متطلبات التخصص، ونقصت الساعات المعتمدة التي يدرسها الطالب للحصول على البكالوريوس ست ساعات معتمدة، وأضيفت مادتان جديدتان يختارهما الطالب حسب رغبته.

٢ - ألغيت المواد المساندة للتخصص، على الرغم من كونها مواد ضرورية، وكانت تدرس وفق النظام السنوي، كما كانت تُدرس وفق الخطة الدراسية للعام الجامعي 1993/92م، حتى هيكلة كلية الآداب في العام الجامعي 1998/97م، وهي مواد في التاريخ والفلسفة والمنطق وعلم ا لكلام وعلم الاجتماع.

٣ - نقص عدد الساعات المخصصة للتخصص، فقد كان عددها (57) ساعة معتمدة بين إجبارية واختيارية، وإذا أضفنا إليها المواد المساندة، أصبح عدد ساعات التخصص (90) ساعة معتمدة، فكيف بها إذا أصبحت (66) ساعة معتمدة فقط؟ ألا يتوقع أن يؤثر ذلك على التخصص والتعمق فيه؟

٤ – أصبحت مادتا "العروض" و"الأدب في صدر الإسلام" مادتين اختياريتين، وهما مادتان ضروريتان للطالب، ويجب أن تبقيا إجباريتين، ومن المؤكد أنهما لازمتان لمن سيتولى تدريسهما في مرحلة التعليم العام.

٥ – أصبحت مادتا "البيان القرآني" و"البيان النبوي" مادة واحدة، وهو أمر يتوقع أن يؤثر على الإلمام الكافي بهذين الموضوعين المهمين في التعرف إلى الإعجاز القرآني، والتعرف إلى الأساليب اللغوية والبيانية في كل منهما.

٦ – أضيفت مادتا: الأدب المغربي الحديث، واللغة والحاسوب بين المواد الاختيارية.

ويحسن القول هنا:

لعله يحسن أن تكون مادة اللغة والحاسوب مادة إجبارية ليتمكن الطالب من متابعة اللغة وعلومها بوسائل التقنيات الحديثة.

٧ – ألغيت مواد كنا نجدها بين المواد الاختيارية في الخطة الدراسية السابقة (1993/92) وهي:

أ–تاريخ الخط العربي ب–كتاب خاص في الأدب ج– نصوص استشراقية باللغة الإنجليزية.

وهي مواد ضرورية دراستها للطالب في قسم اللغة العربية.

8– ألغيت مادة "منهج في اللغة والأدب"، وهي مادة ضرورية للطالب ليتعلم كيف يكتب البحوث ويعدها إعداداً علمياً، علماً بأن الجامعة تقوم على

دعامتين أساسيتين، في هذا المجال، وهما: التدريس والبحث، وعلينا أن نوفي كلاً منهما حقه.

وبعد هذا نتساءل حول الخطة الدراسية هذه في قسم اللغة العربية وآدابها:

١ -هل تحقق تخصصاً حقاً؟

٢ -هل يتحقق التخصص من خلال نصف الساعات المعتمدة المقررة للحصول على البكالوريوس؟

٣ -هي يتحقق التخصص بإلغاء مواد دراسية ضرورية دراستها؟

٤ -هل يتحقق التخصص بتصنيف مواد بين المواد الاختيارية: مثل مادة العروض ومادة منهج البحث وغيرها من المواد؟ ومن نافلة القول أن نشير إلى أن الطالب قد يدرسها، وقد لا يدرسها، بسبب عوامل متباينة تتصل بالأستاذ، أو بالطالب، أو بالعلامة، أو بوقت المحاضرة، أو غيرها من عوامل أخرى.

٥ -هل يتمكن الطالب من الجمع بين التخصص والثقافة العامة، من خلال ساعات معتمدة محددة في مجالي التخصص والثقافة العامة، مقسومة مناصفة كما تقدم.

ولعله يمكن القول: عن الطالب قد يخسر في المجالين، فلا يتمكن من تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها، ولا يتمكن من تحقيق التخصص المتعمق المطلوب،

وإزاء هذا، لعله يمكن القول:

إن دراسة البكالوريوس في بريطانيا أو في البلدان الأوروبية بعامة، تركز على التخصص والتعمق فيه.

وأما دراسة البكالوريوس في الولايات المتحدة، فإنها لا تركز على التخصص، بل تعنى بالثقافة العامة، ثم يركزون على التخصص في مرحلة الدراسات العليا/ الماجستير وما بعدها.

وعليه، فأي نظام من النظامين هو الذي يناسب بيئتنا ومجتمعنا، ونحن الذين نعتمد على خريجي البكالوريوس، في التعليم، بل في المؤسسات التعليمية والثقافية والتربوية المختلفة.

أحسب أن الإجابة عن التساؤل السابق تتمثل فيما يلي:

عن النظام المتبع في بريطانيا (أو غيرها من البلدان الأوروبية) هو النظام الذي يناسبنا وهو النظام السنوي الذي يركز على التخصص والتعمق فيه.

وقد يثار تساؤل إزاء هذا القول: لماذا نتحدث عن نظامين غريبين، ولا نتحدث عن نظام خاص بنا؟

إن النظام الذي أراه مناسباً للتدريس في جامعاتنا، هو النظام السنوي، وفق الخطة المتقدمة، أو وفق خطة أخرى معدلة عنها، وأكثر إيجابية منها، وأقصد بذلك الخطة التي يدرس فيها الطالب مواد العربية كلها، والمواد ذات الصلة الوثيقة التي تدرس في أربع سنوات دراسية كاملة.

وقد يقال: لماذا لا نرى أن نظام الساعات المعتمدة هو النظام الملائم للتدريس عندنا؟ والجواب عن ذلك أننا جربنا هذا النظام، كما جربنا النظام السنوي، ودرسنا النتائج المترتبة على كل منهما، فوجدنا أن النظام السنوي يحقق نتائج إيجابية أكثر، ولعل هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة وتقويم تقوم بها لجنة أو لجان، وتؤدي عملها بكل موضوعية.

ويضاف إلى هذا أن جامعات عربية كانت تدرس وفق النظام السنوي، ثم درست وفق نظام الساعات المعتمدة سنوات عديدة، ثم عادت إلى النظام السنوي، ومنها الجامعات في المملكة العربية السعودية.

ثالثاً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة اليرموك:

- متطلبات الجامعة = (21) ساعة معتمدة للمنفرد والرئيسي.

(12) ساعة إجبارية: لغة عربية 100/ لغة E 100/ علوم عسكرية.

(9) ساعات اختيارية من بين المساقات في المجموعة التالية.

وتقع متطلبات الجامعة هذه في ست مجموعات، وهي:

المجموعة الأولى: اللغة العربية (100)- اللغة الإنجليزية (100)- علوم عسكرية (إجبارية).

المجموعة الثانية: صحة عامة- البيئة والمجتمع- مدخل إلى الحاسوب.

المجموعة الثالثة: القطاع المالي - التسويق- الإدارة والمجتمع- المحاسبة لغير المختصين- الاقتصاد والمجتمع الأردني- القانون في حياتنا- حقوق الإنسان.

المجموعة الرابعة: الثقافة الإسلامية- نظام الإسلام- نظام الأسرة في الإسلام.

المجموعة الخامسة: الرياضة في حياتنا- اللياقة البدنية للمجتمع- مدخل إلى الأنشطة الرياضية.

المجموعة السادسة: هندسة البيئة– التكنولوجيا الصناعية– الطاقة واستخداماتها.

متطلبات الكلية:=(18) ساعة معتمدة (للمنفرد والرئيسي).

–(12) ساعة معتمدة إجبارية وهي:

1– مدخل إلى علم الاجتماع 2–مهارات لغوية 3–فن الكتابة والتعبير
4– تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، أو تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي.

– (6) ساعات معتمدة اختيارية، وهي:

1– مادة واحدة (3 ساعات معتمدة) يختارها الطالب من المواد التالية: مدخل إلى اللغة الفرنسية أو الألمانية أو الإيطالية أو الإسبانية أو الروسية .

2– مادة أخرى (3 ساعات معتمدة) يختارها الطالب من بين المواد التالية:

أ– تذوق في العلوم السياسية.
ب– الفرد والدولة.
ج– تذوق النص الأدبي.
د_ قراءات باللغة الإنجليزية.
هـ_ مقدمة في الأنثروبولوجيا.
و– مقدمة في الفلسفة.
ز– تاريخ العلوم عند العرب.
ح– الثورة العربية الكبرى.
ط– البحر الأحمر والمحيط الهندي.
ي– الرأي العام.
ك– الدعاية والإعلام.

إن الناظر في متطلبات الجامعات الاختيارية هذه، يجد أن على الطالب اختيار ثلاث فقط من بين ثماني عشرة مادة، في خمس مجموعات، ولعله يحسن أن يختصر عدد هذه المواد ليصل على ست مواد أو تسع مواد على الأكثر.

وإن الناظر في متطلبات الكلية الاختيارية يجد أنها إحدى عشرة مادة يختار الطالب منها مادة واحدة، وهو أمر غير مناسب، فيكف نضع هذا العدد من المواد الكثيرة لاختيار مادة واحدة، وهو أمر غير مناسب، فكيف نضع هذا العدد من المواد الكثيرة لاختيار مادة منها فقط، وهو أمر لا نعهده في خطة من خطة أقسام اللغة العربية وآدابها، ولعل من المناسب أن، وضع مادتان أو ثلاث مواد على الأكثر لاختيار واحدة منها.

ولعله من الممكن أن يختار الطالب هذه المادة من بين المواد التالية:

1- تذوق النص الأدبي 2- قراءة باللغة الإنجليزية 3-مقدمة في الفلسفة 4- تاريخ العلوم عند العرب 5- مقدمة في الأنثروبولوجيا.

وهذه المواد ذات ارتباط وثيق بمواد اللغة العربية وآدابها من المواد الأخرى التي تقدم ذكرها بين المواد الاختيارية.

ولعله يفضل ألا يجبر الطالب على دراسة مادة اختيارية من: مدخل إلى اللغة الفرنسية أو الألمانية أو الإيطالية أو الإسبانية أو الروسية، فماذا سيستفيد الطالب من دراسة ثلاث ساعات في واحدة من هذه اللغات؟ ومن المرجع أنه لن يستفيد كثيراً من دراسة هذه المادة، وعليه فإنني أقترح أن يدرس الطالب مادتين اختياريتين يختارهما من المواد الخمس المتقدم ذكرها.

متطلبات القسم التخصصية= (93) ساعة معتمدة وهي كما يلي:

متطلبات القسم الإجبارية= (63) ساعة معتمدة+(6) ساعات معتمدة للتخصص المنفرد.

متطلبات القسم الاختيارية: (21) ساعة معتمدة للتخصص المنفرد.
(9) ساعات معتمدة للتخصص الرئيسي. (21) ساعة معتمدة للتخصص الفرعي.

ويتبين من هذا أن التخصص المنفرد قد خصص له (93) ساعة معتمدة، وأن التخصص الرئيسي خصص له (72) ساعة معتمدة، تضاف إليها (21) ساعة معتمدة للتخصص الفرعي في الشريعة أو في العلوم التربوية.

ويمكن تصنيف هذه المتطلبات التخصصية في المحاور التالية:

المتطلبات الإجبارية: 1-اللغة والنحو: ويتضمن هذا المحور (ست مواد): الصرف- نحو(1، 2، 3، 4)- اللسانيات . 2- الأدب في عصوره المختلفة: ويتضمن هذا المحور (إحدى عشر مادة): الشعر الجاهلي- الشعر الإسلامي والأموي- شعر عباسي (1) - شعر عباسي (2)- الشعر الأندلسي والمغربي- الأدب الحديث/شعر(1)- الأدب الحديث/شعر (2)- نثر حديث(1)- نثر حديث (2)- النثر القديم- الأدب المقارن. 3- النقد الأدبي والبلاغة العربية: ويتضمن هذا المحور(مادتين): النقد القديم- النقد الحديث 4- العروض والإيقاع الشعري. 5- علوم القرآن والحديث.

وتضاف إلى هذه المواد مادتان أخريان خصصتا للتخصص المنفرد، وهما: أ-النثر الأندلسي ب-البلاغة العربية.

ومن الملاحظ أن العناية هنا تنصب على الشعر القديم دون النثر القديم، وهو أمر غير محمود، ويحسن أن يعاد النظر فيه. إن المواد الخمس للشعر القديم في عصوره المختلفة مواد لازمة، ولكن ألا يحسن أن تخصص للنثر القديم مواد أخرى؟ هل تلي مادة واحدة لدراسة النثر في العصور المختلفة: الجاهلي، وصدر الإسلام والأموي والعباسي، إلى جانب النثر الأندلسي الذي خصصت له مادة للتخصص المنفرد فقط، هل يجوز أن تخصص للنثر الحديث مادتان، بينما لا يخصص للنثر القديم إلا مادة واحدة، ونضيف إلى ما تقدم حول النثر في عصوره

المختلفة: العصر الفاطمي والعصر الأيوبي والعصر المملوكي، وهي عصور غنية بفنون النثر الفني.

ومن الممكن اقتراح تخصيص مادتين للنثر على الأقل كما يلي: أ- النثر الفني في صدر الإسلام والعصر الأموي ب-النثر الفني في العصر العباسي.

المتطلبات الاختيارية: وردت هذه المتطلبات في أربع مجموعات (أ-د) ، ويختار الطالب منها: (6) ساعات من كل مجموعة من المجموعات في التخصص المنفرد . (6) ساعات فقط من المجموعات (أ،ب،ج،د) ، شرط ألا يزيد على (3) ساعات من المجموعة الواحدة.

وردت المجموعات الأربع كما يلي:

المجموعة (أ): وتتضمن (7) مواد في النحو والأدب، والنقد، وهي كما يلي: نحو (5)- قضايا الأدب الجاهلي - شاعر جاهلي - أديب عباسي أو أندلسي- شاعر حديث- أديب معاصر- قضية أو مذهب في الأدب والنقد.

المجموعة (ب): وتتضمن (8) مواد في اللغة والنحو والأدب، وهي كما يلي: نحو(5) -لغة عربية(2) - الغزل العذري- المقامات- أدب الفرق الإسلامية- أدب الحروب الصليبية - النثر الأندلسي- أدب العصور المتتابعة.

المجموعة (ج): مواد في اللغة والنحو والمكتبة العربية والبلاغة العربية ومناهج البحث، وهي كما يلي: نحو(5)- المدارس النحوية- كتاب خاص في اللغة والنحو- المكتبة العربية والمعاجم- البلاغة العربية- مناهج البحث الأدبي- بحث- موضوعات خاصة.

المجموعة (د): وتتضمن (8) مواد في النحو، وفي لغات غير عربية، وهي كما يلي: نحو (5)– لغة فارسية (1)– لغة فارسية (2)– لغة عبرية (1) – لغة عبرية (2)– لغة تركية (1)– لغة سامية أو شرقية.

ويلاحظ الناظر في هذه المتطلبات الاختيارية ما يلي:

1– تتعدد المواد التي تدرس في الأدب الجاهلي، وهي:

أ– قضايا الأدب الجاهلي، ب– شاعر جاهلي.

وتضاف إليهما مادة إجبارية وهي الشعر الجاهلي.

وأقترح أن تقتصر هذه المواد الثلاث على مادتين: إحداهما إجبارية وهي: الأدب الجاهلي، وثانيتهما اختيارية، وهي: شاعر قديم (جاهلي أو إسلامي أو أموي).

2– تتكرر مادة (النقد القديم) في المواد الإجبارية، والمواد الاختيارية (المجموعة الأولى)، وهو أمر غير مستحسن.

3– لا نجد عناية بدراسة أدب العصور المتأخرة (الأيوبي والمملوكي والعثماني)، وبخاصة بين المواد الإجبارية، وأقترح أن تخصص مادة إجبارية لدراسة أدب العصرين الأيوبي والمملوكي، وتخصص مادة اختيارية لدراسة الأدب العربي في العصر العثماني.

4– جاءت مادة "مناهج البحث الأدبي" بين المواد الاختيارية (المجموعة هـ)، وهي أمر لا أراه مستحسناً، ويفضل أن تكون هذه المادة بين المواد الإجبارية كي يتمكن الطالب من الوقوف على طريقة إعداد البحث بصورة مناسبة.

5- جاءت مادة ا لبلاغة العربية مادة إجبارية للتخصص المنفرد، كما وردت بين المواد الاختيارية (في المجموعة ج)، وأقترح أن تكون مادة إجبارية لطلاب قسم اللغة العربية جميعاً، في التخصص المنفرد والتخصص الرئيسي.

- موازنة بين الخطتين في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية في مجال التخصص والتعمق فيه:

عندما نوازن بين الخطتين الدراستين في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية نجد ما يلي:

التركيز على التخصص في اللغة العربية وآدابها، فقد خصص للتخصص المنفرد (93) ساعة معتمدة، وخصص للتخصص الرئيسي (72) ساعة معتمدة، تضاف إليها (21) ساعة معتمدة، كما تقدم.

ومثل هذا كنا نجده في الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية في خطط دراسية سابقة، وليتها تعود إليها العناية بالتخصص.

إننا نرى الخطة الدراسية في جامعة اليرموك تركز على التخصص من ناحية، وتولي الثقافة العامة رعاية مناسبة، ولا تأتي على حساب التخصص نفسه، وهو ما نراه مناسباً في النظام التعليمي في أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات الأردنية. ولا نرى أن تشتت جهود الطالب في دراسة مواد مختلفة من هنا وهناك دون أن تحقق الأهداف المرجو تحقيقها.

ولعله يمكن القول: إن الخطة الدراسية في جامعة اليرموك كأنها تسير وفق النظام التعليمي السنوي، من حيث التركيز على التخصص والتعمق فيه، وليس على الثقافة العامة، كما هو الحال في النظام التعليمي وفق نظام الساعات المعتمدة المعمول به الآن في الجامعات الأردنية.

إن التركيز على التخصص، قد يخرج لنا غالباً، دارسين متخصصين عنوا عناية جلية بالتخصص نفسه، والتعمق فيه تعمقاً نتطلبه في دراسة العربية أدباً ونحواً ولغة ونقداً وبلاغة وعروضاً.

وهكذا نجد ونحن بصدد مثل هذه الموازنة أن التركيز على التخصص في خطة قسم اللغة العربية وآدابها في اليرموك، غير متوافر في خطة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية، ويبدو ذلك جلياً من النظر في الجدول التالي:

جامعة اليرموك: (93) 72+21 (فرعي)=93 لمواد التخصص.

الجامعة الأردنية: (66) ساعة لمواد التخصص.

وهكذا يلاحظ أن التخصص المنفرد في اللغة العربية وآدابها في جامعة اليرموك يكاد يصل على مثل ونصف مما هو عليه الحال في الجامعة الأردنية.

ويلاحظ أن التخصص الرئيسي في العربية في جامعة اليرموك قد نال أكثر مما ناله التخصص، في كل مواده الإجبارية والاختيارية، في الجامعة الأردنية، فقد خصص له (72) ساعة معتمدة في اليرموك، بينما خصص له (66) ساعة معتمدة في الأردنية.

رابعاً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها/جامعة مؤتة:

عندما ننظر في الخطة الدراسية لقسم اللغة العربية وآدابها، في جامعة مؤتة، نجد أن:

- متطلبات الجامعة الإجبارية= (19) ساعة معتمدة.

وهي ذات طبيعة خاصة لكونها تجمع بين المدني والعسكري، ولذلك نجدها تعتني عناية خاصة بالعلوم العسكرية وما يتصل بها، وتخصص لها (10) ساعات معتمدة كما يلي:

1- علوم عسكرية: 3ساعات معتمدة 2- أساسيات الإدارة: 3 ساعات معتمدة 3- التربية الوطنية: 3 ساعات معتمدة 4- تاريخ عسكري: ساعة واحدة.

وتضاف إليها 9 ساعات معتمدة : ثلاث ساعات منها: لغة عربية(1)، وثلاث أخرى: لغة إنجليزية (1)، وثلاث ساعات ثالثة: ثقافة إسلامية.

وهي بهذا تجمع بين العناية بالعلوم العسكرية من ناحية، والعناية بالثقافة الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية من ناحية أخرى.

- متطلبات الجامعة الاختيارية = (12) ساعة معتمدة.

يختارها الطالب من مواد في:

أ-اللغات: العربية (2)، والإنجليزية(2)، والإيطالية (1و2) ب- مواد تركز على المجتمع والبيئة المحلية:- مجتمع أردني- مبادئ علوم البيئة- آثار الأردن وفلسطين- جغرافيا الأردن . ج- مواد تربوية واجتماعية وجغرافية ورياضية وفلسفية واقتصادية وقانونية وعلمية:- مبادئ التربية- مبادئ علم الاجتماع - مبادئ الجغرافيا - التربية الرياضية- مبادئ علم النفس- مبادئ الحاسب الآلي إجبارية- المدخل على علم الاقتصاد- مبادئ الاقتصاد السياسي - قضايا دولية وإقليمية- المدخل إلى القانون- علوم عامة- بيولوجيا عامة د- الحضارة الإسلامية وعلم المكتبات:- الحضارة الإسلامية- مقدمة في علم المكتبات.

ولعله يحسن تصنيفها في مجموعات، والتقليل من عددها، إذ نراها اثنتين وعشرين مادة، يختار الطالب منها أربع مواد فقط .

وأشير إلى مادة وردت في المتطلبات الاختيارية للجامعة، وهي مادة "القدس في التاريخ العربي والإسلامي"، ومن المستحسن أن تكون هذه المادة متطلب جامعة، في الجامعات العربية والإسلامية.

- متطلبات الكلية في الجناح المدني= (12) ساع معتمدة.

متطلبات الكلية الإجبارية في الجناح المدني=(6) ساعات معتمدة، أي دراسة مادتين هما: 1-مبادئ في النحو والصرف 2- مهارات دراسية.

متطلبات الكلية ا لاختيارية=(6) ساعات معتمدة، أي دراسة مادتين أيضاً، يختارهما الطالب من المواد التالية:

1- جغرافية الوطن العربي 2-تاريخ الأردن الحديث 3- العربية كتابة 4- آثار بلاد الشام في العصور العربية والإسلامية 5- المدخل على تاريخ الحضارة 6- تاريخ الفكر الاجتماعي عند العرب 7- حقوق الإنسان في الإسلام.

وهي متطلبات مختارة من أقسام كلية الآداب: قسم اللغة العربية وآدابها، وقسم التاريخ، وقسم الآثار، وقسم الحضارة، وقسم علم الاجتماع.

وهي متطلبات تعنى بتاريخ الحضارة بعامة، كما تعنى بتاريخ الأردن، وجغرافية الوطن العربي، والآثار في بلاد الشام، إلى جانب العناية بالفكر الاجتماعي، وحقوق الإنسان.

ولعله يحسن أن تصنف هذه المواد الاختيارية في مجموعتين يختار الطالب مادة من كل منهما:

المجموعة الأولى: جغرافية الوطن العربي، أو تاريخ الأردن الحديث، أو آثار بلاد الشام في العصور العربية والإسلامية.

المجموعة الثانية: تاريخ الفكر الاجتماعي عند العرب أو حقوق الإنسان في الإسلام.

ويمكن أن تصنف مادة "المدخل إلى تاريخ الحضارة" في مجال آخر بين متطلبات الجامعة .

متطلبات التخصص =(87) ساعة معتمدة .

- متطلبات التخصص الإجبارية=(63) ساعة معتمدة .
- متطلبات التخصص الاختيارية =(24) ساعة معتمدة .

وتتناول المتطلبات الإجبارية:

- الصرف، والنحو (1، 2، 3، 4) في أربع مستويات تدرس في فصول متعاقبة.
- فقه اللغة العربية.
- الأدب العربي في عصوره المختلفة: الجاهلي، وصدر الإسلام والعصر الأموي، والعباسي، والفاطمي والدويلات، والعصر الحديث. إلى جانب دراسة الأدب العربي في الأندلس والمغرب.
- النقد الأدبي القديم، والبلاغة العربية.
- العروض والقافية.
- دراسات إسلامية: التفسير ومناهج المفسرين.
- نصوص استشراقية باللغة الإنجليزية.
- منهج البحث الأدبي.

إن الناظر في مفردات هذه الخطة ومضامينها الإجبارية، يلاحظ ما يلي:

- لم تُخصص مادة لدراسة النقد الأدبي في العصر الحديث. ولم يأت ذكر له في متطلبات التخصص الاختيارية، أي أن هذا الموضوع قد أغفل إغفالاً تاماً في الخطة الدراسية: متطلباتها الإجبارية، ومتطلباتها الاختيارية.

وأقترح أن تخصص مادة لدراسة النقد الحديث.

- وردت في الخطة الدراسية مادتان هما:

١ -مصر والشام في العصر الفاطمي والدويلات.

٢ -الأدب العربي من القرن (7-12هـ).

وأقترح أن تصبحا كما يلي:

١ -الأدب العربية في العصرين الفاطمي والأيوبي (إجبارية).

٢ -الأدب العربي في العصر المملوكي (إجبارية أو اختيارية).

٣ -الأدب العربي في العصر العثماني . (اختيارية) .

وتتناول متطلبات التخصص الاختيارية:

- المكتبة العربية: مصادر دراسة اللغة والأدب عند العرب.
- النحو واللغة: كتاب خاص في النحو – التطبيق اللغوي – صوتيات اللغة العربية – المعجمات العربية– كتاب خاص في اللغة.
- موضوعات خاصة من الأدب العربي في عصوره المختلفة ونصوص أدبية مختارة، وكتاب خاص في الأدب القديم .
- علم مصطلح الحديث.
- الفلسفة الإسلامية.
- اللغة العبرية.

والناظر في هذه المتطلبات، يلاحظ ما يلي:

- عناية بالمجال التطبيقي في الأدب واللغة.
- وردت مادتا الفلسفة الإسلامية واللغة العبرية، ضمن المواد الاختيارية. وهو أمير غير مناسب. ولعل الأولى أن تخصص ساعات معتمدة لدراسة الفلسفة، والتاريخ، واللغة الإنجليزية، واللغات الشرقية، تحت عنوان: المتطلبات المساندة. وهذه مواد ذات صلة وثيقة بالأدب العربي، واللغة العربية.

وأشير هنا إلى هذه الخطة تتشابه مع خطة قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية التي وضعت في سنة 1993/92م، مع إضافات وتعديلات قليلة تقتضيها طبيعة الجامعة التي تعنى بالمجالين المدني والعسكري .

خامساً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة آل البيت:

عندما ننظر في هذه الخطة الدراسية، نجد ما يلي:

- الساعات المعتمدة في الخطة الدراسية، في قسم اللغة العربية وآدابها = (151) ساعة معتمدة.

متطلبات الجامعة الإجبارية =(58) ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

1- **مجموعة الدراسات اللغوية =(18) ساعة معتمدة، وهي كما يلي:**

أ -اللغة العربية (1)، واللغة العربية (2) =(6) ساعات معتمدة.

ب -اللغات الإسلامية (التركية والفارسية والسواحلية والميلادية):

ويختار الطالب لغة واحدة منها بواقع (6) ساعات معتمدة .
ويجوز للطالب غير الناطق بالعربية اختيار مادتين بديلتين من قائمة المواد الاختيارية في القسم، أو لغة غير لغته الأم.

ج- اللغات الأوروبية (الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية):

ويختار الطالب لغة واحدة منها بواقع (6) ساعات معتمدة. ويجوز للطالب غير الناطق بالعربية اختيار مادتين بديلتين من قائمة المواد الاختيارية في القسم، أو لغة غير لغته الأم.

ويلاحظ أن الطالب العربي يدرس لغتين (إسلامية وأوروبية) إلى جانب لغته الأم. وفي هذا جمع بين دراسة لغات عديدة في آن واحد. غير أن الأمر يختلف في هذه الجامعة عنه في جامعات أخرى، إذ تفرض الخطة الدراسية على الطالب العربي أن يتابع دراسة اللغة الإسلامية التي اختارها بواقع (15) ساعة معتمدة من المواد المساندة.

2- مجموعة الدراسات الإسلامية= (24) ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

أ- علوم القرآن الكريم . ب- علوم الحديث النبوي الشريف . ج- علم أصول الفقه. د- المذاهب الإسلامية . هـ- الفقه . و- دراسات في الأديان . ز- العقيدة. ح- الإسلام والقضايا المعاصرة.

وهي مواد ذات صلة وثيقة بالعربية، وأخص بالذكر علوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله.

ويضاف إلى هذا مراعاة طبيعة هذه الجامعة وخصوصيتها، وهو ما لا مجال للحديث عنه في هذا المقام.

3- مجموعة الدراسات الثقافية =(16) ساعة معتمدة، إجبارية واختيارية، وهي كما يلي:

المتطلبات الإجبارية منها=(13) ساعة معتمدة، وتشمل:

أ- التاريخ الإسلامي. "-تاريخ آل البيت وفقههم . ج-الحاسوب . د- المكتبة وأساليب البحث .

وقد خصص لكل مادة من هذه المواد الخمس (3) ساعات معتمدة.

هـ- التربية الرياضية، وقد خصصت لها ساعة واحدة .

والمتطلبات الاختيارية منها =(3) ساعات معتمدة .

ويختارها الطالب من المواد التالية:

أ- مقدمة في علم المنطق والفلسفة. "- مقدمة في علم الاجتماع . ج- مقدمة في علم النفس. د- مقدمة في علم الفلكيات.

المتطلبات المساندة = (21) ساعة معتمدة وتقع في قسمين:

1- للطلبة العرب: يتابعون دراسة اللغة ا لإسلامية التي درسوها بواقع (15) ساعة معتمدة، كما تقدم.

ويدرسون مادتين أخريين بواقع (6) ساعات معتمدة، وهما:

أ- التربية الإسلامية. ب- الفكر التربوي المعاصر.

2- للطلبة غير العرب: ويدرسون المواد التالية:

أ - المناهج التعليمية: أسسها وتنظيماتها.

ب - علم النفس التربوي.

ج – مقدمة في الإحصاء والقياس والتقويم التربوي.

د – التربية الإسلامية: أصولها ومؤسساتها وواقعها المعاصر.

هـ– الطرق العامة وأساليب التدريس للغة العربية.

و – الفكر التربوي المعاصر.

ز –التقنيات التربوية وتطبيقاتها العملية.

ويلاحظ مما تقدم، في الحديث عن متطلبات الجامعة الإجبارية والمتطلبات المساندة، أن الطالب العربي يحصل على دبلوم أو تخصص فرعي في اللغة الإسلامية التي اختارها للدراسة، وأن الطالب غير العربي يحصل على دبلوم أو تخصص فرعي في العلوم التربوية .

ويُضاف إلى هذا أن الطالب (العربي وغير العربي) يحصل على دبلوم آخر أو تخصص فرعي آخر، في الدراسات الإسلامية.

متطلبات القسم الإجبارية = (60) ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

- فن الكتابة والتعبير، تحليل النص الأدبي وتذوقه.
- في النحو واللغة: النحو في ثلاثة مستويات: ا لنحو 1، والنحو 2، والنحو 3 – علم الصرف– المعجمية العربية وعلم الدلالة.
- في الشعر العربي: الشعر العربي في ثلاثة مستويات مقسمة زمنياً.

أ – الشعر العربي (1) من العصر الجاهلي حتى أواخر القرن الثالث الهجري.

ب – الشعر العربي (2) من القرن الرابع الهجري حتى القرن الثامن الهجري.

ج – الشعر العربي (3) الحديث والمعاصر.

– في النثر العربي: وقد جاء مقسماً في ثلاثة مستويات شأنه شأن الشعر، كما يلي:

أ – النثر العربي (1) من العصر الجاهلي حتى أواخر القرن الثالث الهجري.

ب – النثر العربي (2) من القرن الرابع الهجري حتى القرن الثامن الهجري.

ج – النثر العربي (3) الحديث المعاصر .

وتضاف إلى دراسة الشعر والنثر مادة: الأدب العربي من القرن التاسع الهجري حتى القرن الثالث عشر الهجري.

– في النقد الأدبي والبلاغة العربية، وذلك كما يلي:

أ – البلاغة العربية.

ب – النقد الأدبي القديم حتى القرن التاسع الهجري.

ت – النقد الأدبي الحديث والمعاصر.

وتضاف إليها مادة: البيان في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

– موسيقى الشعر العربي (العروض والقافية).

– حلقة بحث (نظري وتطبيقات ومشروع تخرج).

ويلاحظ مما تقدم تقسيم دراسة الأدب العربي تقسيماً يختلف عنه في الجامعات الأردنية الأخرى.

كما يلاحظ أن العناية جلية بالبحث، ويتمثل ذلك في تخصص مادة للبحث النظري والتطبيقي، وجعله مشروعاً للتخرج، وهو أمر مهم يحسن تطبيق مثله في الجامعات الأخرى.

متطلبات القسم الاختيارية= (12) ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

أ- يختار الطالب مادة من المواد التالية:

1- علم الأصوات. 2- المدارس اللغوية والنحوية. 3- فقه اللغة العربية. 4- تطبيقات لغوية متكاملة.

ب- ويختار الطالب ثلاث مواد أخرى من المواد التالية:

1- فن الحكاية والمقامة . 2- مصادر الدراسات الأدبية واللغوية. 3_القصة القصيرة والرواية . 4- الأدب العربي في الأندلس والمغرب . 5- الأدب العربي في العالم الإسلامي المعاصر وفي المهجر . 6- الأدب المقارن.

ويتبين مما تقدم :

1- أن متطلبات القسم التخصصية (الإجبارية والاختيارية)= (72) ساعة معتمدة، وهي أكثر بست ساعات مما هو مخصص للتخصص في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية، وذلك على الرغم مما ورد من عناية بالدراسات اللغوية والإسلامية والثقافية كما تقدم، إذ لم يؤثر ذلك على تخصيص ما هو مناسب للتخصص في اللغة العربية وآدابها.

2- التركيز على اللغات الإسلامية، إذ نرى أن على الطالب دراسة (6) ساعات معتمدة يختارها من لغة واحدة من اللغات الإسلامية التي تقدم ذكرها.

وعلى الطالب العربي أن يتابع دراسة اللغة الإسلامية التي اختارها، بواقع (15) ساعة معتمدة من المواد المساندة، كما تقدم.

وبهذا يكون الطالب قد درس (21) ساعة معتمدة في اللغة الإسلامية التي اختارها، ويمكن أن نعده قد حصل على تخصص فرعي فيها، بالنسبة للطالب العربي.

٣ -التركيز على الدراسات الإسلامية، إذ نرى أن على الطالب دراسة (24) ساعة معتمدة تتمثل في دراسة المواد التي تقدم ذكرها، من علوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله، والعقيدة، إلى جانب دراسات الأديان، والإسلام والقضايا المعاصرة.

وبهذا يكون الطالب قد حصل على تخصص فرعي آخر في الدراسات الإسلامية.

4- يدرس الطالب مادتين في التاريخ الإسلامي، وتاريخ آل البيت وفقههم.

5- ويدرس الطالب العربي مادتين أخريين من البرنامج التربوي ويختارهما من المواد التي تقدم ذكرها. بينما يدرس الطالب غير العربي (21) ساعة معتمدة من البرنامج التربوي، وبهذا يكون الطالب غير العربي قد حصل على تخصص فرعي في التربية.

6- يلاحظ أن هذه الخطة الدراسية لم تول التاريخ الإسلامي العناية باستثناء المادتين المذكورتين فيما تقدم.

7- ويلاحظ أنها لم تول الفلسفة الإسلامية العناية اللازمة باستثناء مادة واحدة وردت بين مواد اختيارية وهي (مقدمة في علم المنطق والفلسفة) وقد يدرسها الطالب وقد لا يدرسها.

ومن المعلوم أن دراسة التاريخ الإسلامي والفلسفة الإسلامية، ضرورية لطلاب قسم اللغة العربية وآدابها، وبخاصة في جامعة لها خصوصية معينة مثل جامعة آل البيت.

8- يتبين الناظر في مواد القسم التخصصية ما يلي:

أ- دراسة النحو العربي في ثلاثة مستويات (1 و 2 و3)، وإلى جانبها دراسة الصرف والمعجم وعلم الدلالة.

وأقترح هنا أن يُعنى بالجانب التطبيقي، وأن يخصص له مقرر دارسي، وقد يكون المادة الواردة بين المواد الاختيارية وتطبيقات لغوية متكاملة.

كما أقترح تخصص مقرر دراسية لكتاب خاص في النحو.

وليته يمكن تخصيص مقرر للصرف يدرس من خلال العلوم والتقنيات الحديثة .

ب- يلاحظ أنه في مجال الأدب العربي، تدرس سبع مواد دراسية، جاءت مقسمة تقسيماً زمنياً: القديم، والوسط، والحديث.

ويلاحظ أنه في مادة الشعر العربي (1) يدرس الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي والشعر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري وربما يدعو هذا إلى التساؤل: هل يمكن أن يدرس هذا كله في فصل دراسي واحد؟

وربما ينطبق مثل هذا على النثر العربي (1) أيضاً وبخاصة في النثر الإسلامي (صدر الإسلام والعصر الأموي) والنثر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

ولهذا أقترح أن يدرس الأدب العربي، وفق تقسيمه في العصور الأدبية المتعاقبة، كما يلي:

1- الأدب الجاهلي . 2- الأدب الإسلامي (صدر الإسلامي والعصر الأموي). 3- الشعر العباسي. 4- النثر العباسي. 5- الأدب الفاطمي والأيوبي. 6- الأدب المملوكي والعثماني. 7- الأدب الأندلسي والمغربي (وردت بين المواد الاختيارية) 8- الشعر الحديث والمعاصر. 9- النثر الحديث والمعاصر.

علماً بأن المواد المخصصة لدراسة الأدب العربي في هذه الخطة الدراسية هي سبع مواد، كما تقدم.

9- ويلاحظ أن الخطة الدراسية تقضي بأن يعد كل طالب مشروعاً للتخرج، وهو أمر مستحسن.

10- وردت مادة "مصادر الدراسات الأدبية واللغوية" بين ست مواد يختار منها الطالب، وليت الخطة الدراسية تقضي بأن تكون هذه المادة إجبارية، لأنها مادة أساسية.

11- وردت مادة "الأدب المقارن" بين المواد الاختيارية أيضاً وليتها تصبح مادة إجبارية، وبخاصة في جامعة آل البيت التي تركز على الدراسات الإسلامية، والثقافة الإسلامية، فماذا عن الأدب المقارن: في مجال الأدب العربي والأدب الفارسي، أو الأدب العربي والأدب التركي. وهكذا .

12- لم يرد في خطة القسم التخصصية عدد من المواد، مثل: عمل اللغة، واللسانيات. ووردت مواد في قائمة المواد الاختيارية (المجموعة أ)، وهي أربع مواد: علم الأصوات، والمدارس اللغوية والنحوية، وفقه اللغة العربية، وتطبيقات لغوية

متكاملة وهكذا، فإن ثلاثاً من هذه المواد لن يدرسها الطالب، وجلها مهمة يحسن أن تدرس.

13- أقترح أن يعاد النظر في متطلبات التخصص.

سادساً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها/ الجامعة الهاشمية:

عندما ننظر في هذه الخطة الدراسية نجد ما يلي:

- متطلبات الجامعة= (12) ساعة معتمدة.

_متطلبات الجامعة الإجبارية = (9) ساعات معتمدة، وهي اللغة العربية (100)، واللغة الإنجليزية (100)، والعلوم العسكرية.

_متطلبات الجامعة الاختيارية= (12) ساعة معتمدة، ويختارها الطالب من المجموعتين التاليتين، على أن يختار (6) ساعات معتمدة من كل منهما:

أ- **المجموعة الأولى:**

1- مدخل إلى التراث العلمي العربي والإسلامي 2- البيئة **3- التغذية والأمن الغذائي 4- الصحة العامة 5- الثقافة الحاسوبية** 6- علم الفلك والأرصاد الجوية.

ب- المجموعة الثانية:

1- الثقافة الإسلامية 2- مدخل إلى تاريخ الأردن 3-قضايا التنمية في الوطن العربي 4- مدخل إلى علم الاجتماع 5- التربية والثقافة والمجتمع 6- علم النفس والحياة العامة 7- حقوق الإنسان 8- الاقتصاد والمجتمع الأردني . 9-الرياضة والصحة.

-متطلبات الكلية= (21) ساعة معتمدة

يدرس الطالب في قسم اللغة العربية وآدابها (21) ساعة معتمدة يختارها من المواد التي تطرحها كلية الآداب، على أن:

- يراعي الطالب تنويع اختيار المواد، من المجموعات التالية.
- يختار الطالب مادتين من قسم اللغة العربية وآدابها: من المواد الثلاث التالية:

1- تذوق النص الأدبي 2- المكتبة العربية. 3-فن الكتابة والتعبير.

- متطلبات القسم التخصصية = (75) ساعة معتمدة.

* متطلبات القسم التخصصية الإجبارية = (60) ساعة معتمدة.

* متطلبات القسم التخصصية الاختيارية= (15) ساعة معتمدة.

وأما المتطلبات الإجبارية فتتضمن المحاور والمواد التالية (5 مواد)

1- اللغة والنحو: اصرف - نحو أ و ب و ج (في ثلاثة مستويات)- فقه اللغة العربية).

2- الأدب العربي في عصوره المختلفة (9 مواد).

- الأدب الجاهلي – الأدب في عصر الإسلام– الأدب الأموي – الأدب العباسي/ شعر – الأدب العباسي/ نثر– الأدب الأندلسي والمغربي– الأدب الفاطمي والأيوبي والمملوكي – الأدب الحديث/ شعر– الأدب الحديث/ نثر.

3– النقد الأدبي والبلاغة العربية (خمس مواد):

– البلاغة– تاريخ النقد الأدبي– البيان القرآني– البيان النبوي– النقد الحديث.

4– العروض .

5– منهج البحث في اللغة والأدب .

وتتضمن المتطلبات الاختيارية المحاور التالية: وهي (15) ساعة معتمدة يختارها الطالب مما يلي:

1– اللغة والنحو والمعاجم (4) مواد:

- النحو(د) – اللسانيات الحديثة– المعاجم العربية– صوتيات اللغة العربية.

2– الأدب العربي (4مواد):

- كتاب خاص في الأدب– الأدب العربي في العصر العثماني– الأدب الحديث في الأردن وفلسطين– الأدب المقارن .

٤ -تاريخ الخط العربي.

٥ –نصوص استشراقية باللغة الإنجليزية.

متطلبات القسم المساندة= (15) ساعة معتمدة، وهي كما يلي:

- تاريخ العرب المعاصر – فلسفة الفن والجمال – الترجمة من اللغات الشرقية – لغة شرقية (أ) – لغة شرقية (ب).

ويلاحظ أنها خطة تتشابه إلى حد كبير مع الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها /الجامعة الأردنية قد وضعت سنة 1993/92م، وذلك في متطلباتها الإجبارية والاختيارية والمساندة. ولذا أكتفي بهذه الملاحظة هنا. ومن الممكن الرجوع إلى ما تقدم في الحديث عن الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية.

الجامعة	عدد الساعات المعتمدة	متطلبات الجامعة
الأردنية	(١٢٦)	(٣٠) (١٨) إجبارية (١٢) اختيارية
	(١٣٢)	(٢١)
اليرموك	(١٣٢)	(١٨) (١٢) إجبارية (٦) اختيارية
مؤتة	(١٣٠)	(٣١) (١٩) إجبارية (١٢) اختيارية
آل البيت	(١٥١)	(٥٨)
الهاشمية	(١٣٢)	(٢١) (٩) إجبارية (١٢) اختيارية

مرحلة الدراسات العليا

برنامج الماجستير:

أولاً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها- الجامعة الأردنية:

يدرس الطالب في هذا البرنامج (24) ساعة معتمدة، ومنها (15) ساعة معتمدة إجبارية، وهي: موضوع خاص في الأدب، ومناهج النقد الأدبي، وعلم اللسان الحديث، ونظرية النحو العربي، ومناهج البحث في اللغة والأدب، وتحقيق النصوص.

ومنها (9) ساعات معتمدة اختيارية يختارها الطالب من المواد التالية:

رواية الشعر الجاهلي، وأصول الفن القصصي في الأدب العربي القديم، و البلاغة العربية والأسلوبية، وعلم الدلالة والمعجم العربي، وقضايا اللغة العربية في العصر الحديث.

ثم يؤدي الطالب امتحاناً شاملاً.

ويقتصر هذا البرنامج على نظام واحد، وهو نظام الرسالة: فيقوم الطالب بإعداد رسالة، وتعادل (9) ساعات معتمدة.

ومن الجدير بالإشارة أنه لا يوجد في هذا البرنامج نظام الامتحان الشامل، كما هو الحال في جامعات أردنية أخرى مثل جامعة اليرموك، وجامعة مؤتة. بينما يقتصر الأمر على نظام الرسالة فقط في جامعة آل البيت.

ومن النظر في المتطلبات الإجبارية هذه، نتبين توازناً بين الموضوعات الأدبية، والأخرى اللغوية، كما يلاحظ مثل هذا التوازن في المتطلبات الاختيارية أيضاً.

وأقترح إضافة مادة سادسة إلى المواد الاختيارية، لتصبح ضعف المواد الاختيارية المطلوبة، على الأقل.

ثانياً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة اليرموك:

صنف واضعو هذه الخطة برنامج الماجستير هذا في تخصصين، وهما:

أ- الأدب والنقد. ب-اللغة والنحو.

وجعلوا كل تخصص منهما في مسارين وهما: مسار الرسالة، ومسار الامتحان الشامل.

وتقضي الخطة في هذا البرنامج أن يدرس الطالب (39) ساعة معتمدة، في كل من المسارين (الرسالة والشامل)، وفي كل من التخصصين، وجاء ترتيبه كما يلي:

(18) ساعة معتمدة إجبارية، و(9) ساعة معتمدة اختيارية، و(3) ساعات معتمدة من تخصص اللغة والنحو إذا كان التخصص الذي اختاره الطالب هو تخصص الأدب والنقد، وبالعكس، وتضاف إليها (9) ساعات معتمدة، وهي الساعات التي تخصص للرسالة في مسار الرسالة.

وأما المساقات في التخصصين والمسارين، فهما كما يلي:

- تخصص الأدب والنقد- الرسالة والشامل:

الإجبارية:

1- ندوة في قضايا الشعر القديم. 2- ندوة في دراسة النص الشعري في ضوء مناهج النقد الحديث. 3-ندوة في الشعر الحديث. 4-ندوة في النثر العربي. 5- ندوة في اتجاهات النقد القديم. 6- ندوة في اتجاهات النقد الحديث.

وتضاف إليها (3) ساعات معتمدة، في مسار الامتحان الشامل، وهي مادة (مشروع بحث)، وتصبح المواد الإجبارية بذلك (21) ساعة معتمدة في هذا المسار.

الاختيارية:

أ- يختار الطالب ثلاث مواد من المواد التالية (في مسار الرسالة):

1- مناهج البحث والأدب. 2- ندوة في النثر القديم. 3- نصوص أدبية بلغة أجنبية. 4- ندوة في النص القرآني ومناهج تفسيره. 5- البلاغة في ضوء النقد الحديث. 6- موضوعات خاصة في الأدب والنقد.

ب- يختار الطالب خمس مواد، وليس ثلاثاً، في مسار الامتحان الشامل، أي بزيادة ست ساعات معتمدة عما حدد في مسار الرسالة. ويختارها الطالب من المواد الاختيارية هذه.

والناظر في هذه المواد، يلاحظ ما يلي:

1- لم يُعط النثر القديم العناية اللازمة، وقد اقتصرت العناية هنا على الشعر القديم والنقد، فإن المواد الإجبارية تخلو من مادة في النثر القديم، واكتُفي بأن يكون النثر القديم مادة اختيارية، في الوقت الذي صنف النثر الحديث مادة إجبارية.

2- ويقال مثل ذلك على مناهج البحث الأدبي، فإنها لم تأت مادة إجبارية، واكُتفي بجعلها مادة اختيارية فقط. وهو أمر غير مستحسن. ويجب أن تكون هذه المادة مادة إجبارية ليتمكن الطلاب جميعاً من الوقوف على طرق البحث، وشعاب التحقيق.

- تخصص اللغة والنحو: الرسالة والشامل:

الإجبارية:

1- ندوة في النحو العربي وتحديده. 2- ندوة في أصوات العربية وتصريفها. 3- ندوة في عمل اللغة العام (اللسانيات). 4- ندوة في فقه العربية وخصائصها. 5- ندوة في مناهج تحقيق النصوص. 6- ندوة في قضايا المعجم والمصطلح اللغوي.

وتضاف إليها (3) ساعات معتمدة، في مسار الامتحان الشامل، وهي مادة (مشروع البحث)، وتصبح المواد الإجبارية بذلك (21) ساعة معتمدة في هذا المسار.

الاختيارية:

أ- يختار الطالب (في مسار الرسالة)، ثلاث مواد من المواد التالية:

1- مناهج البحث في اللغة. 2- ندوة في اللغة السامية المقارنة. 3- ندوة في قضايا الخلاف النحوي. 4-ندوة في الصرف. 5- نصوص لغوية بلغة أجنبية. 6- المختبر اللغوي. 7-ندوة في القراءات وعلاقتها بالعربية. 8- موضوعات خاصة في اللغة والنحو.

ب- ويختار الطالب (في مسار الشامل) خمس مواد بدلاً من ثلاثة، من المواد الاختيارية هذه.

إن حصول الطالب على درجة الماجستير، وفق مسار الشامل، أمر لعله غير مناسب، في اللغة العربية وآدابها.

إن دراسة تسع ساعات معتمدة لا تغني عن الرسالة، ونرى ألا يكون هناك (مسار الشامل) الذي يمكن الطالب من لحصول على درجة الماجستير، كما هو الحال في جامعة اليرموك، وجامعة مؤتة كما سنرى. ونقترح أن يُكتفي بمسار الرسالة فقط.

وقد يثار تساؤل حول تصنيف البرنامج في أي تخصصين: الأدب والنقد، والغة والنحو، فيقال: أليس من المفيد أن تدرس اللغة من خلال النصوص الأدبية، وبذلك يتم الربط بين اللغة والأدب، وهو ما يحسن أن نفعل.

ثالثاً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها –جامعة مؤتة:

وتتشابه هذه الخطة الدراسية مع الخطة الدراسية في برنامج الماجستير/جامعة اليرموك فقد جعلها واضعوها في تخصصين وهما: الدراسات الأدبية، والدراسات اللغوية. وجعلوا كل تخصص في مسارين، وهما: الرسالة والشامل.

وتقضي هذه الخطة الدراسية بدراسة (15) ساعة معتمدة إجبارية، و(9) ساعات معتمدة اختيارية، وخصصت (9) ساعات معتمدة للرسالة، كما هو الحال في برنامج الماجستير في الجامعة الأردنية.

وأما المواد في التخصصين والمسارين فهما كما يلي:

– تخصص الدراسات الأدبية: الرسالة والشامل:

الإجبارية:

1– دراسات في النقد الأدبي عند العرب. 2– دراسات في الشعر العربي القديم. 3– دراسات في النثر العربي القديم. 4– دراسات في الأدب العربي الحديث. 5– مناهج الدراسات الأدبية.

وتضاف إليها ثلاث مواد أخرى (في مسار الشامل)، وهي:

1- قضايا اللغة العربية في العصر الحديث. 2- ندوة في إعجاز القرآن لغوياً وبلاغياً. 3- ندوة في تحقيق النصوص ونشرها.

أي أن الطالب، في مسار الشامل، يدرس ثماني مواد، وتسد المواد الثلاث الأخيرة مسد الرسالة، فهل يصح ذلك؟

الاختيارية:

يختار الطالب (3) مواد، من المواد التالية (مسار الرسالة):

1- ندوة في البلاغة العربية. 2- ندوة في تحليل الخطاب. 3- ندوة في أدب مصر والشام. 4- ندوة في الأدب الأندلسي. 5- ندوة في النثر العربي الحديث. 6- ندوة في الأدب المقارن. 7- ندوة في مناهج البحث.

وفي مسار الشامل، يدرس الطالب (36) ساعة معتمدة، منها ثماني مواد إجبارية (24 ساعة معتمدة)، وهي المواد التي تقدم ذكرها، وثلاث مواد يختارها الطالب من المواد الاختيارية التي تقدم ذكرها. ويختار مادة أخرى (3ساعات معتمدة) من مواد اللغة الإجبارية أو الاختيارية.

- تخصص اللغة والنحو: الرسالة والشامل:

ينطبق ما تقدم ذكره في مسار الرسالة، في الدراسات الأدبية، على مسار الرسالة، في الدراسات اللغوية، من حيث عدد الساعات المعتمدة الإجبارية منها والاختيارية، وهي كما يلي:

الإجبارية:

1- دراسات في النحو. 2- دراسات في الصرف. 3- دراسات في علم الأصوات. 4- دراسات في علم اللغة. 5- مناهج الدراسات اللغوية المعاصرة.

الاختيارية:

يختار الطالب (3) مواد (9 ساعات معتمدة) من المواد التالية:

1- ندوة في القراءات القرآنية. 2- ندوة في علم الدلالة. 3- ندوة في علم اللغة المقارن. 4- ندوة في علم اللغة الاجتماعي. 5- ندوة في علم المعاجم والمصطلح العربي والمفردات. 6- ندوة في تحليل الخطاب. 7- ندوة في الترجمة من العربية على الإنجليزية. 8- ندوة في تحقيق النصوص ونشرها.

ويختار الطالب مادة أخرى من مواد الدراسات الأدبية: الإجبارية أو الاختيارية. وبهذا يكون الطالب قد درس (5) مواد إجبارية، وأربع مواد اختيارية. وتضاف إليها تسع ساعات معتمدة خُصصت للرسالة.

وينطبق على مثل هذا مسار الشامل، إذ يدرس الطالب وفقه (36) ساعة معتمدة، منها (24) ساعة إجبارية، وهي المواد الخمس التي تقدم ذكرها برنامج الدراسات اللغوية (الشامل)، والمواد الثلاث المشتركة التي تقدم ذكرها في برنامج الدراسات الأدبية (في مسار الشامل). ومنها (12) ساعة معتمدة اختيارية، يختار الطالب تسع ساعات معتمدة منها (ثلاث مواد) من المواد التي تقدم ذكرها في المتطلبات الاختيارية، في برنامج الدراسات اللغوية، ويختار إلى جانب ذلك، مادة واحدة من مواد الدراسات الأدبية: الإجبارية أو الاختيارية.

ومما تقدم، أعود لأُؤكد التشابه بين ما ورد في برنامج الماجستير/جامعة اليرموك، وما ورد في برنامج الماجستير في جامعة مؤتة. وأعود لأقترح مرة أخرى أن يُكتفي ببرنامج الرسالة، كما تقدم في الحديث عن البرنامج في جامعة اليرموك .

رابعاً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت:

يدرس الطالب في هذا البرنامج (24) ساعة معتمدة، منها (9) ساعات معتمدة إجبارية، وهي:

1- دراسات متقدمة في النحو والصرف. 2- دراسات متقدمة في الأدب القديم من العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الثالث الهجري. 3- مناهج النقد الأدبي.

ومنها (9) ساعات معتمدة اختيارية يختارها الطالب من المواد التالية:

1- علم الدلالة. 2- قضايا اللغة في العصر الحديث. 3- اللسانيات الحديثة وعلم الأصوات. 4- دراسات متقدمة في الأدب الوسيط من القرن الرابع الهجري حتى القرن الحادي عشر الهجري. 5- دراسات متقدمة في الأدب العربي الحديث. 6-الأسلوبية والبلاغة العربية. 7- دراسات متقدمة في الأدب المقارن.

ويدرس الطالب (6) ساعات معتمدة، أي يدرس مادتين هما:

1- مناهج البحث عند العلماء المسلمين. 2- مناهج البحث العلمي الحديث

ويُعد الطالب رسالة خُصصت لها (9) ساعات معتمدة.

ويلاحظ مما تقدم:

1- عناية جلية بالتركيز على البحث العلمي ومناهجه، وهو أمر مستحسن في حالة الدراسات العليا.

2- إن هذا البرنامج يقتصر على مسار الرسالة فقط، كما هو الحال في الجامعة الأردنية، وهو الأمر المستحسن.

3- توازن بين مجالات اللغة والأدب والنقد، في المواد الإجبارية والاختيارية.

برنامج الدكتوراه:

أولاً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها- الجامعة الأردنية:

يدرس الطالب (24) ساعة معتمدة، منها (9) ساعات معتمدة إجبارية، وهي:

1- حلقة بحث في الأدب. 2- حلقة بحث في اللغة. 3- حلقة بحث في النقد والبلاغة.

ومنها (15) ساعة معتمدة اختيارية، يختارها الطالب من المواد التالية:

1- دراسات في الأدب الجاهلي. 2-دراسات في الأدب الأموي. 3-دراسات في الأدب العباسي. 4-دراسات في الأدب الأندلسي والمغربي . 5- دراسات في الأدب الأيوبي والمملوكي. 6- دراسات في الأدب الحديث . 7- دراسات في النحو والصرف. 8- دراسات في قضايا اللغة العربية المعاصر. 9- دراسات في البلاغة العربية. 10- دارسات في النقد الأدبي الحديث.

ويُعد الطالب رسالة جامعية، خصص لها (24) ساعة معتمدة.

ويلاحظ مما تقدم:

1- التوازن الدقيق بين المواد في مجالاتها المختلفة، في المواد الإجبارية.

2- عدم وجود التوازن بين المواد الأدبية، والمواد اللغوية، في المواد الاختيارية التي تقدم ذكرها. ويحسن أن يعاد النظر فيها، لكي يتمكن الطالب من اختيار ما يريد من المواد في اللغة والنحو.

3- لم يصنف البرنامج تخصصين، ويترك الأمر للطالب ليختار ما يراه مناسباً له في دراسته، في المجال الأدبي، أو في المجال اللغوي، أو في المجال النقدي والبلاغي.

ولعله تحسن الإشارة إلى أن تخصص الطالب الدقيق، سيظهر جلياً من خلال الرسالة التي سيعدها للحصول على درجة الدكتوراه، وهي رسالة يقتضي أن تمثل إضافة نوعية في مجالها.

ثانياً: الخطة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة اليرموك:

صنف واضعو هذه الخطة الدراسة في تخصصين هما:

أ- الأدب والنقد. ب- اللغة والنحو.

وجعلوها في مسارين: مسار الرسالة، ومسار الشامل.

وتقضي الخطة في هذا البرنامج (تخصص الأدب والنقد) أن يدرس الطالب (33) ساعة معتمدة، منها (21) ساعة معتمدة إجبارية، وهي:

1- الأدب العربي القديم ومناهج دراسته . 2- قراءة النص الأدبي.
3- الاستشراق ونقده (باللغة الإنجليزية) . 4-اتجاهات الشعر الحديث.
5- قضايا النقد العربي القديم . 6- اتجاهات النقد العربي الحديث.
7- موضوعات خاصة في النحو.

ومنها (12) ساعة معتمدة اختيارية، يختارها الطالب من المجموعتين التاليتين، بست ساعات معتمدة من كل منهما:

المجموعة الأولى: 1- قضايا في الأدب الجاهلي. 2- أدب صدر الإسلام والعصر الأموي. 3- فنون الأدب العباسي. 4- الأدب الأندلسي والمغربي . 5- دراسات في أدب مصر والشام.

المجموعة الثانية: 1- مناهج تحقيق النصوص. 2- دراسات في فنون النثر الحديث. 3- موسيقى الشعر. 4- المصطلح الأدبي النقدي. 5- مدارس الأدب المقارن.

ويُعد الطالب رسالة، خصصت لها (15) ساعة معتمدة.

ونجد مثل ذلك في تخصص اللغة والنحو، من حيث عدد الساعات المعتمدة التي يدرسها، الإجبارية منها والاختيارية، ومن حيث الساعات المعتمدة المخصصة للرسالة. ولكن الاختلاف بين التخصصين هو في المواد التي يدرسها الطالب فقط، الإجبارية منها والاختيارية. أما المواد الإجبارية فهي:

1- التفكير النحوي عند العرب. 2-علم الدلالة. 3-نصوص استشراقية في اللغة والنحو (بالإنجليزية). 4-المدارس اللسانية الحديثة. 5-البلاغة العربية والأسلوبية. 6-التحليل اللغوي للنص (دراسة نصية). 7-علم المصطلح اللغوي.

وأما المواد الاختيارية فهي (12) ساعة معتمدة يختارها الطالب من المواد التالية، على أن يختار مادتين من كل مجموعة من المجموعتين التاليتين:

المجموعة الأولى: 1-موضوعات خاصة في الصرف. 2-موضوعات خاصة في النحو. 3- دراسات سامية. 41-موضوعات خاصة في فقه اللغة. 5-تاريخ الدراسات اللغوية .

المجموعة الثانية: 1-حلقة في الصوتيات. 2-حلقة في نحو النص. 3-حلقة في اللسانيات. 4-علم اللغة التاريخي المقارن.

ويلاحظ مما تقدم:

1- تصنيف البرنامج في تخصصين: الأدب والنقد – واللغة والنحو، وأحسب أن لهذا التصنيف إيجابيات أيضاً إذ يتمكن الطالب من التركيز على التخصص الذي يريده بدءاً.

ولكن ما يدعو إلى التساؤل: ماذا عن الصلة الوثيقة بين الأدب واللغة، وماذا عن دراسة اللغة والنحو من خلال النصوص الأدبية الراقية؟

ولعله تحسن إعادة النظر في دمج المسارين معاً، بصورة تكاملية تحقق الأهداف المرجو تحقيقها.

2- يتشابه عدد من مساقات برنامج الماجستير مع مساقات هذا البرنامج (الدكتوراه) ومن المستحسن ألا نجد هذا التشابه.

3- تشابه عدد من المساقات في برنامج الدكتوراه مع مساقات في برنامج البكالوريوس، ولو في التسميات، مثل:

قضايا الأدب الجاهلي، وأدب صدر الإسلام والعصر الأموي، وفنون الأدب العباسي، والأدب الأندلسي والمغربي، وهو أمر غير مستحسن، على الرغم من أنه مؤكد اختلاف التناول والتعمق فيه.

وتحسن إعادة النظر في الخطط الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها، في جامعة اليرموك، لتجنب مثل هذا التشابه والتكرار.

وفي مجال رسائل الماجستير والدكتوراه، من حيث أصالتُها وموضوعاتها، فإنه يمكن القول:

إنها تتباين من بين رسائل علمية وأخرى، فمنها الرسائل ذات الأصالة فعلاً، وهو قليل، ومنها الرسائل التي يسعى صاحبها للحصول على الدرجة، بعد أن يتمكن من تحقيق أدنى المتطلبات العلمية.

وتتنوع الرسائل بين:

- الأدب في عصوره المختلفة.
- النحو واللغة، كما هو في القديم حيناً، أو دراستها في ضوء المناهج اللغوية المعاصرة .
- البلاغة العربية.
- النقد العربي قديمه وحديثه.
- الأدب الحديث شعراً ونثراً.
- تحقيق التراث في الأدب واللغة، ولكنه قليل في جامعاتنا كما يُلاحظ. وجَرْياً على ذلك، فإنه من نافلة القول أن نشير إلى أن موضوعات هذه الرسائل الجامعية متباينة.

وأرى أن هذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من العناية، للتخلص من سلبيات نراها في اختيار الموضوعات، أو الإشراف أحياناً (ولنكن جزيئين في نقد الذات قبل نقد الآخر)، أو الظن بأن من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، أو طريقة المناقشة واختيار اللجنة الفنية.

كما أرى أن يتم القبول في برنامج الدراسات العليا، بعد مقابلة الطلاب المتقدمين للبرنامج، وتقوم بذلك لجنة من أعضاء هيئة التدريس في القسم. وأرى أنها مسألة ضرورية تكشف قدرات الطالب الحقيقية.

وعلى جانب هذا أقول: إن قبول الطلاب والطالبات في برامج الدراسات العليا، وفق معدلاتهم التراكمية أمر له سلبيات، ولكننا لم نتمكن من مواجهتها حتى الآن، في الجامعة الأردنية مثلاً.

- وفي مجال مستوى الأداء اللغوي الذي يحققه الطلبة، في المراحل الجامعية الثلاث، في جامعاتنا، أقول:

إن هذا المستوى بحاجة إلى مزيد من الرعاية، في جامعاتنا، وبخاصة في مرحلة البكالوريوس، وذلك من حيث التركيز على العناية بالجانب التطبيقي والوظيفي، في هذا المجال، وتخصيص مادة له أو أكثر، وربطه بالنصوص الأدبية المشرقة، والابتعاد عن النادر والشاذ.

ومن الملاحظ أن هناك قصوراً واضحاً في مجال الأداء اللغوي، لدى طلبة أقسام اللغة العربية وآدابها. وهو قصور يجب أن نسعى إلى تخليص طلابنا منه، ويمكن أن نحقق هذا الهدف المهم، من خلال العناية بعلم اللغة التطبيقي، ومن خلال العناية بالتطبيقات اللغوية والنحوية والتركيز عليها، بدلاً من إثقال طلابنا بالتفصيلات في مختلف المسائل النحوية واللغوية، إن علينا العناية بالنحو الوظيفي والتطبيقي.

ولعله من المستحسن في هذا المجال أن نجمع بين العناية بما هو مناسب من المسائل النحوية والصرفية التراثية، والعناية بما هو معاصر من قضايا أو مشكلات لغوية ونحوية.

ولعله من المناسب أيضاً، أن تدرس الأخطاء التي يشيع بين طلابنا الوقوع فيها، وتبصيرهم بها لتجنبها في القول والكتابة.

البحث اللغوي"

_وفي الحديث عن البحث اللغوي في أقسام اللغة العربية، في الجامعات الأردنية، ومدى تطبيقه والالتزام به، أقول:

تعتني أقسام اللغة العربية في جامعاتنا بالبحث في موضوعات اللغة العربية: الأدب واللغة والنحو والبلاغة والنقد، وغيرها. ولكنها عناية متواضعة، في ظل بعض العوائق التي تقف أمام ذلك، وأخص بالذكر أعداد الطلاب الكبيرة في الشعب الدراسية.

ومع ذلك، فإن الطلاب يكلفون بإعداد تقارير وأبحاث موجزة.

ويُضاف إلى هذا، أن تعليم الطلاب "منهج البحث في الأدب واللغة" قد يحلق به ضيم، فمرة تكون دراسة هذه المادة إجبارية، ومرة تكون اختيارية.

ويحسن في هذا المقام أن أقول: يجب أن تبقى هذه المادة، ويدرسها الطالب في الوقت المناسب ليستفيد من دراسته في إعداد التقارير والبحوث. كما يحسن أن يقوم بتدريسها أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة في هذا المضمار.

وفي هذا المقام، أشير إلى أن جامعة آل البيت تولي هذا الموضوع عناية واضحة، في التدريس، وفي إعداد البحوث.

وإلى جانب هذا، نقول: تتنوع الأبحاث التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في أقسام اللغة العربية، بين أبحاث لغوية ونحوية وأدبية وبلاغية ونقدية.

ولعله يمكن اقتراح خطة لقسم اللغة العربية وآدابها، كما يلي:

متطلبات الجامعة = (18) ساعة معتمدة .

متطلبات الكلية = (18) ساعة معتمدة.

متطلبات التخصص = (81) ساعة معتمدة.

متطلبات التخصص الإجبارية = (63) ساعة معتمدة.

متطلبات التخصص الاختيارية= (18) ساعة معتمدة.

متطلبات مساندة = (15) ساعة معتمدة.

ويكون عدد الساعات المعتمدة للحصول على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها يساوي =(132) ساعة معتمدة.

ولعله يمكن اقتراح الرجوع إلى الدراسة وفق النظام السنوي، كما تقدم، أو لعله يمكن اقتراح المتطلبات التخصصية أن تكون كما يلي، وفق نظام الساعات المعتمدة.

متطلبات التخصص الإجبارية (63 ساعة معتمدة)

– الصرف (1) – نحو أ(تطبيقي) – نحو ب– نحو ج– صوتيات اللغة ا لعربية – علم اللسانيات الحديثة – مصادر الدراسات الأدبية واللغوية (المصادر الأصول والمعجمات)– منهج البحث في الأدب واللغة (في السنة الثانية)– العروض والإيقاع الشعري – البلاغة العربية– الأدب في العصر الجاهلي– الأدب في صدر الإسلام والعصر الأموي– الأدب العباسي/شعر– الأدب العباسي/نثر– الأدب الفاطمي والأيوبي والمملوكي – الأدب الأندلسي والمغربي – الشعر الحديث والمعاصر– الرواية والمسرحية– تاريخ النقد الأدبي عند العرب– النقد الأدبي الحديث– علوم القرآن الكريم ونصوص منه.

متطلبات التخصص الاختيارية(18 ساعة معتمدة)

- صرف (2) – اللغة والحاسوب– كتاب خاص في اللغة والنحو– علم اللغة النفسي والاجتماعي – أدب الأطفال– أدب عربي قديم– أدب عربي حديث– كتاب خاص في الأدب– الأدب الحديث في الأردن وفلسطين– شعر التصوف – أدب المهجر– موضوع خاص في الأدب– موضوع خاص في اللغة– الأدب العربي في العصر العثماني– علوم الحديث النبوي ونصوص منه– نصوص استشراقية باللغة الإنجليزية– قضايا اللغة العربية في العصر الحديث– الأدب المقارن .

المتطلبات المساندة (15 ساعة معتمدة):

يمكن أن يختار الطالب من التاريخ والفلسفة وعلم النفس واللغة الإنجليزية.

اقتراحات وتوصيات

في مجال البكالوريوس:

- تخصيص مساقات لدراسة التاريخ الإسلامي موازياً لدراسة الأدب في عصوره المتعاقبة.
- تخصيص مساقات لدراسة الفلسفة والمنطق، لما بين العربية وهذه العلوم من صلة قوية.
- السعي إلى إتقان الطالب لغة أجنبية واحدة، ليتمكن من الاطلاع على ما يكتبه الآخر.
- التركيز على تدريس كتب خاصة في الأدب واللغة، وغيرهما من علوم العرب، مثل: الكامل في اللغة والأدب للمبرد، أو البيان والتبيين للجاحظ، أو عيون الأخبار لابن قتيبة، أو مقدمة ابن خلدون، أو الخصائص لابن جني، أو مغني اللبيب لابن هشام، أو غيرها من الكتب الأخرى، وفي ذلك فوائد جليلة يتعلمها الطالب.
- العناية بالتحرير اللغوي، وإعداد المحررين اللغويين، من خلال تخصص مناسب في القسم.
- السعي إلى ربط تعليم العربية بالتقنيات الحديثة، وبخاصة الحاسوب.
- تخصيص مادة تحت عنوان:"مشروع للتخرج...".
- الرجوع إلى النظام السنوي، أو إعادة النظر في الخطط الحالية مع التركيز على التخصص والتعمق فيه.

في مجال الدراسات العليا:

- السعي إلى إعادة النظر في الخطط الدراسية، للتركيز على ما فيها من الإيجابيات، والتخلص مما فيها من السلبيات.
- مراعاة التخصص في المناقشة والإشراف، ما أمكن ذلك، والنظر على ذلك بجدية بالغة. ويضاف إلى هذا العناية بتشكيل اللجان المناسبة للمناقشة.
- الاكتفاء بمسار واحد هو برنامج الرسالة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.
- ضرورة إتقان الطالب في الدراسات العليا لغة أجنبية. ويمكن اقتراح أن يحصل الطالب على التوفل أو ما يعادله، شرط ألا تقل علامته عن (50).
- ضرورة مقابلة الطلاب المتقدمين للدراسات العليا، حتى لا يكون قبولهم وفق معدلاتهم فقط .

المحاضرة الثالثة

تقويم خطط أقسام اللغة العربية
في الجامعات السورية أكاديمياً وعملياً

الأستاذ الدكتور محمود أحمد السيد

أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية

كلية التربية– جامعة دمشق

السبت 14 صفر 1420هـ 29 أيّار 1999م

نحاول في هذا البحث الموجز أن نتعرف أهداف الخطة المرسومة لأقسام اللغة العربية في الجامعات السورية والمقررات المعمول بها حالياً، والتعديلات التي طرأت على هذه الخطة في اللائحة الداخلية لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، التي هي قيد الصدور، واللائحة الداخلية لكلية التربية أيضاً، ونحاول أن نقف على اتجاهات رسائل الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه، وأن نقارن بين مقررات خطة قسمي اللغة الإنجليزية، واللغة العربية، ثم نتوصل على مقترحات بعد مناقشة للخطة وتقويم لِمفرداتها.

أولاً: أهداف الخطة

تعد اللغة العربية عنصراً أساسياً في التنمية الثقافية ومقوماً جوهرياً من مقومات التنمية الشاملة باعتبارها وعاء الحضارة البشرية والرمز الاجتماعي للفكر البشري وقدرته العلمية ومهاراته التقنية.

ولقد جاء في استراتيجية تطوير التربية العربية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الأخذ بمفهوم التنمية بأبعادها الاجتماعية والثقافية والسياسية يتضمن اعتبار اللغة العربية عنصراً رئيساً في هذه التنمية.

ولما كانت أمُتنا العربية أمةً واحدةً في لغتها وتاريخها وحضارتها، واحدةً في آمالها وآلامها ومستقبلها، وكانت الثقافةُ هي من العوامل الأساسية للوحدة الفكرية لهذه الأمة، عدت لغتنا العربية من أهم عناصر الوحدة الثقافية لأمتنا العربية، إذ بها تتجلى وحدة اللسان ووحدة الفكر.

وإذا كانت لُغتنا عنوان شخصيتنا العربية ورمز كياننا القومي، كان لها دورُها القوميُّ والديني والحضارة والإنساني، فقد وحدت بين العرب في مواضي الحقب بوساطة القرآن الكريم، إذ لولا ذلك الكتابُ العربي المبين الذي نزل به الروحُ الأمين على قلب الرسول العربي الكريم (ص) آيةً لنبوته وتأييداً لدعوته ودستوراً لأمته لكان العرب بدداً.

ولا يخفي على أيٍّ منا دورُ اللغة العربية والأدب العربي في تحقيق تطلعات الأمة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها نحو تكوين شخصيةٍ عربيةٍ متوازنةٍ ومتكاملةٍ ومتطورةٍ من جميع الوجوه والجوانب والأبعاد، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين الارتباط بالتراث من جهة والتفتح على الحياة الحاضرة وخدمةِ أهدافِ المجتمع العربي الذي يواجه تحديات الحفاظِ على ذاتيته الثقافية وهويته الشخصية وأصالتهِ وقيمه العربية الإسلامية في عصر العولمة والغزو الثقافي من جهة أخرى.

ومن الواضح أن الخطةَ التربوية إنما توضع في ضوء الاستراتيجية التربوية للبلد الذي تطبق فيه، وأن الاستراتيجية نفسها إنما توضع في ضوء السياسة التربوية للدولة، كما أن السياسة التربوية تُستقى من فلسفةِ الأمة وخصائصها وتراثها وتطلعاتها.

ولما كان يفترض في جامعاتنا أن تكون مناوراتٍ ثقافية ومركز إشعاعٍ فكريٍ وثقافيٍ، وأن على هذه المناوراتِ والمراكزِ الإشعاعية يتوقف تعزيزُ الثقافةِ الواحدة الموحدة، كان لأقسام اللغة العربية في جامعاتنا العربية دورُها في تكوين هذه الثقافة بسبب ما تتسم به اللغة العربية من قدسية خاصة لارتباطها بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والثقافة الإسلامية من جهة، وارتباطها بالوحدة العربية ماضياً وحاضراً وتوجهاً نحو المستقبل من جهة ثانية.

وإذا كانت أهداف الجامعات تتمثل في إعداد الأطر العلمية وتكوينها وتأهيلها وفي النهوض بالبحث العلمي وخدمة المجتمع فإن المادة (12) من قانون تنظيم الجامعات في الجمهورية العربية السورية الصادرِ بالقانون رقم (1) تاريخ 1975/1/21 قد حددت أهداف الجامعات في الجمهورية العربية السورية، ومن بين هذه الأهداف إعدادُ المتخصصين في مختلف فروع المعرفة والإنتاج والخدمات

وتأهيلُهم بمستوى عال من المعرفة والمهارات يواكب تقدم العلمِ والثقافةِ والحضارة العالمية، والنهوض والمشاركة في البحوث العلمية والدراساتِ المختلفة التي تسهم في التقدم العلمي، وخاصة ما يهدف منها إلى إيجاد الحلولِ لمختلف القضايا التي تواجه التطور الاقتصادي والاجتماعي في الجمهورية العربية السورية والوطنِ العربي، وتطويرُ أساليب البحث العلمي والتعليم وأصول التدريس، والإسهامُ في دورات التأهيلِ والتدريبِ والتعليمِ المستمر، وتحقيقُ أعلى مستوى من التفاعل بين الجامعة بمؤسساتها المختلفة والمجتمع بمؤسساتهِ الاقتصادية والاجتماعية ومنظماته.

ولكل كلية من كليات الجامعة أهدافٌ عامة تشترك فيها مع الكليات الأخرى في الجامعة وأهدافٌ خاصة تُمليها الأدوارُ المنوطةُ بالكلية نفسها. ومن الأهداف العامة التي تعمل كلية الآداب والعلوم الإنسانية على تحقيقها تأكيدُ دورِ اللغة العربية والأدبِ العربي في تحقيق وحدة أمتنا وتطلعاتها، وتبيانُ دورها الحضاري في مسيرة الإنسانية، وتكوينُ شخصيةٍ عربيةٍ متكاملةٍ مبدعةٍ تعتز بلغتها العربية وتراثها العربي، وتقوي انتماءَ المتخرجين إلى مجتمعهم وأمتهم، وتحقق توازناً خلاقاً يبين التراث والمعاصرة.

أما الأهدافُ الخاصةُ المرسومةُ لخطة أقسام اللغة العربية في الجامعات السورية وهي خطة واحدة مقررة على جميع الأقسام في الجامعات فتتمثل في الآتي:

١ – إعدادُ الأطر المتخصصة من معلمي اللغة العربية لتلبية حاجات وزارة التربية والتعليم في المدرس الإعدادية والثانوية وتلبية حاجاتِ المؤسسات الأخرى من منشئين قادرين على الكتابة بالعربية، وحريصين على سلامتها.

٢ – إعدادُ باحثين في الجوانب اللغوية والأدبية .

٣ – تزويد الدارسين بالمعارف اللغوية والأدبية، وتنميةُ قدرتهم على التذوق الأدبي.

٤ – استخدامُ المهارات اللغوية محادثةً وقراءةً وكتابةً واستماعاً بما يمكن الدارسين من استخدام العربية الفصيحة استخداماً سليماً وصحيحاً، وفهم ما يتضمنه الكلام المسموع والمكتوب من معانٍ ومفاهيم وقيم.

٥ – تنميةُ الحس الجمالي والتفكير النقديِّ لدى الدارسين من خلال ما يتفاعلون معه من ثقافة لغوية وأدبية.

٦ – تعزيزُ فهم الدارسين لتراث أمتهم الأدبي واللغوي وتراثهم العربي الإسلامي ماضياً وحاضراً من جهة والتراثِ الإنسانيّ من جهة ثانية.

٧ – كشفُ المواهبِ الأدبيةِ والعملُ على تنميتها.

أما مصطلحُ "الخطةِ" المعتمدُ في هذه الدراسة فلا يقتصر على المقررات وتوزيعها على سنوات الدراسة وفصولها وحجم الوقت المخصص لكل مقرر من الساعات النظرية والعملية فقط وإنما يتجاوز ذلك إلى طرائق التدريس وأساليب التقويم.

ثانياً: مقررات الخطة

سنحاول فيما يأتي الوقوف على مقررات الخطة المعمول بها حالياً، وتعرف التعديلات التي طرأت عليها في الخطة المقترحة في كل من كليتي الآداب والتربية.

1- الخطة الحالية في أقسام اللغة العربية:

اعتمدتُ الخطةُ الحاليةُ لأقسام اللغة في الجامعات السورية بموجب قرار مجلس التعليم العالي رقم 242 تاريخ 1979/7/19. وقد وزعت مقرراتُ الخطة على أربع سنوات، وفي كل سنة فصلانِ دراسيان، إذ إن النظام الفصلي هو المتبعُ في الجامعات بعد أن كان النظام سنوياً من قبلُ. ويبلغ عددُ المقررات اثنين وأربعين مقرراً موزعة على النحو الآتي:

في مجال علوم اللغة:

النحو والصرف ويدرس في فصلي السنتين الأولى والثانية.

النحو وتاريخه ويدرس في الفصل الأول من السنة الثالثة.

النحو ومسائله ويدرس في الفصل الثاني من السنة الثالثة.

البلاغة والعروض "فن الكتابة، البيان والبديع، موسيقى الشعر " ويدرس هذا المقرر في الفصل الأول من السنة الأولى.

علم المعاني ويدرس في الفصل الأول من السنة الثانية.

علم اللغة واللسانيات ويدرس في الفصل الأول من السنة الثالثة.

فقه اللغة العربية ويدرس في الفل الأول من السنة الرابعة.

اللغة السامية أو الشرقية ويدرس في الفصل الثاني من السنة الأولى والفصل الأول من السنة الثانية.

في مجال الأدب والنقد الأدبي:

الأدب الجاهلي ويدرس في فصلي السنة الأولى.

أدب صدر الإسلام ويدرس في الفصل الأول من السنة الثانية.

الأدب الأموي ويدرس في الفصل الثاني من السنة الثانية.

الشعر العباسي ويدرس في الفصل الأول من السنة الثالثة.

النثر العباسي ويدرس في الفصل الثاني من السنة الثالثة.

الأدب الأندلسي والمغربي ويدرس في فصلي السنة الثالثة.

الأدب في العصر المملوكي ويدرس في الفصل الأول من السنة الرابعة.

الأدب في العصر العثماني ويدرس في الفصل الثاني من السنة الرابعة.

الأدب العربي الحديث ويدرس في فصلي السنة الرابعة.

علوم القرآن ونصوصه ويدرس في الفصل الأول من السنة الثانية.

علوم الحديث ونصوصه ويدرس في الفصل الثاني من السنة الثانية.

مبادئ النقد ونظرية الأدب ويدرس في الفصل الثاني من السنة الثانية.

النقد العربي القديم ويدرس في الفصل الثاني من السنة الثالثة.

الأدب والنقد في المغرب ويدرس في الفصل الأول من السنة الرابعة.

النقد العربي الحديث ومذاهبه ويدرس في الفصل الثاني من السنة الرابعة.

الأدب المقارن ويدرس في الفصل الأول من السنة الرابعة.

في مجال الثقافة العامة على صعيدي الكلية والجامعة:

التاريخ السياسي والحضاري للعصر الجاهلي ويدرس في الفصل الأول من السنة الأولى.

التاريخ السياسي والحضاري في صدر الإسلام والعصر الأموي ويدرس في الفصل الأول من الثالثة.

تاريخ الأدب الحديث والمعاصر ويدرس في الفصل الثاني السنة الرابعة.

المكتبة العربية ويدرس في الفصل الثاني من السنة الأولى.

الثقافة القومية الاشتراكية ويدرس في الفصل الأول من السنة الأولى والفصل الثاني من السنة الثانية.

اللغة الأجنبية ويدرس في الفصل الثاني من السنة الأولى والفصل الأول من السنة الثانية.

دراسات بلغة أجنبية وتدرس في الفصل الثاني من السنتين الثالثة والرابعة.

ويتبين أن مقررات الأدب والنقد الأدبي قد حظيت بنسبة 45% من مجموع المقررات في حين أن علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعروض وفقه لغة ولسانيات قد حظيت بنسبة 28%، وأن مقررات الثقافة العامة على مستوى الكلية قد حظيت بنسبة 26% أي أن نسبة الاختصاصية تصل على 73%.

2- الخطة الجديدة لأقسام اللغة العربية :

إذا ألقينا نظرة على الخطة الجديدة لأقسام اللغة العربية المتضمنة في اللائحة الداخلية لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعات الجمهورية العربية السورية، التي هي قيد الصدور بعد أن اعتُمدت بقرار مجلس التعليم العالي رقم (1) تاريخ 1998/10/22، فإننا نلاحظ أن المقررات في الخطة الجديدة هي المقراتُ نفسُها في الخطة الصادرة عام 1979، وقد أضيفت إليها مقرراتٌ جديدةٌ عددها قليل،

وأن التغير الذي حصل إنما يتجلى في التسمية من جهة، وفي إدخال مقررات من جهة أخرى.

ففي السنة الأولى كان هناك مقررٌ في خطة 1979 تحت عنوان "تعبير وبلاغة وعروض: فن الكتابة، البيان والبديع، موسيقى الشعر" ففصل هذا المقرر إلى مقررين اثنين في الخطة الجديدة أحدهما عنوانه البلاغة العربية "البيان والبديع" وثانيهما "العروض وموسيقى الشعر" ويدرس المقرر الأول في السنة الأولى والثاني في السنة الثانية.

وفي السنة الثانية طرأ تغييرٌ على بعض التسميات، ففي الخطة السابقة كان عنوان المقرر "أدب صدر الإسلام" فأصبح اسمُه "أدب صدر الإسلام ونصوصه" وكان اسم المقرر "علوم القرآن ونصوصه" فأصبح "دراساتٍ لغويةً وأدبيةً في القرآن الكريم، ودراساتٍ لغويةً وأدبية في الحديث النبوي الشريف".

وفي السنة الثالثة كان اسم المقرر "الشعر العباسي" فأصبح في الخطة الجديدة "الشعر العباسي ونصوصه" في الخطة الجديدة، وكان النقد العربي القديم في خطة عام 1979 يقتصر على مقرر واحد فأصبح في الخطة الجديدة مقررين، وثمة تطورٌ في إضافة مقرر لم يكن واحد فأصبح في الخطة الجديدة مقررين، وثمة تطورٌ تجلى في إضافة مقرر لم يكن موجوداً من قبل وهو منهج البحث والتحقيق.

وفي السنة الرابعة أُدخلت مقرراتٌ في الخطة الجديدة لم تكن موجودة في الخطة السابقة، وهذه المقررات هي:

دراسات نحوية ولغوية معاصرة.

المعلوماتية "تطبيقات لغوية ونحوية".

الآداب العالمية.

أما فيما يتعلق بنسب المقررات الثقافية والتخصصية فإننا نلاحظ أن نسب مقررات الأدب والنقد قد وصلت إلى 44%، ونسب مقررات اللغة بلغت 28%، أي أن نسبة المقررات الاختصاصية تصل على 72% في حين تصل نسبةُ المواد الثقافية إلى 28%.

3- الخطة الجديدة في كلية التربية:

سبقت الإشارة إلى أن مدة الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها بغية حصول الطالب على إجازة في اللغة العربية وآدابها هي أربعُ سنوات، وبعضُ المتخرجين يتقدمون إلى مسابقة تجريها وزارة التربية لتعيينهم مدرسين في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وبعضُهم الآخر ينتسب إلى كلية التربية لُيمضي سنةً دراسيةً بغية الحصول على دبلوم التأهيل التربوي، إذ أنه يدرُسُ خلال هذه السنة موادَّ تربويةً تتعلق بالمناهج وأصول التدريس والتقنيات وطرائق تدريس مادة الاختصاص والصحة النفسية وفلسفةِ التربية وتاريخ التربية والتربية في الوطن العربي والتربيةِ العامة والتربيةِ العملية والتقويم والقياسِ في التربية.

وقد مالت وزارةُ التربية في السنوات الأخيرة إلى تفضيل حملة دبلوم التأهيل التربوي، كما أن ثمة مشروعاً وطنياً للتطوير التربوي تضطلع به كليات التربية في الجمهورية العربية السورية، بالتعاون مع وزارة التربية بناء على توجيهات القيادة السياسية، وذلك بهدف الارتقاء بالواقع التربوي وتلبيةِ حاجات وزارة التربية من الأطرِ الكفيةِ والمعدةِ على المستوى الجامعي لجميع مراحل التعليم إضافة إلى رياض الأطفال، بحيث يكون العاملون في الحقل التربوي من المعلمين من حملة الإجازة الجامعية ومؤهلين تربوياً في الوقت نفسه.

في ضوء هذا التوجه اعْتَمدتْ كليةُ التربية في لائحتها الجديدة، وهي قيد الصدور، خطةَ للإجازة في اللغة العربية على أساس التكامل بين المواد التخصصية والمواد التربوية، والثقافة العامة على أن تكون مدةً الدراسة خمس سنوات.

أما الموادُ التخصصيةُ فهي في الأعم الأغلب الموادُ نفسُها التي تدرس في قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية "الأدب الجاهلي، النحو والصرف، البلاغة، البيان والبديع، علم المعاني، العروض وموسيقى الشعر، أدب صدر الإسلام، القرآن لغة وأدباً، الأدب الأموي ونصوصه، الحديث لغة وأدباً، مبادئ النقد الحديث ونظرية الأدب، الشعر العباسي ونصوصه، الشعر الأندلسي والمغربي، النحو وتاريخه، النقد العربي القديم، النثر العباسي ونصوصه، النثر الأندلسي، النحو ومسائله، علم اللغة (اللسانيات)، الأدب العربي في القرن السابع للهجرة، الشعر العربي الحديث والمعاصر، الأدب العربي في العصر العثماني، النثر العربي الحديث وفنونه، النقد العربي الحديث والمعاصر، الأدب المقارن، دراسات في علم الجمال، الاتجاهات النقدية الحديثة.

واتجهت الكلية فيما يتعلق بالمواد التخصصية إلى أن تكون المواد وظيفةً تفيد الدارس في عمله المستقبلي، وفي ضوء هذا التوجه استبدَلتْ مقرري أدب الناشئة، والمهاراتِ اللغوية باللغة السامية أو الشرقية وفقه اللغة.

وبلغت نسبة المواد التخصصية 53%.

أما المواد التربوية التي يدرسها الطالب في ضوء المنحى التكاملي وبدءاً من السنة الأولى وانتهاء بالخامسة فهي التربية العامة وفلسفة التربية، تاريخ التربية و التربية في الوطن العربي، علم نفس النمو، علم النفس التربوي، التربية المجتمعية،

أصول التدريس، طرائق تدريس اللغة العربية، المناهج التربوية، الحاسوب التربوي، تقنيات التقليم، التربية العملية، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، التقويم والقياس في التربية وعلم النفس، الصحة النفسية، التربية البيئية والسكانية، بحث إجرائي، وبلغت نسبة المواد التربية 31%.

واقتصرت المواد الثقافية على المواد الآتية "تاريخ العرب قبل الإسلام، تاريخ العرب منذ قيام الدولة العباسية إلى نهاية الدور المملوكي، اللغة الأجنبية، المكتبة العربية، المعلوماتية، الثقافة القومية".

وبلغت نسبة هذه المقررات 16%.

ويتجلى التطور الجديد في مقررات الإجازة في اللغة العربية في كليات التربية في إدخال مقرر المهارات اللغوية "إملاء وخط، تعبير لغوي وضبط لغوي، قراءة ومطالعة، تعبير شفاهي" ويُعْطى هذا المقررُ على مدار السنتين الأولى والثانية، كما يتجلى التغيير في إدخال مقرر "أدب الناشئة" نظراً لحاجة الدارس إليه في عمله التدريسي المستقبلي.

وفي الخطة الجديدة في كلية التربية تركيزٌ على طرائق تدريس اللغة العربية، إذ إن المقرر يعطي في ثلاثة فصول أي على مدار السنة ونصف، وكذا الأمر فيما يتعلق بالتربية العملية، إذ إنها تعطى في ثلاثة فصول، وقد خصص لها اثنتا عشرة ساعة في الفصل الأخير من السنة الخامسة.

ذلكم هو المنهجُ التكامليُ في الإعداد، ويمكن لحملة الإجازة في اللغة العربية التي حازوها من قسم اللغة العربية في كلية الآداب أن يلتحقوا بكلية التربية للحصول على دبلوم التأهيل التربوي على أن تكون دراستهم لمدة سنتين لا سنة واحدة، وهذا هو المنهج التتابعي في الإعداد في ضوء اللائحة الداخلية المقترحة

والمعتمدة من مجلس التعليم العالي وينتظر تنفيذُها صدور المرسوم الجمهورية بخصوصها.

ثالثاً: مناقشة الخطة

لو أنعمنا النظر في مقررات الخطة المتبعة حالياً وفي المقررات الجديدة في الخطة المعتمدة من مجلس التعليم العالي في كليتي الآداب والتربية الملحق رقم(1) لألفينا ما يأتي:

1- إن النظام المتبع هو النظام الفصلي، وليس ثمة اختيار في المقررات، إذ إن المقررات كلَّها إجبارية.

2- بعد التركيز على حجم المواد التخصصية من حيث تدريسُها في أكثر من فصلٍ ومن حيث حجمُ الساعات المخصصةِ لها النظريةِ والعمليةِ من الأمور الإيجابية في الخطة المطبقة حالياً أو المعتمدة من مجلس التعليم للتطبيق في اللائحة الداخلية الجديدة لكليتي الآداب والعلوم الإنسانية والتربية، إذ حظي كلٌّ من الأدب الجاهلي وأدب صدر الإسلام والأدب الأموي والشعر العباسي والنحوِ والصرف وعلوم اللغة "اللسانيات" والشعرِ العربي الحديث والمعاصر والنثرِ العربي الحديث وفنونه بست ساعاتٍ، أربعٌ منها نظرية وساعات عمليتان.

وإذا كان مقرر النحو والصرف قد حظي بست ساعات في أربعة فصول وفي كل منها على مدار السنتين الأولى والثانية فإنه حظي بخمس ساعات أسبوعية في كل من فصلي السنة الثالثة، أربع منها ساعات نظرية وواحدةٌ عملية للنحو وتاريخه، ومثلها للنحو ومسائله.

وفي مرتبة ثانية من حيث الوقتُ المخصصُ تجيء مقرراتُ علم المعاني والشعر الأندلسي والمغربي والنثرِ الأندلسي والمغربي والاتجاهات النقدية الحديثة،

إذ خصص لكل منها خمسُ ساعات ثلاثٌ منها نظرية واثنتان عمليتان، ويحظى مقرر فقه اللغة العربية بخمس ساعات أيضاً أربعٌ منها نظرية وواحدة عملية.

ويعد من الأمور الإيجابية في الخطة الجديدة في كلية الآداب تخصيصُ أربع ساعات أسبوعية للبيان والبديع وأربعٌ للعروض وموسيقى الشعر وخمسُ ساعات لعلم المعاني، إذ إن الوقت المخصص للبلاغة والعروض مقبول بعد أن كان ثمة دمج للبيان والبديع والعرض في الخطة المطبقة حالياً.

ومن الأمور الإيجابية في الخطة الجديدة في كلية التربية تخصيصُ مقررٍ للمهارات اللغوية محادثةً وقراءة وكتابة واستماعاً وضبطاً لغوياً، وهو مقر وظيفي يحتاج إليه معلمو اللغة في مستقبلهم التدريسي.

4- العنايةُ بالأدب واعتمادُ الأساس الزمني في توزيع العصور الأدبية على الفصول أو السنوات بدءاً من الأدب الجاهلي في السنة الأولى وانتهاءً بالأدب الحديث والمعاصر في السنة الأخيرة مروراً بالأدب الإسلامي والأموي والعباسي والمملوكي والعثماني.

5- العنايةُ بالنقد الأدبي قديمهِ وحديثهِ، وقد اتبع الأساسُ الزمنيُ أو التاريخيُ أو التطوريُ في تدريسيه.

6- العنايةُ بالنحو والصرف وتوزيعُ موضوعاته على أكثر الفصول أو السنوات.

7- العنايةُ باللغة الأجنبية.

8- وضعُ الدراسات الإسلامية وخاصة القرآن والحديث في مكانها اللائق بين الموضوعات الأدبية واللغوية .

9- ظهورُ الأساس المكاني في تقديم الأدب في الدرجة الثانية بعد الأساس التاريخي، وقد تمثل هذا الأساس في دراسة الأدب الأندلسي والمغربي عشره ونثره.

تلك هي بعض الملامح الإيجابية في خطة أقسام اللغة العربية في الجامعات السورية، أما الثغرات التي نلاحظها على الخطة فتتمثل في:

1- غياب الأجناس الأدبية في أسس دراسة الأدب، إذ لم يكن هناك ظهورُ للأجناس الأدبية "القصة، الرواية، المسرحية"، وعولجت المقالةُ في النثر قديمهِ وحديثهِ.

2- غيابِ أدب الأطفال والأدبِ الشعبي وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي من مقررات الخطة، وإن كانت كلية التربية قد تلافت مقرر أدب الناشئة فقررته في خطتها، أما غياب علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي والأدب الشعبي فما يزال قائماً في لائحتي الكليتين.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن الجامعات السورية حريصةٌ على سيرورة اللغة العربية الفصيحة، ولما كان الأدبُ الشعبي المشتملُ على الأدب الشفاهي وأدب اللهجات المحلية غير مساعدٍ على توطيد أدب الفصحى كان الخوفُ على اللغة الفصيحة وأدبها خوفاً مسوَّغاً على الرغم من أن ثمة من يرى أن الأدب العشبي يعبر عن أفكار أوسع الطبقات الاجتماعية ويساعد على فهم عقليتها وطرائق تفكيرها، فضلاً عن أن هذا الأدب يُدرَّسُ في معظم الجامعات الأجنبية التي تعنى بالدراسات العربية، ولا يجوز أن تبقى دراستُه حكراً على هذه الجامعات، كما أن دارسي الأدب العربي قديماً وحديثاً لم يستبعدوا دراسة الزجل الأندلسي والمغربي، وظلوا يعاملونه بقسط وافر من الاحترام والتقدير.

3- قلةِ الوقت المخصص للأدب المقارن، إذ لم يخصص له سوى أربع ساعات، ولم يخصص له ساعاتٌ عملية على الرغم من امتداد ساحته بين القديم والحديث، فهناك أدبٌ مقارنٌ قديمٌ يَدْرُسُ المؤثرات العربية في الأدب الأوروبية في الأدب العربي الحديث.

4- الانصراف في تدريس النقد الأدبي إلى أصولِه ومناهجه ومدارسهِ وقضاياه ومؤتمراته، ولا تحظى النصوصُ النقديةُ إلا بالقليل من الاهتمام.

5- القصور في تخصيص مقرر للتمرس باللغةِ والتدريب على استخدامها حواراً ومحادثة، إذ أن العناية الأولى باللغة موجةٌ لآداب اللغة، فالمنهاجُ يركز على الشعر والآداب والنثر، ويُغفل المحادثة والتعبير الشفاهي، ونحن لا نُنكر أهمية هذه الجوانب اللغوية في دراسة الطالب، ولكن في الوقت نفسه يجب أن نقر الحديث هو أهمُّ عاملٍ في العلمية التعليمية، ومع ذلك نتجاهله، والنتيجة أن يتخرج مدرسون يحفظون قصاصاتٍ من تاريخ اللغة وآدابها، ولكنهم لا يُحسنون استخدامها.

6- العزلة بين المواد اللغوية والأدبية في الأعم الأغلب، لا بل إن العزلة تتمثل أحياناً في علوم اللغة نفسها، إذ إن اللغويين فصلوا النحو عن المعاني، ووضعوا بينهما الحدود والأسوار، وهذا العزلُ بين الإعراب والمعنى هو الذي يجور على جدوى التعليم في كسب ذوق العربية ومعرفة منطقها، والدراسةُ الجامعة لعلوم اللغة كلِّها تتكاملُ فيها جوانبُها النحويةُ والصرفيةُ والبلاغيةُ في كل واحد يساعد على إتقان اللغة وفهم نصوصها وإبداع أدبها بعد أن فرّقتْ مادتها المقرراتُ النظامية، وباعدت بينها الأسماءً والكتبُ والسنواتُ أو الفصول.

وتجدر الإشارة إلى أن حفظ التعريفات البلاغية واستظهار المتون النحوية، وهو ما يتم في كثير من ساعات التدريس النظرية لعلوم اللغة العربية، لا يعْني بالضرورة قوةً باللغة العربية، ولا إتقاناً في استخدامها ولا سلامةُ في التعبير بها أو جمالاً في أسلوبها.

إن علوم اللغة العربية وسائلُ وأدواتٌ، بل هي كما سماها القدماءُ علوم آلة، ولا بد من فسح المجال أمام المتعلمين والمثقفين لاستعمال هذه الآلة، وما زالت قنواتُ الربط بين المحاضرات النظرية والممارسة العملية ضعيفة في الأعم الأغلب.

يضاف إلى ذلك أنه ليس هناك ربطٌ بين مناهج الأدب والعلوم الإنسانية المختلفة كالتحليل النفسي وعلم اجتماع الأدب، وعلم اللغة الحديث، وأتساءل كيف يمكننا أن نفسر ظاهرة التمركز حول الذات Egocentrisme في شعر المتنبي عن لم نكن مطلعين على معطيات علم النفس وخاصة لدى "بياجيه" و"فيجوتسكي"؟

7- ويمكن أن نضيف إلى أن تدريس المقررات الأدبية يخضع أحياناً على مزاج المدرس واختصاصه، إذ إن من يقومون بتدريس الأدب الجاهلي يتوقفون أحياناً عند أصحاب المعلقات، على حين أن بعضهم الآخر يقف عند شاعرين فقط. وينطبق هذا أيضاً على الأدب العباسي، إذ أن مدرساً له يتناول بالدراسة شاعرين فقط من شعراء هذا العصر مثل البحتري وأبي تمام، أما الشعراء الأعلام الآخرون فلا يُعني بهم، فيتخرج الطالب في الكلية وهو في أمس الحاجة على أن يتعرف الصورة المتكاملة لعصور الأدب، أو للعصر المدروس بمختلف تياراته واتجاهاته، وقد يكون المدرس مختصاً بالمسرح، فإذا الأدب الحديث عنه يقتصر على الفن المسرحي فيتخرج الطالب في الكلية ولم يدرس من الأدب الحديث بمختلف مذاهبهِ واتجاهاتهِ وتياراتهِ إلا الفن المسرحي.

8- تعددِ الآراء في المسائل النحوي: إن كثرة الآراء في المسألة النحوية الواحدة وكثرة التأويلات والمماحكات بين المدارس النحوية من عوامل الإحساس بصعوبة المادة النحوية، كما أن في تدريس النحو على أنه غايةٌ في حد ذاته لا على أنه وسيلةٌ لتقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل، بعداً عن الأهداف المرسومة لهذا العلم.

9- الخللِ في توزيع مفردات النحو: من الملاحظ في توزيع المباحث النحوية أن أغلب المباحث قررت في السنة الأولى، وفي السنة الثانية تدرس الجملُ التي لها محل من الإعراب والجملً التي لا محل لها من الإعراب، على حين أن الأدوات وتاريخَ النحو تُدَّرس في السنة الثالثة، وقد خلت السنة الرابعة من مباحث في النحو.

وإذا عرفنا أن المهارات النحوية لا تكتسب إلا بكثير من المران والممارسة أدركنا أن ثمة ثغرةً تحوط تدريس النحو في جامعاتنا وأن ثمة صعوبةً يحس بها المتخرجون في الواقع العملي عندما تصادفهم مسائلُ نحويةٌ أساسية لم يكونوا قد يكونوا قد تمكنوا منها بسبب عدم التدريب الوافي والكافي ويسببِ الانصرافِ إلى أمورٍ جانبية غيرِ أساسيةِ على حساب الأمور الأساسية.

10- اعتمادِ أسلوب المحاضرة والطرائق التلقينية في العملية التدريسية، إذ إن بعض المحاضرين يعمدون إلى إملاء الدروس في بعض الأحيان من غير شرحٍ مسبق لها، وبعضُهم الآخر يعتمدون قراءة الدروس من الكتاب، ومعظمُ أعضاء الهيئة التدريسية يُلقون الدروس إلقاءً، والطلبة سلبيون منفعلون، لا إيجابيون فعَّالون في أحيان كثيرة.

وهذه الطرائقُ لا تعمل على إكساب الدارسين المهارات اللغوية لأنها تعودهم المحاكاة العمياء والسلبية والاعتماد على الآخرين، وتقتل فيهم روح الابتكار والرأي، كما أن الحقائقَ التي تقدم في ظلالها تبقى مزعزعةً في الذهن نظراً لأن الطلبة لم يبذلوا جهداً في سبيل اكتشاف تلك الحقائق والأحكام وإنما كانوا يتسمون بالسلبية، وهذا ما يؤدي إلى عدم رسوخ الحقائق في الأذهان بسبب وأد روح الاستنتاج وحسن التعليل ودقة الفهم، كما أن القدرة على التذوق لن تنمَّى بهذا الأسلوب.

يضاف على ذلك أن الأحكام المسبقة تؤدي إلى التعميم الذي يفسد النظر على الأمور، فإذا عرف الطالبُ سمات أدب عصر الانحدار على سبيل المثال، وقُدِّم إليه نص أدبي على أنه من أدب هذه الفترة وهو ليس منها، ولا يحمل أي سمة من سمات أدبها فإنك تجد أنه يُضفي على النص خصائص أدب عصر الانحدار، وهذا يدل على أن تقديم الحقائق والأحكام لا يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من حيثُ التحليلُ والربطُ والاستنتاجُ والتفاعلُ مع النصوص تفاعلاً يكشف أسرارها مبنى ومعنى.

11- القصور في استخدام التقنيات التربوية.

ومن الملاحظ أن التقنيات التربوية قد شقت طريقَها إلى ميدان تدريسِ اللغات الحية، وأن تدريس اللغاتِ الأجنبيةِ بوساطة المختبر اللغوي والحاسوب والوسائلِ السمعية والبصرية بات أمراً عادياً، في الوقت الذي نلاحظ فيه أن ثمة تباطؤاً في استخدام هذه الوسائل في تدريس لغتنا العربية حتى إنه غرس في أذهان بعض أبناء العربية لا تدرس بالمختبر اللغوي، وأن هذا المختبر مقتصر على تدريس اللغات الأجنبية.

12- القصور في اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

يعد التعليم الذاتيُ أساساً للتعلم المستمر الذي يرافق الدارس طوال حياته، ولا أدل على القصور في اكتساب مهارات التعلم الذاتي من عزوف المتخرجين عن القراءةِ والاطلاعِ والبحث، إذ ما إن ينتهي الدارسُ من تقديم امتحاناتهِ النهائيةِ وحصولِه على الإجازة الجامعيةِ حتى تكون القطيعةُ بينه وبين القراءة حتى في مجال تخصصه وهذا ما يجعله متخلفاً عن مواكبة روح العصر، عصرِ التفجر المعرفي المتسارع، ويجعلُ معلوماتِه تتناقص عاماً بعد عام.

13- القصور في أساليب التقويم: وهذه الأساليبُ قاصرةٌ عن قياس مستوى الدارسين ومقدارِ تحصيلهم من معارفَ واتجاهاتٍ ومهاراتٍ وكفاياتٍ لأنها لا تقيس في الأعم الأغلب سوى المستوى الأول من مستويات المعرفة ألا وهو الحفظُ والتذكرُ والاسترجاع.

أما المستوياتُ العليا من حيث الفهمُ والموازنةُ والاستنتاجُ والتحليلُ والتركيبُ والتطبيقُ والتفاعلُ والحكمُ فنادراً ما تعرض لها أساليب التقويم، كما أن الأسئلة محدودةٌ وغيرُ شاملةٍ، ويرد أحياناً سؤال خصص له ثمانون درجة من أصل مئة، ونادراً ما يبصَّرُ الطالبُ بأخطائه في الامتحان ليعلم على تلافيها، إذ إن الأنظمة في الأعم الأغلب تحول دون اطلاع الطالب على ورقة امتحاناته بعد تصحيحها.

ويُعَدُّ إلغاءُ الامتحان الشفاهي في كلية الآداب العلوم الإنسانية والاقتصارُ على الامتحان الكتابي من العوامل المؤثرة في نوعية التحصيل إذ إن ثمة جوانب مثل الضبط بالشكل والتفاعلِ مع المقروء لا تكشفُ عنها الامتحانات الكتابية.

يضاف إلى ذلك أن أسلوب حلقاتِ البحث الذي أخذت به الجامعاتُ السوريةُ على أنه نمط من أساليب تدريب الدارسين على البحث والتنقيب وإظهار الشخصية لم يحقق الأهداف المرسومة في تكوين نواة باحثين، لأن أعباءَ التفجرِ الطلابي

وزيادة نسبة التأطير، كما أن هذه الحلقات تقتصرُ في أغلبها على تلخيص بعض المقالاتِ والكتبِ وتقديمِ صورة عنها بعيدة عن الجدية والحرص والاهتمام، إضافة إلى فقر بعضِ المكتباتِ الجامعيةِ بالمراجع والدوريات الحديثة وعدم ارتباطها ببنوك المعلومات والإنترنت وسيادةَ نظامِ الانتساب لا الدوامِ الفعلي في الكليات النظرية، ذلك كلُّه يحول دون تحقيق الأهداف المرسومة لحلقات البحث.

وإذا كان ثمة مقررُ أضيف إلى الخطة الجديدة وهو منهج البحث والتحقيق إلا أنه لم يُدرَّس إلا في فصل واحد وفي الفصل الثاني من السنة الثالثة وبواقع حصتين نظريتين من غير جانب عملي له، ولقد تداركت اللائحةُ الداخليةُ الجديدةُ لكلية التربية هذا النقص عندما قررت بحثاً إجرائياً عملياً في السنة الأخيرة يُنجزه الطالب بإشراف أحد أعضاء الهيئة التدريسية، وخصص له ست ساعات عملية.

رابعاً : نظرة مقارنة:

لو ألقينا نظرةً على خطة قسم اللغة الإنجليزية وآدابها الملحق رقم (1) وقد وضعت هذه الخطةُ بالاستئناس بخطط الإجازة في اللغة الإنجليزية وآدابها في بعض الدول المتقدمة فإننا نلاحظ أن اللغة تدرس في السنواتِ الأربعِ وفي فصلي كل سنة، وبواقعِ ست ساعاتٍ لكلّ مقرر في كل فصل من السنتين الأولى والثانية، خصص أربعٌ منها للعملي واثنتان للنظري خلافاً لما هي عليه خطةُ قسم اللغة العربية، إذ خصص أربع للنظري واثنتان للعملي.

ونلاحظ أيضاً أن مقرر الإنشاء والاستيعاب قد حظي بأربع ساعاتٍ في كل فصل من فصول السنتين الأولى والثانية، خصصت اثنتان منها للنظري واثنتان منها للعملي، ويستمر تدريسُ الإنشاء في السنة الثالثة بواقع ساعتين نظريتين.

إلا أنه يلاحظ غيابُ مقرر المحادثة والتعبير الشفاهي في الوقت الذي رُكِّز فيه على الإنشاء، والإنشاءُ في الأعم هو الجانب المكتوب من اللغة.

وفي مجال الأدب يلاحظ أن الأساس المعتمد هو الأجناس الأدبية، فهناك مدخل إلى المسرحية، المقال الأدبي، القصة القصيرة، مدخل إلى النثر، مدخل إلى الشعر.

واعتمُد أيضاً الأساس التاريخي في تقديم بعض الأجناس الأدبية "المسرحية في عهد النهضة، النثر حتى عام 1800، شكسبير والمسرحية حتى العصر الفيكتوري، الشعر حتى العصر الفيكتوري، النثر في القرن التاسع عشر، النثر في العصر الحديث، المسرحية في العصر الحديث".

ولم يُهمل الأساسُ المكاني في خطة الإجازة في اللغة وآدابها، إذ ورد الأدب الأمريكي في مقرن اثنين أحدهما للشعر والمسرح، وثانيهما للنثر.

ويُدرَّسُ الأدبُ المقارنُ في مقررين اثنين، وكذلك النقد الأدبي، في حين أن خطة الإجازة في اللغة العربية لم تشتمل إلا على مقرر واحد في الأدب المقارن.

وقد بلغت النسبة المئوية التخصصية 74% تقريباً، في حين أن نسبة المواد الثقافية وصلت إلى 25% تقريباً. وهذه النسب قريبةٌ من نسب المقررات التخصصية في الإجازة في اللغة العربية في حين أن الاختلاف يتجلى في منهجية اختيار المقررات.

خامساً: الدراسات العليا:

بعد أن تم الاطلاع على رسائل الماجستير والدكتوراه التي أنجزها طلاب الدراسات العليا في قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق تبين ما يأتي:

1- إن أغلبية الرسائل المنجزة في الماجستير هو في الدراسات الأدبية إذ أن النسبة بلغت 75% في حين أن الرسائل في المجال اللغوي وصلت إلى 25%.

2- ويستمر النهج نفسه في رسائل الدكتوراه، إذ أن نسبة رسائل الدكتوراه في المجال الأدبي بلغت 59%، في حين أن الرسائل في المجال اللغوي وصلت على 41%.

3- غلبة الموضوعات التراثية في الماجستير والدكتوراه على الموضوعات المعاصرة وذلك في المجالين الأدبي واللغوي.

غلبة النمطية في منهجية معالجة الموضوعات، إذ إن المنهج نفسه يطبق على أشخاص متعددين، ففي المجال اللغوي نقرأ الموضوعات الآتية في الدكتوراه:

جهود ابن مالك في النحو والصرف.

الأنباري وجهوده في النحو والصرف.

ابن قتيبة وجهوده اللغوية.

ابن سيدة في جهوده الصرفية والنحوية.

ابن السراج ومذهبه في النحو.

جهود ابن عطية الأندلسي النحوية والصرفية.

عبدالقادر المغربي وجهوده في اللغة والنحو.

وفي المجال الأدبي نقرأ الموضوعات الآتية:

شعراء بني أسد.

شعراء بني كليب.

شعراء قبيلة طيء.

ابن السكيت حياته وأدبه.

ابن المعتز حياته وشعره.

ابن حزم أديباً وناقداً.

حازم القرطاجي حياته وشعره.

الراعي النميري حياته وشعره.

شعر أبى فراس الحمداني.

أبو سلمى حياته وشعره.

الشاعر القروي حياته وشعره.

شعر عمر بن أحمد الباهلي.

عبدالغني النابلسي حياته وشعره.

تميم بن أبي مقبل حياته وشعره.

5- الوقوف على منهجية بعض الأعلام في تأليفهم من مثل:

منهج ابن منظور في لسان العرب.

ابن الأثير ومنهجه في كتاب النهاية.

منهج الزبيدي.

منهج الزمخشري في أساس البلاغة.

مناهج شروح الشواهد النحوي.

6- معالجة موضوعات تم تناولها من قبل، وثمة موضوعات فيها بعض الجدة، ومن الموضوعات المتداولة:

الغزل في الشعر الأندلسي.

اتجاهات الشعر الأندلسي.

النثر الفني في الأندلس.

الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي.

الصورة الفنية في شعر ابن الرومي.

ومن الموضوعات التي فيها بعض الجدة :

الليل في القصيدة الأندلسية.

ظاهرة التمرد في الشعر العربي المعاصر.

الاغتراب في الشعر الجاهلي.

اللون ودلالته في الشعر العربي السوري الحديث.

التمرد والثورة لدى الشخصية النسائية.

البطل في الرواية الفلسطينية.

البطل في القصية التونسية.

7- يتبدى لنا من خلال ذكر بعض الموضوعات المتخذة في رسائل الماجستير والدكتوراه أن قضايا اللغة المعاصرة المتعلقة بالتعريب وتيسير الإملاء

والنحو والعروض والبلاغة لم تنل حظها من المعالجة والدراسة على نحو واف، وإنما استأثرت الموضوعاتُ الأدبيةُ وجهود النحويين القدماء بالاهتمام.

ونحن مع تقديرنا للجهود الطيبة المبذولة في إعداد هذه الأبحاث اللغوية والأدبية بإشراف أساتذة أفاضل منحوا رسائلهم كلَّ عنايتهم ورعايتهم واهتمامهم، إلا أننا نرى أن ثمة قضايا ملحة تكتنف لغتنا في حياتنا المعاصرة لا بد من أن يوجه إليها الاهتمام على القدر نفسه الذي يوجه فيه الاهتمام إلى موضوعات التراث تحقيقاً للجمع بين الأصالة والمعاصرة.

سادساً : مقترحات وتوصيات:

في ضوء ما سبق يمكن اقتراح بعض التوصيات متمثلة في:

1- وضوح الأهداف في الأذهان: ذلك لأن وضوح الأهداف في أذهان المدرسين والطلاب يساعد على تنسيق الجهود واختيار المحتوى والطريقة والأساليب والمناشط، كما يساعد على عملية التقويم ما دامت الأهداف محددة وواضحة، ووضوح الأهداف وتمثلها يحولان دون العشوائية والارتجال في تطبيق الخطة، ولو أن الأهداف التي نرمي إليها من تطبيق خطة أقسام اللغة العربية كانت واضحة في أذهان المدرسين كافة لما استرسل بعضهم في المماحكات والتأويلات على حساب الموضوعات الوظيفية الأساسية التي يحتاج إليها الدارس ويستخدمها بكثرة في مواقف حياته، ولما وقف بعضهم الآخر في أساليب تقويمه على المستوى الأول من مستويات المعرفة متمثلاً في قياس الحفظ والتذكر، ولما كانت ثمة هوة بين المنهج والحياة ... إلخ.

2- إعادة النظر في خطة أقسام اللغة العربية في الجامعات السورية من جديد، على أن يؤخذ بالحسبان:

أ- إدخال مقررات اختيارية على الخطة إرضاء للميول وتحقيقاً للرغبات واستثارة للدافعية وتنمية للمواهب.

ب- اعتماد المفهوم الواسع للأدب في اختيار النصوص الأدبية وعدم الاقتصار على الشعر والنثر الفني، إذ إن الاتجاهات الحديثة ترى أن الأدب ليس وقفاً على دواوين الشعر وكتب النثر الفني، ولكنه في كتب التاريخ والجغرافيا والتربية والطب والفلسفة، إنه في تراثنا على سبيل المثال في كتب "ابن سينا" و"الفارابي" و"ابن الأثير" و"ابن جرير" و"ابن خلدون" و"المسعودي" و"ابن بطوطة"، إنه في ميادين الفكر في الدراسات الإنسانية والعلمية قديماً وحديثاً.

ولفهم هذا النتاج الفكري لا بد من الاستعانة بمناهج البحث العلمي ونظريات علم الاجتماع والتحليل النفسي ... إلخ .

ج- إدخالُ علم النفس اللغوي وعلم اللغة الاجتماعي في مقررات خطة أقسام اللغة العربية إلى جانب مناهج البحث العلمي.

د- تخصيصُ مقرر للمحادثة والتعبير الشفاهي.

هـ- زيادةُ الوقت المخصص للأدب المقارن والإتيانُ بنصوص مقارنة على نحو واف.

و- العنايةُ بالأجناس الأدبية من قصة ورواية ومقالة ومسرحية وخطبة .. إلخ على أن يحظى كل منها بحيز واف في الخطة.

ز- التركيزُ على المنحى الوظيفي في اختيار مفردات المقررات واعتمادُ معيار التواتر والشيوع في عملية الاختيار، والابتعادُ عن المماحكات والتأويلات في المادة النحوية.

ح- تنويعُ دراسة النصوص الأدبية واستخدامُ مناهج تحليلها في ضوء طبيعتها، على أن يراعى المنهج التكاملي في التحليل والتفسير.

ط- تحقيقُ وحدةِ اللغة وتكاملها في المقررات الأدبية واللغوية وفي أساليب التدريس.

ي- الإكثارُ من ممارسة اللغة بغية تكوين المهارات اللغوية الكفايات لدى الدارسين.

ك- اعتمادُ الطرائق الكشفية والتنقيبية والاستقرائية في التدريس.

ل- اعتمادُ أساليبُ التعلم الذاتي الذي هو أساس للتعلم المستمر مواكبةُ لروح العصر عصرِ التفجر المعرفي.

م- إغناء البيئةِ العلميةِ التعليميةِ بمصادرِ التعلم المختلفة من كتبٍ ومراجع ومجلاتٍ وصحفٍ ووثائقٍ وسجلاتٍ وصورٍ متحركة وتسجيلاتٍ صوتيةٍ ورسومٍ وأشكالٍ وشرائح وشفافيات وخطوطٍ بيانية ونماذج ومجسماتٍ ومخابر لغويةٍ وحواسيب ... إلخ.

ن – إجراءُ تدريبات علاجية لتفادي الأخطاء الشائعة على الألسنة والأقلام، وتوظيفُ المخابر اللغوية والحواسيب في هذا الصدد.

س- إعادة الامتحانات الشفهية إلى أساليب تقويم الدارسين وعدمُ الاكتفاء بالامتحان الكتابي.

ع- تنويعُ أساليب التقويم على أن تكون الامتحاناتُ وسيلةً لا غاية لتعرف المستوى والتشخيص والعلاج والتطوير.

3- الالتفاتُ في الأبحاث العلمية إلى الموضوعات اللغوية وخاصة ما يتعلق منها بالمشكلات المعاصرة تشخيصاً وتطويراً وتيسيراً.

4- التكاملُ في إجراء الأبحاث بين الباحثين في كليتي الآداب والتربية على أن تبرمج المشكلاتُ اللغويةُ في ضوء تفاقمها وحدتها، ووضعُ خريطةٍ بحثية يضطلع بتنفيذ موضوعاتها فريقُ من الباحثين.

5- إجراءُ دراسات علمية للوقوف على مستوى مخرجات النظامين التكاملي والتتابعي في إعداد معلمي اللغة العربية.

6- إجراء دراساتٍ تتبعية للمتخرجين من أقسام اللغة العربية وتعرف المجالات التي يعملون فيها.

مراجع الدراسة

١ -اللائحة الداخلية لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعات السورية- مجلس التعليم العالي – القرار 242- تاريخ 1979/7/12.

٢ -اللائحة الداخلية لكليات الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعات السورية- مجلس التعليم العالي – القرار رقم1 –تاريخ 1998/10/22.

٣ -اللائحة الداخلية لكليات التربية في الجامعات السورية- مجلس التعليم العالي- القرار رقم 2- تاريخ 1998/10/22.

٤ -المركز العربي لبحوث التعليم العالي – مشروع الأنموذج المقترح لخطة تدريس اللغة العربية وآدابها في الدرجة الجامعية الأولى في الوطن العربي- دمشق 1987.

٥ -الدكتور محمود أحمد السيد- تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح- دار طلاس- دمشق 1988.

٦ -الدكتور محمد أحمد السيد- في طرائق تدريس اللغة العربية- جامعة دمشق- 1997.

المحلق رقم (1)

الجمهورية العربية السورية
مجلس التعليم العالي

قرار مجلس التعليم العالي
242 تاريخ 1979/7/12

قسم اللغة العربية وآدابها

السنة الأولى					
الفصل الأول			**الفصل الثاني**		
المقرر	**الساعات الأسبوعية**		**المقرر**	**الساعات الأسبوعية**	
	نظري	**حلقة بحث**		**نظري**	**حلقة بحث**
1- الأدب الجاهلي (1)	4	2	1- الأدب الجاهلي (2)	4	2
2- النحو والصرف (1)			2- النحو والصرف (2)		
(أ) النحو	2	1	(ت) النحو	2	1
(ب) الصرف	1	1	(ث) الصرف	1	1
3- تعبر وبلاغة وعروض			3- المكتبة العربية		
(أ) فن الكتابة	1	1	(أ) مصادر التراث	2	2
(ب) البيان والبديع	2	1	(ب) الكتاب القديم	1	-
(ت) موسيقى الشعر	2	-			
4-التاريخ السياسي والحضاري للعصر الجاهلي	2	-	4- اللغة السامية والشرقية (1)	4	-
5- الثقافة القومية الاشتراكية (1)	4	-	اللغة الأجنبية (1)	4	-
	18	6		18	6

السنة الثانية					
الفصل الأول			الفصل الثاني		
المقرر	الساعات الأسبوعية		المقرر	الساعات الأسبوعية	
	نظري	حلقة بحث		نظري	حلقة بحث
1- أدب صدر الإسلام	4	2	1- الأدب الأموي	4	2
2- النحو والصرف (2)			2- النحو والصرف (4)		
(ج) النحو	2	1	(خ) النحو	2	1
(ح) الصرف	1	1	(د) الصرف	1	1
3- علوم القرآن ونصوصه	2	1	3- علوم الحديث ونصوصه	2	1
4- اللغة الأجنبية (2)	4	-	4- مبادئ النقد ونظرية الأدب	2	-
5- اللغة السامية أو الشرقية(2)	3	-	5- التاريخ السياسي والحضاري لصدر الإسلام والعصر الأموي	2	-
6- علم المعاني	2	1	6- الثقافة القومية الاشتراكية (2)	4	-
	18	6		18	6

السنة الثالثة					
الفصل الأول			الفصل الثاني		
المقرر	الساعات الأسبوعية		المقرر	الساعات الأسبوعية	
	نظري	حلقة بحث		نظري	حلقة بحث
1- الشعر العباسي	4	2	1- النثر العباسي	4	2
2- الأدب الأندلسي والمغربي (1)	3	1	2- الأدب الأندلسي والمغربي (2)	3	1
3- النحو وتاريخه (أ) النحو (ب) تاريخ النحو ونصوصه	 3 1	 1 -	2- النحو ومسائله (أ) النحو (ب) مسائل نحوية وصرفية	 3 1	 1 1
4- علوم اللغة واللسانيات	3	1	4- النقد العربي القديم	3	1
5- التاريخ العباسي والأندلسي (أ) التاريخ السياسي والحضاري (ب) تاريخ الفكر العربي	 2 2	- -	5- دارسات بلغة أجنبية (1)	3	-
	18	5		17	6

السنة الرابعة					
الفصل الأول			**الفصل الثاني**		
المقرر	**الساعات الأسبوعية**		**المقرر**	**الساعات الأسبوعية**	
	نظري	**حلقة بحث**		**نظري**	**حلقة بحث**
1- الأدب في العصر المملوكي	2	1	1- الأدب في العصر العثماني	2	1
2- الأدب العربي الحديث (1)	5	1	2- الأدب العربي الحديث (2)	5	1
3- الأدب والنقد في المغرب	4	1	3- النقد العربي الحديث ومذاهبه	4	2
4-الأدب المقارن	4	1	4- تاريخ العرب الحديث والمعاصر	2	-
5- فقه اللغة العربي	4	1	5- دراسات بلغة أجنبية (2)	3	-
	17	5		16	4

(قيد الصدور) قرار مجلس التعليم العالي رقم (1) تاريخ 1998/10/22

١ -قسم اللغة العربية وآدابها

السنة الأولى/ الفصل الأول

اسم المقـرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب الجاهلي ونصوصه (1)	4	2	6
2- النحو والصرف (1)	4	2	6
3- البلاغة العربية (البيان والبديع)	3	1	4
4- تاريخ العرب قبل الإسلام	2	-	2
5- الثقافة القومية الاشتراكية (1)	4	-	4
6- اللغة الأجنبية (1)	4	-	4
المجموع	**21**	**5**	**26**

الفصل الثاني

اسم المقـرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب الجاهلي ونصوصه (2)	4	2	6
2- النحو والصرف (2)	4	2	6
3- المكتبة العربية (مصادر التراث والكتاب القديم)	4	2	6
4- العروض وموسيقا الشعر	2	2	4
5- اللغة السامية أو الشرقية (1)	4	-	4
6- اللغة الأجنبية (1)	4	-	4
المجموع	**18**	**8**	**26**

السنة الثانية

الفصل الأول

اسم المقــرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- أدب صدر الإسلام ونصوصه	4	2	6
2- النحو والصرف (2)	4	2	6
3- دراسات لغوية وأدبية في القرآن الكريم	2	2	4
4- تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي	2	-	2
5- اللغة السامية أو الشرقية (2)	4	-	4
6- اللغة الأجنبية (2)	4	-	4
7- المعلوماتية	2	4	6
المجموع	**22**	**10**	**32**

الفصل الثاني

اسم المقــرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب الأموي ونصوصه	4	2	6
2- النحو والصرف (4)	4	2	6
3- البلاغة العربية (علم المعاني)	3	2	5
4-مبادئ النقد ونظرية الأدب	3	1	4
5- دراسات لغوية وأدبية في الحديث النبوي الشريف	2	1	3
6- الثقافة القومية الاشتراكية (2)	4	-	4
المجموع	**20**	**8**	**28**

السنة االثالثة

الفصل الأول

اسم المقــرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الشعر العباسي ونصوصه	4	2	6
2- الشعر الأندلسي والمغربي	3	2	5
3- النحو وتاريخه	4	1	5
4- النقد العربي القديم (1)	3	1	4
5- فقه اللغة العربي	4	1	5
6- تاريخ العرب السياسي والفكري منذ قيام الدولة العباسية إلى بداية العصر الحديث	4	-	4
المجموع	**22**	**7**	**29**

الفصل الثاني

اسم المقــرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الشعر العباسي ونصوصه	4	2	6
2- النثر الأندلسي والمغربي	3	2	5
3- النحو ومسائله	4	1	5
4- النقد العربي القديم (2)	3	1	4
5- علوم اللغة (اللسانيات)	4	2	6
6- منهج البحث والتحقيق	2	-	2
7- اللغة الأجنبية (3)	4	-	4
المجموع	**24**	**8**	**32**

السنة الرابعة

الفصل الأول

اسم المقـرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب العربي من القرن السابع الهجرة	3	1	4
2- الشعر العربي الحديث والمعاصر	4	2	6
3- الآداب العالمية	3	1	4
4- تاريخ العرب الحديث والمعاصر	3	-	3
5- دراسات نحوية ولغوية معاصرة	4	-	4
6- اللغة الأجنبية (4)	4	-	4
7- المعلوماتية (تطبيقات لغوية وأدبية)	2	2	4
المجموع	**23**	**6**	**29**

الفصل الثاني

اسم المقـرر	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب العربي في العصر العثماني	2	1	3
2- النثر العربي الحديث وفنونه	4	2	6
3- النقد العربي الحديث المعاصر	3	1	4
4- الأدب المقارن	4	-	4
5- دراسات في علم الجمال	3	-	3
6- الاتجاهات النقدية الحديثة	4	1	5
المجموع	**20**	**5**	**25**

12- الإجازة في التربية (اللغة العربية وآدابها)

السنة الأولى

الفصل الأول	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب الجاهلي ونصوصه (1)	4	2	-
2- النحو والصرف (1)	4	2	-
3- تاريخ العرب قبل الإسلام	3	-	-
4- البلاغة العربية (البيان والبديع)	3	1	-
5- اللغة الأجنبية (1)	4	-	-
6- التربية العامة وفلسفة التربية	2	-	-
7- المهارات اللغوية (1)	2	-	-
المجموع (31) ساعة	**22**	**5**	**4**

الفصل الثاني	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب الجاهلي ونصوصه (2)	4	2	-
2- النحو والصرف (2)	4	2	-
3- المكتبة العربية (مصادر التراث والكتاب القديم)	4	2	-
4- العروض وموسيقا الشعر	2	2	-
5- تاريخ التربية والتربية في الوطن العربي	2	-	-
6- الثقافة القومية الاشتراكية (1)	2	-	-
المجموع (28) ساعة	**20**	**8**	-

السنة الثانية

الفصل الأول	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- أدب صدر الإسلام ونصوصه	4	2	-
2- النحو والصرف (3)	4	2	-
3- الإحصاء في التربية وعلم النفس	2	-	2
4- دراسات لغوية وأدبية في القرآن الكريم	2	2	-
5- علم النفس التربوي	4	-	-
6- اللغة الأجنبية (2)	4	-	-
7- مهارات لغوية (2)	2	-	2
المجموع (34) ساعة	**22**	**6**	**6**

الفصل الثاني	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب الأموي ونصوصه	4	2	-
2- النحو والصرف (4)	4	2	-
3- مبادئ النقد ونظرية الأدب	3	1	-
4- دراسات لغوية وأدبية في الحديث النبوي الشريف	2	1	-
5- البلاغة العربية (علم المعاني)	3	2	-
6- الثقافة القومية الاشتراكية (2)	4	-	-
7- المعلوماتية	1	-	-
المجموع (34) ساعة	**22**	**8**	**4**

السنة الثالثة

الفصل الأول	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الشعر العباسي ونصوصه	4	2	-
2- النحو وتاريخه	4	1	-
3- النقد العربي القديم (1)	3	1	-
4- فقه اللغة العربية	4	1	-
5- تاريخ العرب السياسي والفكري منذ قيام الدولة العباسية إلى بداية العصر الحديث	4	-	-
6- طرائق تدريس اللغة العربية (1)	2	-	2
7- دراسات باللغة الأجنبية (1)	1	-	-
المجموع (32)ساعة	**22**	**5**	**2**

الفصل الثاني	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- النثر العباسي ونصوصه	4	2	-
2- الأدب الأندلسي والمغربي	4	2	-
3- النقد العربي القديم (2)	3	1	-
4- علم اللغة (اللسانيات)	4	2	-
5- طرائق تدريس اللغة العربية (2)	2	-	2
6- تقنيات التعليم	3	-	3
المجموع (32) ساعة	**20**	**7**	**5**

السنة الرابعة

الفصل الأول	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب العربي من القرن السابع إلى العاشر للهجرة	3	1	-
2- الشعر العربي الحديث والمعاصر	4	2	-
3- الآداب العالمية	3	1	-
4- دراسات نحوية ولغوية معاصرة	4	-	-
5- طرائق تدريس اللغة العربية (3)	2	-	2
6- الحاسوب التربوي	1	-	3
7- دراسات باللغة الأجنبية (2)	4	-	-
المجموع (30) ساعة	**21**	**4**	**5**

الفصل الثاني	عدد الساعات الأسبوعية		
	النظرية	العملية	المجموع
1- الأدب العربي في العصر العثماني	2	1	-
2- النثر العربي الحديث وفنونه	4	2	-
3- النقد العربي الحديث وفنونه	3	1	-
4- دراسات في علم الجمال	3	-	-
5- الاتجاهات النقدية الحديثة	4	1	-
6- التربية العملية (1)	1	-	6
المجموع (27) ساعة	**16**	**5**	**6**

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
مجلس التعليم العالي

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

السنة الأولى					
الفصل الأول			**الفصل الثاني**		
المقرر	**الساعات الأسبوعية**		**المقرر**	**الساعات الأسبوعية**	
	نظري	**حلقة بحث**		**نظري**	**حلقة بحث**
1- اللغة (1)	2	4	1- اللغة (2)	2	4
2- الإنشاء والاستيعاب (1)	2	2	2- الإنشاء والاستيعاب (2)	2	2
3- مدخل إلى النثر	3	-	3- مدخل إلى المسرحية	3	-
4- مدخل إلى الشعر	3	-	4- القصة القصيرة	3	-
5- الترجمة (1)	4	-	5- اللغة العربية	2	-
6- الثقافة القومية الاشتراكية (1)	4	-	6- اللغة الأوروبية الثانية (2)	4	-
7- اللغة العربية (1)	2	-			
	20	6		16	6

السنة الأولى					
الفصل الأول			**الفصل الثاني**		
المقرر	**الساعات الأسبوعية**		**المقرر**	**الساعات الأسبوعية**	
	نظري	**حلقة بحث**		**نظري**	**حلقة بحث**
1- اللغة (3)	2	4	1- اللغة (4)	2	4
2- الإنشاء والاستيعاب (3)	2	2	2- الإنشاء والاستيعاب (4)	2	2
3- المسرحية في عصر النهضة	3	-	3- النثر (حتى 1800)	3	-
4- الشعر في عصر النهضة	3	-	4- شكسبير	3	-
5- اللغة الأوروبية الثانية (2)	4	-	5- الترجمة (2)	2	-
6- اللغة العربية (1)	2	-	6- الثقافة القومية الاشتراكية (2)	4	-
	16	6	7- اللغة العربية	20	6

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
مجلس التعليم العالي

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

السنة الثالثة					
الفصل الأول			الفصل الثاني		
المقرر	الساعات الأسبوعية		المقرر	الساعات الأسبوعية	
	نظري	حلقة بحث		نظري	حلقة بحث
1- اللغة (5)	2	2	1- اللغة (6)	4	-
2- الإنشاء (1)	2	-	2- الإنشا (2)	2	-
3- الشعر حتى العصر الفيكتوري	3	-	3- الترجمة (3)	2	-
4- الأدب الأمريكي (شعر ومسرح)	3	-	4- شكسبير والمسرحية حتى العصر الفيكتوري	3	2
5- تاريخ الأدب والفكر	4	2	5- النثر في القرن التاسع عشر	3	2
6- اللغة الأوروبية الثانية (3)	4	-	6- النقد الأدبي (1)	4	-
7- اللغة العربية (2)	2	-	7- اللغة العربية	2	-
	20	4		20	4

السنة الرابعة					
الفصل الأول			الفصل الثاني		
المقرر	الساعات الأسبوعية		المقرر	الساعات الأسبوعية	
	نظري	حلقة بحث		نظري	حلقة بحث
1- اللغة (7)	2	2	1- اللغة (8)	4	-
2- المقال الأدبي	2	-	2- المسرحية في العصر الحديث	2	-
3- النثر في العصر الحديث	3	-	3- الأدب العالمي	2	-
4- الشعر في العصر الحديث	3	-	4- الأدب الأمريكي (النثر)	3	2
5- النقد الأدبي (2)	4	2	5- الترجمة (4)	3	2
6- الأدب المقارن (1)	4	-	6- الأدب المقارن (2)	4	-
7- اللغة العربية	3	-	7- اللغة العربية	2	-
	18	4		18	4

المحاضرة الرابعة

تقويم خطط أقسام اللغة العربية
في الجامعات العراقية أكاديمياً وعملياً

الدكتور أحمد مطلوب

عضو المجمع العلمي وأمينه العام

بغداد

السبت 21 صفر 1420هـ 5 أيّار 1999م

(1)

افتتحت دارُ المعلمين العالية ببغداد سنة ثلاثٍ وعشرين وتسعمئة وألف للميلاد بدراسات مسائية، والتحق بها معلمو المدارس الابتدائية مدة عامين ليصبحوا مدرسين في التعليم الثانوي، ثم بدأت بعد ذلك تقبل خريجي الثانوية ليدرسوا عامين ويتخرجوا مدرسين، وألغيت الدار سنة إحدى وثلاثين وتسعمئة وألف، وأعيد افتتاحها عام خمسة وثلاثين، وفي سنة سبع وثلاثين أصبحت الدراسة فيها ثلاث سنوات وأصبحت بعد عامين أربع سنوات.

وكان في الدار أقسام إنسانية وعلمية لتخريج مدرسين للتعليم الثانوي، وكان قسم اللغة العربية أحد تلك الأقسام، وقد لقي عناية كبيرة ورعاية عظيمة في حينه انطلاقاً من أهمية اللغة العربية المعبرة عن وحدة العرب ومصيرهم المشترك في الحياة الحرة الكريمة، ودرَّس في القسم أساتذة كبار فمن العراق الأستاذ معروف الرصافي الشاعر الكبير، والأستاذ طه الراوي اللغوي البارز، والدكتور مهدي البصير شاعر ثورة العشرين، ومن مصر الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب "مجلة الرسالة"، والدكتور زكي مبارك الشاعر الناثر، والأستاذ هاشم عطية الأستاذ في كلية دار العلوم، وتخرج في القسم أساتذة تولوا مسؤولية التعليم والبحث والإبداع، ومن ألمعهم الأساتذة نازك الملائكة الشاعرة الناقدة، والأستاذ بدر شاكر السياب والأستاذ عبدالوهاب البياتي الشاعران، وكانت الدار منهلاً للطلبة العرب وتخرج فيها من حمل شعلة العلم في بلاده كالأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة – رئيس مجمع اللغة العربية الأردني– والأستاذ سليمان العيسى الشاعر الثائر من سورية، والأستاذ أبو القاسم كرو أديب تونس المشهور، وغيرهم من العلماء والباحثين والمبدعين.

ولم يكن في النصف الأول من القرن العشرين غير هذا القسم الذي يُعْنى باللغة العربية ويُخرِّج مدرسين وأدباء، وفي سنة تسع وأربعين وتسعمئة وألف للميلاد افتتحت كلية الآداب والعلوم في بغداد ت وكان قسم اللغة العربية أحد أقسامها، ثم توالت أقسام اللغة العربية بعد أن توسع التعليم العالي في العراق، وافتتحت جامعات بلغ عددها اثنتي عشرة جامعة وفيها أكثر من ثلاثين قسماً للغة العربية، فضلاً عن الأقسام في الكليات الأهلية.

وهذه الأقسام تسعى إلى تحقيق الأهداف المرسومة لها وهي:

١ -إعداد قدرات مؤهلة لغوياً وأدبياً للبحوث والتدريس في أجهزة التعليم المختلفة من ثانويات وجامعات، والبحث في مؤسسات البحث العلمي.

٢ -إعداد جيل يفهم تراث أمته العظيم ويعمل على إحيائه وبعثه من جديد بأسلوب علمي رصين.

٣ -العمل على صَوْن العربية الفصيحة للحفاظ على سلامة لغتنا القومية الجميلة.

٤ -المساهمة في تطوير البحث وتعميقه للإفادة منه في مجالات التنمية القومية الشاملة.

٥ -إغناء المكتبة العربية بالبحوث والدراسات بما تقدمه من رسائل جامعية جادة تضيف على هذه المكتبة العديد من الجهود النافعة المثمرة.

٦ -سدّ حاجات الجامعات العراقية والعربية من الأساتذة بما تمنحه من الدرجات العلمية في الماجستير والدكتوراه.

وقد عملت أقسام اللغة العربية منذ البداية بهمة ونشاط لخدمة اللغة العربية والحفاظ عليها من العجمة والتحريف على الرغم من اختلاف مناهجها بعض

الاختلاف، وتنوع أهدافها فدار المعلمين العالية تُخرِّج مؤهلين للتدريس في التعليم العام لذلك كان للمواد التربوية والنفسية والتعليمية نصيب، وكلية الآداب تُخرِّج –في الغالب– مؤهلين لخدمة اللغة العربية والبحث فيها، ولذلك خلا القسم من المواد التربوية واستعيض عنها بالفلسفة والمنطق وبعض المواد الدراسية التي تعمق مدارك الطلبة وتوسع آفاق معارفهم.

ومَرَّ منهج اللغة العربية في الدار بمراحل مختلفة ولكنه ظل محتفظاً بعلوم اللغة العربية الأساسية ويتضح في منهج سنة ثمانٍ وخمسين وتسعمئة وألف– أي قبل أن يتغير اسم الدار ويصبح "كلية التربية":

١ -إن المواد الدراسية في السنة الأولى عشر، سبعٌ منها في التخصص وثلاث مساندة هي: اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية)، والجغرافية (البلاد العربية)، والتاريخ العربي قبل الإسلام.

٢ -إن المواد الدراسية في السنة الثانية اثنتا عشر، سبعٌ منها في التخصص، واثنتان مساندتان هما: اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية)، والتاريخ الإسلامي، وثلاث تربوية هي: التربية، وعلم النفس العام، والتعليم الثانوي.

٣ -إن المواد الدراسية في السنة الثالثة اثنتا عشرة، ثمان منها في التخصص وواحدة مساندة هي اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية) وثلاث تربوية هي: علم النفس التكويني، وطرق التدريس العامة، والتربية في البلاد العربية.

٤ -إن المواد الدراسية في السنة الرابعة عشر، ستٌ منها في التخصص وواحدة مساندة هي اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية) وثلاث تربوية هي: طرق التدريس الخاصة، وفلسفة التربية، والتطبيقات التدريسية.

ويعطي منهج السنوات الأربع مؤشراً يتلخص في:

١ -إن مواد التخصص شملت علوم اللغة العربية والأدب العربي في مختلف العصور.

٢ -إن اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية) لازمت المراحل الدراسية الأربع.

٣ -إن المواد التربوية بدأت من السنة الثانية وأضيفت التطبيقات التدريسية في السنة الرابعة، وهي قيام الطلبة بالتدريس الفعلي في المدارس الثانوية مدة شهر تحت إشراف أحد الأساتذة.

٤ -إن شعبة (الشرف) بدأت في السنة الثالثة إذ يدرس الطلبة المتميزون -إلى جانب المواد الأخرى-: المذاهب النحوية في السنة الثالثة، وتيسير النحو في السنة الرابعة. وقد وجهت هاتان المادتان الطلبة- فيما بعد- إلى التعمق في دراسة الاتجاهات النحوية القديمة والحديثة، وإلى تيسير النحو الذي أصبح مادة أساسية في الدراسات العليا.

وظل منهج القسم في دار المعلمين العالية يُعِدّ المدرسين حتى بعد أن أصبحت الدار "كلية التربية"، وفي عام تسعة وستين وتسعمئة وألف توحدت الكليات المتناظرة وهي: كلية الآداب، وكلية التربية، وكلية البنات، وكلية الشريعة، وكلية اللغات، وأصبحت كلية واحدة هي "كلية الآداب" وبذلك حُذفت مواد التربية وطرائق التدريس والتطبيقات التدريسية، وفتحت دورة تربوية لخريجي الكلية الراغبين في التعليم.

وكان منهج قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم يختلف عن منهج القسم في الدار وكلية التربية فيما بعد، ففي سنة ستٍ وخمسين وتسعمئة وألف- وهي سنة تأسيس جامعة بغداد- نحا المنهج منحى تخصيصاً لتخريج مؤهلين علمياً وقادرين على البحث العلمي وإكمال الدراسة العليا ويلاحظ في تلك السنة:

١ -إن المواد الدراسية في السنة الأولى سبع، ثلاثٌ منها في التخصص، وأربع منها مساندة هي: أصول البحث، والفلسفة اليونانية، والتاريخ الإسلامي، واللغة الإنجليزية.

٢ -إن المواد الدراسية في السنة الثانية تسع، خمس منها في التخصص، وأربع مساندة هي: التاريخ الإسلامي، واللغة الإنجليزية، والمنطق، واللغة الفرنسية التي يدرسها الطلبة المتميزون الراغبون في الحصول على درجة الامتياز الخاصة.

٣ -إن المواد الدراسية في السنة الثالثة اثنتا عشرة، سبعٌ منها في التخصص، وخمس مساندة هي: الفلسفة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، واللغة الفارسية أو العبرية، والبحث الخاص، واللغة الفرنسية لطلبة الامتياز.

٤ -إن المواد الدراسية في السنة الرابعة إحدى عشرة، خمس منها في التخصص، وست مساندة هي: اللغة الفارسية أو العبرية، واللغة الإنجليزية، والبحث الخاص، والتاريخ، واللغة الفرنسية، ورسالة الامتياز.

ويُعطي منهج السنوات الأربع مؤشراً يتلخص في:

١ -إن مواد التخصص بدأت تزيد بتقدم الدراسة.

٢ -إن اللغة الإنجليزية استمرت أربع سنوات وكان الأدب المقارن –في السنة الثالثة– يُدَرَّس بها، وكان شعر الطبيعة الإنجليزي– في السنة الرابعة– يُدرَّس بها أيضاً.

٣ -إن اللغة الفارسية أو العبرية استمرت سنتين.

٤ -إن بعض المواد كانت لطلبة الامتياز وهي: اللغة الفرنسية، والنقد الأدبي، والبحث الخاص.

5_ إن رسالة الامتياز كانت لطلبة درجة الامتياز الخاصة، وكانت تنجز تحت إشراف أحد الأساتذة ويناقشها ثلاثة من أساتذة القسم.

وكان هذا المنهج الشامل حافزاً للدرس والمتابعة، ولكنه بدأ يتقلص بعد سنوات، وحُذفت منه بعض المواد عند توحيد الكليات، وأضيفت إليه فيما بعد بعض المواد كالثقافة الوطنية والقومية والحاسوب.

وظل منهج اللغة العربية موحداً حتى عودة كلية التربية وبدأ يأخذ طابعاً ينسجم مع أهداف الكلية فكان التربية منهج، ولكلية الآداب منهج، وأصبح بعد تأسيس الجامعات الجديدة، مناهج الكليات التربية ومناهج لكليات الآداب، وقد ارتؤي في السنوات الأخيرة توحيد مناهج اللغة العربية في كليات التربية وتوحيد مناهج اللغة العربية في كليات الآداب ليصدر الطلبة عن منهل واحد.

ويلاحظ منهج كليات التربية الأخيرة كثرة المواد المكلمة مثل: علم الحاسبات (الحاسوب)، والثقافة الوطنية والقومية، والفقه، النظم الإسلامية، وأسس التربية، وعلم نفس النمو، والإرشاد ويتضح من ذلك أن المنهج:

١ -أخذ بنظر الاعتبار مناهج المدارس الثانوية أساساً للخطوط العامة وليس التقيد بالمفردات.

٢ -ركز على المفاهيم الأساسية في العلوم.

٣ -قصد إلى إعداد المدرس المتمكن من تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية، وتفسير القرآن.

٤ -هدف إلى تمكين المدرس من الإجابة عن الأسئلة العلمية والاجتماعية والفكرية ذات العلاقة بموضوع تدريسه.

ويتفق منهج اللغة العربية في كليات الآداب مع هذا المنهج في المواد التخصصية وبعض المساندة، ويختلف عنه في المواد المتصلة بمهنة التدريس.

إن منهج اللغة العربية التخصصي في كليات التربية والآداب لم يختلف كثيراً عما كان عليه من قبل لأن علوم اللغة معروفة وهي: النحو، والصرف، والبلاغة، والنقد، والأدب، ولكن الذي اختلف هو الاهتمام بتدريس هذه المواد، والتفاوت في طرائق التدريس، وقد كانت العناية في السابق أعظم واستفادة الطلبة أكثر لقلة عددهم، وكانت الفرص متاحة للمتابعة ومراجعة المصادر المختلفة والمناقشة المستفيضة، ولذلك كان مستوى المتخرج رفيعاً، ولكنَّ هذا قل بعد أن كثر عدد الطلبة وأصبحت المكتبات غير قادرة على رفْدِهم بالمصادر ومتابعة الجديد وإن لم يكن هذا قاعدة عامة تشمل جميع السنوات إذ أن مستوى الخريجين يرتفع حيناً ويهبط حيناً آخر تبعاً للظروف التي تحيط بهم، وتفاوت مستوى الأساتذة وقدراتهم العلمية، ووسائل إيصال المعلومات، ومتابعة الطلبة ورعايتهم مما هو معروف في جميع الجامعات قديماً وحديثاً.

وعلى الرغم من ذلك كله فإن المستوى العلمي لا يزال مزدهراً، وما يزال الطلبة يقدمون على الجد والمثابرة، وما تزال أقسام اللغة العربية في جامعات العراق حريصة على أن يظل المستوى رفيعاً، وما تزال ترفد الدراسات العليا بعدد كبير من الطلبة المتميزين ليحملوا عبء البحث العلمي والتدريس في الجامعات بعد أن توسع التعليم العالي في السنوات الأخيرة.

وفي بغداد جامعة صدام الإسلامية وكلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد وفيهما قسمان للغة العربية يمنحان الشهادات الجامعية الأولى والعليا، ولا تختلف مواد الدراسة فيهما عن مقررات كليات التربية والآداب، إلا في بعضها، منها – في جامعة صدام– تدريس الفقه الإسلامي، لأن الخريجين قد يكونون مدرسين للغة

العربية والتربية الإسلامية فضلاً عن أن الجامعة تقبل خمسين بالمئة من الطلبة العرب والأقطار الإسلامية الذين يُلقى على كواهلهم تدريس كتاب الله العزيز وتفسيره، وعلوم اللغة العربية، ولا سيما في البلدان الإسلامية التي هي أحوج ما يكون إلى متخصصين بالعلوم الإسلامية ولغة القرآن الكريم.

وليس هناك اختلاف كبير في مواد اللغة العربية بكلية العلوم الإسلامية عن منهجي كليات التربية والآداب ما عدا مادة تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وهو ما تتفق فيه مع جامعة صدام للعلوم الإسلامية في تحقيق الأهداف.

هذا ما يتصل بالتخصص في أقسام اللغة العربية أما تدريس اللغة العربية في الأقسام الأخرى فقد عنيت دار المعلمين العالية بها في أقسامها الإنسانية والعلمية؛ لأن خريجيها يعملون في التعليم ولا بدَّ من تقويم ألسنتهم ليكونوا قادرين على إيصال المادة العلمية إلى الطلبة بعبارة سليمة وأسلوب جميل، وما تزال كليات التربية تنحو هذا المنحى وإن قلص تدريس اللغة العربية وأصبح سنة واحدة بعد أن كان سنتين، ويلاحظ مثل ذلك في الأقسام الإنسانية في الكليات الأخرى، ولعل الاهتمام باللغة فيها أكثر ضرورة ولا سيما الدراسات القانونية التي تكون اللغة فيها سبيلاً إلى فهم القوانين وتفسيرها، إذ لا يقف الاهتمام بها عند ظاهرها وصحتها النحوية وإنما يتعدى ذلك إلى الاهتمام بفقهها، وإدراك ما وراء عبارتها، وينطبق هذا على طلبة الإعلام لأن مادتهم الأساسية اللغة، ومَنْ كانت لغته سليمة جميلة كان تأثيره أكبر من المتلقين، وهو ما لا يعرفه الإعلاميون في جميع اللغات.

ومنهج اللغة العربية لغير المختصين لا يزال تقليدياً فهو دراسة بعض موضوعات النحو والنصوص الأدبية من غير تعمق في دراسة الأساليب البيانية وإدراك ما تحتمل العبارات من معانٍ، والترجيح بينها، وهو ما يحتاج إليه القانونيون والإعلاميون ومَنْ وهبهم الله ملكة اللسان من المبدعين.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أن أقسام اللغة العربية لم تتفتح على أقسام اللغات الأجنبية في جامعات العراق وغيرها إلا في بعض الدراسات المشتركة في الدراسات العليا وأنه لمن المفيد الانتفاع بمناهج تلك اللغات وإن كان التوجه العام قريباً من قريب، فهو دراسة للغة والأدب في عصوره المختلفة مع العناية بالاتجاهات اللغوية المعاصرة، وهو ما تنهض به أقسام اللغة العربية إذ أنَّ منهجها وافٍ يشمل كثيراً من جوانب اللغة والأدب والنقد والتيارات الحديثة، ولذلك لا يراد بالانفتاح على مناهج اللغات الأجنبية النقل المباشر أو التقليد وإنما الاطلاع عليها، على طرائق التدريس، والوسائل التعليمية المتطورة، وتهيئة الظروف الملائمة للأساتذة والطلبة، والوقوف على المستوى العلمي للمتخرجين، وأسباب نهوضه أو تدينه، ومثل هذا مهم لمعرفة ما وصلت إليه طرائق تدريس اللغات، والاطلاع على المواد الدراسية التي تحظى باهتمام بالغ في تلك اللغات، وملاءمتها للعصر، ومتطلبات الحياة العملية والعلمية الجديدة.

وليست العبرة بكثرة المواد التي تُقدَّم للطلبة وإنما بمقدار ما ينفع الدارسين، ولم تكن مواد اللغة والأدب بالسعة التي تشهدها الدراسات الحديثة ولكنها كَوَّنَت علماء أبدعوا وجددوا وأضافوا، ولعل الوقوف على الأسباب والظروف يفتح آفاقاً جديدة وينهض بتدريس اللغة العربية، ويسعى إلى نموها وازدهارها، لتظل نابضة بالحياة إلى ما شاء الله.

(2)

لم تكن في الكليات العراقية القديمة دراسات عليا وكان الخريجون يُبْعَثون إلى الدول الأجنبية لإكمال دراستهم وحصولهم على الماجستير أو الدكتوراه. وفي العام الجامعي 1960–1961 م استحدثت في جامعة بغداد الدراسات العليا لمنح

الماجستير في أقسام: الهندسة المدنية، والتاريخ، والزراعة، وفي العام الدراسي 1962-1963م استحدثت في قسم اللغة العربية دراسات عليا بإشراف دائرة علوم اللغة العربية التي كانت تتألف من أقسام اللغة العربية دراسات عليا بإشراف دائرة علوم اللغة العربية التي كانت تتألف من أقسام اللغة العربية في كليات الآداب، والتربية، والشريعة، والبنات، واللغات. وكان منهج مرحلة الماجستير يتكون من مفردات علوم اللغة العربية المعروفة، وظلت كذلك سنوات طويلة ولكن بعد أن ألغيت الدوائر العلمية أخذ كل قسم يضع منهجاً يتفق مع القسم الآخر في مواد، ويختلف عنه في مواد وكان الاختلاف بينها يسيراً، ففي منهج العام الجامعي 1998-1999 تكاد المواد في كليات الآداب والتربية، وكلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، والجامعة المستنصرية، وجامعة تكريت، وجامعة صدام للعلوم الإسلامية – تكاد تكون واحدة وإن جاء بعضها باسم آخر، إذ هي دراسات لغوية وصرفية ونحوية وبلاغية وأدبية ونقدية مع الاهتمام بالدراسات الحديثة التي لم تكن معروفة في بداية المرحلة ومن ذلك علم اللغة الحديث (اللسانيات) وعلم الدلالة، ونظرية الأدب، والبنيوية، والأسلوبية.

والدراسة في هذه المرحلة فصلية إذ تستقل مود كل فصل، ويتراوح عددها بين الخمس والسبع من ضمنها اللغة الإنجليزية التي تدرس بها نصوص عربية ليتعود على قراءة ما يحتاجون إليه بهذه اللغة.

وفي هذه المرحلة اتجاهان: لغوي وأدبي، ويختار الطالب الفرع الذي يرغب فيه، ويسجل رسالته بعد إكماله الفصلين في حقل تخصصه، وهناك بعض المواد المشتركة بين الفرعين مثل: الدراسات القرآنية، وتحقيق النصوص، ومنهج البحث، واللغة الإنجليزية على أساس أنها مواد مهمة لا بد أن يلم بها طالب الدراسات العليا سواء اتجه نحو اللغة أو أخذ بنواصي الأدب.

هذا هو الطابع العام لمعظم أقسام اللغة العربية، ولكن القسم في جامعة صدام للعوم الإسلامية، والقسم في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد عقدا الفصل الأول للفرعين: اللغوي والأدبي، ويفترق الفرعان في الفصل الثاني ليتعمق التخصص، ويتضح الاتجاه، وهذا المنحى سليم لأن الطلبة يحتاجون إلى الدراسات الأدبية مثلما يحتاجون إلى الدراسات اللغوية، وكان المنهج –في بداية الماجستير– واحداً، ويقترح الطالب موضوع رسالته في أي حقل يرغب فيه ولا يجد ما يعوق تسجيله إن كان صالحاً للدراسة، ويحقق المستوى العلمي الرصين.

بدأت دراسة الماجستير في دائرة اللغة العربية بجامعة بغداد في العام الدراسي 1962–1963 وفي الأول من حزيران سنة خمس وستين وتسعمئة وألف نوقشت أول رسالة وكانت عن "ابن جني النحوي" وهي دراسة سلكت المنهج المتبع في ذلك الحين، فكان الباب الأول عن عصر ابن جني ونشأته، والباب الثاني عن ثقافته وآثاره، والباب الثالث عن دراساته وموقفه من الشواهد، والباب الرابع عن جهوده في أصول النحو، والباب الخامس عن أثر المنطق والفقه والعامل في دراساته النحوية، والباب السادس عن عقليته ونهجه في كتبه وبحثه، والباب السابع مذهبه النحوي.

وتوالت الرسائل بعد ذلك واختلفت توجهاتها تبعاً للمرحلة الزمنية وتولى أساتذة جدد مهمة التدريس والإشراف ويمكن تقسم ذلك إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: بدأت منذ أول رسالة نوقشت حتى الثمانينات وكان الاهتمام في هذه المرحلة بالتراث، وكان معظم الرسائل يرمي إلى إحياء التراث اللغوي والأدبي وجعله يتفاعل مع الثقافة الجديدة ويسعى إلى تنمية اللغة العربية وتقديم فنون الأدب القديم إلى المعاصرين ليكون منطلقاً نحو الإبداع والتجديد، ويتضح من مراجعة رسائل هذه المرحلة:

١ -الاهتمام بتحقيق الكتب اللغوية والنحوية والأدبية مثل: "التنبيه على خطأ الغربيين" و"طراز الحلة وشفاء الغلة " و"شرح التسهيل " و"تصحيح الفصيح، و"مشكل إعراب القرآن " و"ديوان الملك الأمجد " و"ديوان أمية بن أبي الصلت".

٢ -الاتجاه نحو دراسة الشخصيات اللغوية والنحوية مثل:"ابن جني " و"ابن الشجري " و"الزجاج" و"ابن الحاجب" و"الأخفش".

٣ -الاهتمام بالشخصيات الأدبية القديمة مثل:"الطرماح" و"مروان بن أبي حفصة" و"مهيار الديلمي" و"الثعالبي".

٤ -دراسة بعض الموضوعات والقضايا اللغوية والنحوية القديمة مثل: "الأضداد في اللغة" و"الأفعال الناسخة" و"إسناد الفعل" و"الحذف والتقدير".

٥ -الاهتمام بالأدب القديم مثل"الشعر في بلاد الشام خلال القرن الخامس للهجرة" و"الشعر في الكوفة منذ أواسط القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث" و"الشعر في خراسان وما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة" و"المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة".

٦ -الالتفات إلى بعض الموضوعات والقضايا الحديثة مثل: "الشعر الحر في العراق" و"الشعر الفلسطيني الحديث" و"أثر الإسلام في الشعر الحديث في سورية".

وكان التحول نحو هذه الموضوعات يفرضه واقع الثقافة في ذلك الحين ونزعة إحياء التراث العربي الذي يُعدّ إحياؤه أول مراحل التجدد، وقد حركت هذه الدراسات همم الآخرين ونفعت المكتبة العربية لما فيها من جهد متميز وجدة واضحة وإن كان الجانب التاريخي يطْغى على كثير منها، ولكن هذا بدأ يخف بعد أن بدأت الدراسات تتجه نحو النص ونقده:

المرحلة الثانية: بدأت رسائل هذه المرحلة– أي بعد السبعينيات تأخذ طابعاً آخر ويتضح من رسائل هذه المرحلة:

١ -التوجه نحو الدراسات والقراءات القرآنية مثل: "اسم المفعول في القرآن الكريم" و"جملة التعجب في القرآن الكريم" و"آيات النصح والإرشاد في القرآن الكريم" و"الترغيب والترهيب في القرآن الكريم" و"قراءة أبي بن كعب" و"قراءة شعبة عن عاصم".

٢ -الاهتمام بالأدب الحديث مثل: "القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري الحديث" و"شعر شوقي والمؤثرات الأجنبية فيه" و"الطيب صالح روائياً" و"أبو سلمى شاعر المقاومة الفلسطينية" و"محمد الهاشمي" و"محمد حبيب العبيدي" و"الاتجاه القومي في الشعر العراقي الحديث".

٣ -الاهتمام بالأدب الأندلسي مثل: "الشعر في بلنسية" و"الرثاء في عصر ملوك الطوائف والمرابطين" و"الشعر في غرناطة في ظل دولة بني الأحمر" و"أثر الشعر الأندلسي في شعر التربادور".

٤ -العناية بالدراسات النقدية الحديثة مثل: "جماعة الديوان والنقد الأدبي" و"منهج أنور المعداوي في النقد" و"منهج النقد عند طه حسين" و"نقد الشعر العربي الحديث في العراق".

وظل الاهتمام بالتحقيق والموضوعات اللغوية والنحوية والأدبية التراثية كما كان في المرحلة الأولى تبعاً لرغبة الطلبة، وتوجيه الأساتذة المشرفين، ولكن يلاحظ أن نطاق البحث اتسع في هذه المرحلة وبدأت الدراسات تقترب من المعاصرة والكشف عن موضوعات لم تطرح في السابق وهذه خطوة جديدة تضاف إلى ما سبق.

وبدأت دراسة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب– جامعة بغداد بعد سنة سبعين وتسعمئة وألف، وفي الخامس عشر من شهر أيار سنة ست وسبعين وتسعمئة وألف نوقشت أول رسالة دكتوراه وهي: "منهج البحث الأدبي عند العرب" وقد مهد لها الباحث بتمهيد تحدث فيه عن تطور التأليف الأدبي عند العرب ثم عقد فصولاً للبحث والباحث ودواعي التأليف وأصول المصادر والتحصيل والتقسيم والتبويب والنقد الخارجي والنقد الداخلي وكتابة الموضوع والمكملات، وكان المنحى التاريخي هو السمة الواضحة في هذه الرسالة لأن الموضوع يعالج مسألة تاريخية أكثر منها أدبية.

وتبدو ملامح مرحلة الماجستير واضحة على رسائل الدكتوراه الأولى فهي:

١ -تُعْنى بالتراث اللغوي والأدبي مثل: "البحث النحوي عند الأصوليين" و"جهود ابن بري اللغوية" و"جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي" و"الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" و"الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي" و"لغة الشعر في القرنين الثاني والثالث الهجريين".

٢ -تُولي التحقيق عناية كبيرة مثل: "غريب الحديث" و"معاني القرآن" و"المثل" و"ديوان أبي نواس".

٣ -تهتم بالدراسات الأدبية والنقدية مثل: "المرأة في الأدب في العصر العباسي" و"شعر أوس بن حجر" و"الفكر الاشتراكي في الأدب العرقي".

وأخذت الرسائل في السنوات الأخيرة تتجه إلى الدراسات الحديثة وتطبق المناهج الغربية، ويتضح ذلك في "مقومات عمود الشعر الأسلوبية" و"أسلوبية الحوار في القرآن الكريم " و"البنيات الأسلوبية في مطولات الشعر العربي الحديث" و"أسلوبية علي محمود طه" و"الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب".

وهذه خطوة محمودة لولا وقوع الباحثين في التكرار مما جعل الرسائل متشابهة، لأنها تنحو منحى واحداً في دراسة النص، فهو بحث في المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. وقد فات كثيراً من الباحثين أنَّ هذه المستويات هي عودة إلى البلاغة العربية فالمستوى الصوتي هو الفصاحة وبعض فنون البديع كالجناس والترصيع والتكرار، والمستوى التركيبي هو علم المعاني كالتقديم والتأخير والذكر والفصل والوصل وأساليب الخبر والإنشاء، والمستوى الدلالي هو علم البيان كالتشبيه والمجاز.

ولا يزال بعض الباحثين متمسكاً بهذا المنهج على الرغم من تجاوزه واتجاه أنصاره نحو تأسيس بلاغة جديدة تقوم على أساس البلاغة القديمة أو دراسة النص في ضوء مناهج أخرى، ويتضح ذلك في كتاب "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي" الذي وضعته مجموعة من الكتاب الفرنسيين وصدر في باريس سنة تسعين وتسعمئة وألف للميلاد، وقد تضمن النقد التكويني، والنقد التحليلي – النفسي– والنقد الموضوعي، والنقد الاجتماعي، والنقد النصي، ويبدو من هذه الفصول أن الدراسات الأدبية والنقدية أخذت تعود إلى الدراسات التي تحلل النص، وتوضحه، وتحدد أهدافه، وتحكم عليه بعد أن ابتعدت الدراسات البنيوية والأسلوبية عن مُبْدِعِ الأدب وبيئته وثقافته وتوجهاته، وبقي النصر مجرداً، وهو ما عرفته البلاغة العربية حين نظرت إليه بعيداً عن مُبْدِعِه وعما يحيط به، وعُنيت بالجانب الفني وحده أي بما فيه من فنون بلاغية وروعة وجمال.

وعلى الرغم من سيطرة النقد النصي على رسائل الدكتوراه لا تزال الاتجاهات القديمة تظهر في دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية والأدبية والنقدية مثل"البحث اللغوي والنحوي عند محمد الخضر حسين" و"الخلاف النحوي بين الكوفيين" و"الاستثناء والشرط عند علماء العربية والأصوليين" و"العلة النحوية" و"مظاهر التصويب اللغوي في كتب لحن العامة" و"التقييد بالتوابع في القرآن

الكريم" و"غريب القرآن الكريم" و"الفعل في كتاب سيبويه" و"الشعر النسوي قبل الإسلام" و"الزمن في الشعر الأموي" و"الزمن في شعر أبي العلاء المعري".

هذه أهم ملامح رسائل الماجستير والدكتوراه في أقسام اللغة العربية بالجامعات العراقية، وهي تتفاوت بين القديم والجديد، والمعاصرة والحداثة وذلك تبعاً لتوجه القسم المختص، ورغبة الباحث، وثقافة المشرف، وفي كثير من هذه الرسائل عمق وجدية لما تلقى من عناية واهتمام وتدقيق من لدن المشرفين والمناقشين، إذ يناقش رسالة الماجستير ثلاثة أعضاء من غير المشرف الذي لا يشترك في تقدير المستوى والدرجة، وتُرسل رسالة الدكتوراه إلى مُمَتِحن خارجي فإذا أجازها ناقشها خمسة أعضاء من غير المشرف الذي لا يشارك في تقدير المستوى والدرجة، وقد يطلب من الباحث أن يُجْري تعديلاً في رسالته في ضوء المناقشة العلنية وقرار لجنة المناقشة، وقد يؤجل منح الدرجة عدة شهور.

وكان لهذه الدقة أثر في تجويد الرسائل وتنقيحها، فهناك المشرف، والمُمْتَحن الخارجي، ولجنة المناقشة، وعلى الرغم من هذا ومن الجهود التي تُبذل في إعداد الرسائل وتقويمها هناك بعض الملاحظات العامة منها:

1- إن معظم الرسائل تبحث في قضايا لغوية ونحوية قديمة، وهذا مهم غير أنها لا تقدم ما يطور اللغة العربية وينميها في هذا العصر، ولا تكاد وسائل نمو اللغة كالقياس والاشتقاق والمجاز والتوليد تأخذ طريقها إلى البحث، والعناية بها أهم من دراسة نحوي مقلد أو لغوي مغمور لا يقدمان جديداً ولا تطور آراؤهما اللغة ولا تنميها.

ولا تكاد الرسائل تمس اللغة المعاصرة إلا عند البحث في لغة شاعر من الشعراء وتكون الدراسة إما تقليدية أو بنيوية تُعنى بالتحليل ولا تضيف شيئاً على اللغة، والعربية تحتاج في هذا العصر إلى البحث في وسائل نموها وتطورها ولا يتم

ذلك إلا ببحوث تتابع الجدد اللغوي، وترصده، وتستقريه، وتصنفه، وتضع فيه الدراسات والمعاجم، وليس صحيحاً أن يُهْمل الباحثون العرب هذا الجانب المهم حين يهتم به الأجانب الذين قد تكون لهم مقاصد يسعون إلى تحقيقها كما سعي أسلافهم في مطلع القرن العشرين مثل: وليم سبيتا، وكارلو لندبرج، ووليم كوكس، وسلدن ولمور، وغيرهم ممن دعا إلى العامية ليمزقوا الوطن العربي شر ممزق.

إن باب البحث في اللغة المعاصرة واسع، فهناك الصحف والشعر والقصص والروايات والمسرحيات، وهناك الكتب العلمية –الموضوعة والمترجمة– وكلها حقول صالحة للبحث واستخلاص اللغة الفصيحة الجديدة لتستطيع العربية أن تستوعب المستجدات، وتعبر عن مطالب الحياة المعاصرة، وفي روح اللغة العربية ما ينهض بذلك من وسائل تنميتها ولا سيما التوليد وتغير الدلالة الذي يُعَدّ من أهم وسائل نمو اللغة، ويشهد بذلك تاريخ العربية نفسها إذ تقدمت تقدماً باهراً بعد نزول القرآن الكريم وازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وما قدمه المستشرق الألماني يوهان فك في كتابه: "العربية الفصحى الحديثة" صورة واضحة لما طرأ على العربية في العصر الحديث من تطور الألفاظ والأساليب. ولا يُخْشى على العربي فهي لغة القرآن الكريم ولغة أمة العرب" إنّا نَحنُ نَزَّلْنا الذِكْرَ وإنا له لحافظون" وما أعظم ثقة يوهان فك بها حينما قال: "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساساً لهذه الحقيقة الثابتة وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية وما عداها من الأقاليم الداخلة في المحيط الإسلامي رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، ولقد برهن جبروت التراث العربي التالد الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فستحفظ –أيضاً– بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية ما بقيت هناك مدنية إسلامية".

2- إن كثيراً من الرسائل اتجهت في السنوات الأخيرة نحو دراسة النص المجرد مما حوله، وبذلك اختفت الدراسات الموضوعية، أو تكاد، والأدب هو مرآة الحياة التي تعكس صور الحياة ولا بد من لمس هذه الصورة فيه، وإذا كان الأدب العربي القديم قد دُرس فإن الأدب الحديث الذي عبر عن الإنسان العربي وما يعانيه في حربه وسلمه ومشكلات عصره الصعب لا يزال بعيداً عن الدراسات الموضوعية الجادة ولا سيما أدب النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد العرب فيه كثيراً من المتغيرات، وهو أدب واكب الأحداث التي مرت بهم، وعبَّر عن معاناتهم وصوَّر آلامهم وآمالهم.

إن الدراسة الموضوعية من أهم ما ينبغي الأخذ به، ولا يصح إغفالها بحجة الحداثة وما بعد الحداثة وغير ذلك من نظريات، ولا تغني عنها الدراسة النصية التي لا تعرض موضوعاً، ولا تحدد هدفاً، ولا تفضي إلى حكم ولا تصور المبدع.

3- إن كثيراً من الرسائل الموضوعية التي أنجزت تُعني بالجانب التاريخي فتعقد فصولاً للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وما إلى ذلك من قضايا أشبعت بحثاً وتصلح لكل رسالة، ومثل هذه القضايا قد ينتفع بها في ثنايا الدراسة الموضوعية توضيحاً أو تعزيزاً أو تأييداً لتظل الدراسة متجانسة ونسيجاً محبوكاً.

4- إن كثيراً من الدراسات الفنية أو النصية لم تتخلص من التنظير المعاد إذ يعقد الباحث فصلاً أو أكثر لعرض الاتجاهات والآراء، وأولى بها أن تتخلل الدراسة التطبيقية لتجعل أجزاءها متماسكة وتوجهاتها معززة بالدليل والبرهان.

لقد وسم الغلو في الجانبين التاريخي والتنظيري الرسائل بسمة واحدة فتكرر حوادث التاريخ، وأعيدت الآراء والنظريات، وسُلب التمييز من الرسائل وأصبحت

كأنها نسخة واحدة لولا اختلاف نصوص الأدب المقصودة بالدراسة ولولا تميز بعض الباحثين.

لقد أنجزت أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية كثيراً من رسائل الماجستير والدكتوراه في حقول لغوية وأدبية ونقدية، وبمراجعة نحو أربعمئة رسالة ماجستير اتضح:

١ -إن الدراسة الأدبية بلغت مئتين وثلاثين رسالة.

٢ -إن الدراسات اللغوية بلغت مئة وسبعين رسالة.

وظل هذا الاتجاه واضحاً في رسائل الدكتوراه وبمراجعة مئتين رسالة اتضح:

١ -أن مئة وعشرين رسالة كانت في الدراسات الأدبية والنقدية.

٢ -إن ثمانين رسالة كانت في الدراسة اللغوية والنحوية وما يتصل بها.

وقد تُؤدي مراجعة أشمل إلى تغيير النسبة التي لم تكن متساوية في جميع الأقسام، فمن الأقسام ما كانت الدراسات اللغوية والنحوية هي الغالبة، ومنها ما كانت الدراسات الأدبية والنقدية هي السائدة، ويرجع ذلك على توجه القسم وأساتذته، ورغبة الطلبة في الموضوعات.

ويلاحظ بوجه عام أن التوجه نحو الأدب والنقد وتطبيق المناهج الحديثة في دراسة النص أكثر من السابق.

ولكن ليست هذه قاعدة عامة، أو نسبة ثابتة في جميع الأقسام العربية وفي جميع السنوات، إذ تختلف النسبة بين قسم وآخر وسنة وأخرى، ولكن التوجه نحو الدراسات الأدبية يظل واضحاً، وعلى الرغم من هذا الجهد المتميز وكثرة ما أنجز من رسائل بقي كثير من الدراسات بعيداً عن متطلبات العصر، ومن أجل تقديم ما يحقق المعاصرة ينبغي وضع خطة واضحة لاختيار الموضوعات المتصلة بالواقع

اللغوي والواقع الأدبي وأن لا تفرض بحوث ولا تضيف جديداً، ولا تفتتح سبيلاً إلى نمو اللغة العربية وتقدم الأدب وازدهاره، ولعل ما أنجز من رسائل يكون دليلاً لمن يريد أن يجدد ويستشرف آفاق المستقبل، لأنها أساس التجديد الذي لا يكون إلا بقتل القديم درساً.

(3)

ولا يقف نشاط أقسام اللغة العربية عند التدريس والرسائل الجامعية، وإنما يصل على كل ما يبذله الأساتذة من جهود في البحوث العلمية، ففي كل عام تُنجز مئات البحوث اللغوية والنحوية والأدبية والنقدية، ولكن معظمها لا يُنشر لضيق مجال النشر ويُكتفي في كثير من الأحيان بتقديمها إلى الأقسام لتقويمها ومكافأة الباحثين مادياً في ضوء توصية الخبراء العلميين.

وهذا التشجيع حافز للبحث واستكشاف الجديد على الرغم من قلة ما يصل من دراسات وكتب من الخارج، وقد عزز النشاط الذي يبذله الأساتذة المسيرة التربوية والتعليمية في العراق وهو عبء كبير حملوه في أصعب الظروف، فضلاً عما يقومون به من تدريس وإشراف على الرسائل الجامعية.

وهذه الجهود المتساندة تلقي الضوء على ما تنهض به أقسام اللغة العربية. ومن أهم ما يُلاحظ:

١ –أن معظم نتاج الأساتذة العلمي دراسات وبحوث موجزة في قضايا تخص علوم اللغة العربية.

٢ –أن معظم هذه البحوث والدراسات لا ينشر لضيق مجال النشر.

أما الكتب فهي قليلة إذا ما قُورنت بالحقبة السابقة لأنها تحتاج إلى مستلزمات كثيرة من أهمها النشر، وعلى الرغم من المعوقات لم ينقطع البحث ولم يتوقف التأليف في ظل الظروف الصعبة التي تحيط بالباحثين.

ولا تخرج معظم الدراسات والبحوث عن الاتجاه العام لرسائل الماجستير والدكتوراه، فهي إمام تحقيق نص أو دراسة مسألة نحوية أو لغوية أو أدبية أو نقدية، ولا يقترب معظمها من دراسة واقع اللغة العربية المعاصرة وهو من أهم ما يجب الالتفات إليه لتظل العربية نابضة بالحياة، وقادرة على استيعاب المستجدات. وهناك دراسات تمس هذه المسألة ولكنها تنظير، واللغة العربية تحتاج إلى استقراء جديد، ومتابعة لما يستجد، ووضع ألفاظ المسميات الحديثة، والمصطلحات العلمية.

وقد يكون سبب العزوف عن ذلك:

١ -التمسك بالقديم على الرغم من أن القدماء جددوا وأضافوا، ويتضح ذلك في متابعة تاريخ اللغة العربية إذ أخذت تتسع بعد نزول القرآن الكريم حتى أصبحت بعد قرن من الزمان لغة الآداب والعلوم والفنون، كل ما يحتاج إليها الناطقون بها والمؤلفون.

٢ -صعوبة متابعة التطور اللغوي في وسائل الإعلام المختلفة والكتب والنشرات والبيانات والإعلانات لعدم توفر المستلزمات وتهيئة الظروف المناسبة التي تفتح الأبواب أمام الباحث ليتابع، ويلاحظ، ويستقري، ويضيف إلى اللغة أساليب وألفاظاً جديدة.

٣ -قلة الصبر الذي أخذ يتسرب إلى النفوس، ومتابعة اللغة وملاحظتها واستقراؤها تحتاج إلى صبر ومواظبة، وقد يستغرق إنجاز معجم جديد في حقل من حقول اللغة سنوات طويلة.

هذا ما يخص البحث العلمي وهو – في الغالب – جهد فردي لأن الأقسام لا تلتزم بتطبيق نتائج البحوث اللغوية ومتابعة النشاط اللغوي، وإنما ذلك منوط بالمجمع العلمي ولا سيما وضع المصطلحات العلمية والفنية إذ نصت المادة التاسعة من "قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية" ذي الرقم (64) الصادر عام سبعة وسبعين وتسعمئة وألف على:

"يكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية وعلى الأجهزة المعنية الرجوع إليه بشأنها".

وليس هذا عمل المجمع فحسب، وإنما هو مسؤول عن كثير من شؤون العربية، كالاستشارات اللغوية، والعلامات التجارية، والصناعية، وما إلى ذلك من أمور توجب استعمال العربية استعمالاً صحيحاً، وهناك الهيئة العليا للعناية باللغة العربية التي نيطت بها الرقابة والإشراف على تنفيذ "قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية"، وذلك تكاد المسؤولية اللغوية تعق عليها وعلى المجمع العلمي إذ لا توجد مراكز لغوية تُعنى بالنحو، والصرف، والنطق الصحيح، وعلامات الشكل والترقيم، وإنما هذه من مهمة التعليم العام وأقسام اللغة العربية في كليات التربية التي تُعِدُ مؤهلين للتدريس.

(4)

وبعد: فهذه جولة في خطط أقسام اللغة العربية في المراحل الجامعية الثلاث، ووقفة عند الرسائل العلمية، واتجاه البحث اللغوي فيها، ويتضح منها:

١ – إن جميع علوم اللغة العربية المعروفة تدرس في أقسام اللغة العربية بالجامعات العراقية فضلاً عن الاتجاهات اللغوية والأدبية والنقدية الحديثة.

٢ – إن خطط الأقسام لم تتغير كثيراً منذ تأسيس دار المعلمين العالية سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة وألف، وإن طرأ عليها بعض التعديل خلال السنوات الطويلة التي مرت بها تبعاً لتقدم الفنون والأدب.

٣ – إن خطط الأقسام لا تخرج كثيراً عما هو معروف في الجامعات العربية، ولعل الفرق هو الاختلاف في نسبة الجديد، فمن الأقسام ما يميل إلى الحداثة، ومنها ما يتعامل معها بحذر.

٤ – إن خطط المرحلة الجامعية الأولى وُحدت في السنوات الأخيرة فكان لكليات الآداب، ولكليات التربية منهج، وخضعت للامتحان المركزي الذي يُقاس به مستوى الطلبة في جميع الأقسام.

٥ – إن خطط الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) بقيت تخضع لاجتهاد الأقسام وإن كانت المواد الدراسية متقاربة لأنها تصبُ في حقل اللغة العربية.

٦ – إن رسائل الماجستير والدكتوراه بدأت تنحو منحى جديداً في السنوات الأخيرة، وتعالج قاضيا معاصرة وإن كان التنظير طابعها العام.

٧ – إن البحث اللغوي يأخذ مساره الصحيح على الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها الأساتذة، ولكنه لا يأخذ طريقه على التطبيق لأن الأقسام العلمية ليست ملزمة بتنفيذ مشاريعها البحثية .

وبعد هذا كله: هل حققت أقسام اللغة العربية المستوى اللغوي الرفيع؟ وهل حقق الطلبة المستوى اللغوي المنشود؟

هذا ما لا يمكن تحديده بدقة والحكم عليه لأسباب منها :

١ -إنه لم يُقم أحد باستقراء مستويات الخريجين ومعرفة ما حصلوا عليه من معرفة وما اكتسبوا من خبرة في حياتهم العملية.

٢ -اختلاف مقاييس أقسام اللغة العربية، وعدم وجود معيار واضح في رصد الدرجات وملاحظة الفروق.

٣ -تفاوت رغبات الطلبة في دراسة اللغة العربية، وقليل هم الذين يرغبون في قسم اللغة العربية لأن القبول يتم على أساس الدرجات.

وكل ما يمكن أن يقال هو أن المستوى العلمي جيد وإن كان دون الطموح، وإن الإقبال على الدراسات العليا شديد في السنوات الأخيرة، وهذا يبشر بالخير ويؤشر الرغبة في التعلم والتخصص وخدمة لغة الضاد التي نزل بها كتاب العربية الأكبر، وإن رعاية الدولة للغة العربية في العراق وعناية المجمع العلمي بها واهتمام الجامعات بتدريسها تفتح أمام لغة الذِّكْر الحكيم آفاقاً واسعة وتدفع المعنيين بها إلى العمل المتواصل ورفع المستوى العلمي، فضلاً عما تقوم به وسائل الإعلام لنشر الوعي اللغوي، وإظهار ما للغة العربية من قدرة على التعبير عن الجديد، وما فيها من روعة وجمال.

(6)

وبعد هذا لا بد من تضافر الجهود لتستمر أقسام اللغة العربية في أداء رسالتها، ومما ينهض بذلك:

١ -التنسيق بين أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية.

٢ -وضع خطط للمراحل الدراسية الثلاث (الجامعة الأولى والماجستير والدكتوراه) تكون قابلة للتطبيق.

٣ –عقد اجتماعات بين رؤساء الأقسام، وعرض الخطوات التي قطعها كل قسم.

٤ –التوسع في مشاركة أساتذة الجامعات في الإشراف على الرسائل ومناقشتها.

٥ –تبادل الخبرات والبحوث المنجزة للوقوف على إنجاز الأقسام العلمي.

٦ –تبادل الزيارات بين الأقسام لإلقاء المحاضرات، والإطلاع على أحوال الأقسام المختلفة، وإبداء الرأي أو الملاحظات.

٧ –الإسهام في حركة التعريب وتقديم ما تحتاج إليه الأقسام الأخرى من استشارات لغوية أو الترجمة إلى العربية.

أما على صعيد الجامعات العربية فهو:

١ –أنْ يعمل اتحاد الجامعات العربية على عقد مؤتمر سنوي لدراسة أوضاع أقسام اللغة العربية في الوطن العربي والتنسيق بينها.

٢ –أنْ يتابع الاتحاد التدريس في الجامعات بالعربية كما نصت عليه معظم قوانينها وأنظمتها، إذ لا يزال كثير منها لا ينفذ ذلك، والتدريس بالعربية يدفع إلى الاهتمام بها وبذل الجهود لتنميتها، لتستوعب المصطلحات العلمية، والألفاظ الحضارية، وكل جديد.

٣ –أنْ تعقد الجامعات العربية اتفاقيات للتنفيذ لتطوير أقسام اللغة العربية.

٤ –أن تكثر الزيارات بين أساتذة الجامعات العربية للاطلاع على خطط أقسام اللغة العربية والتنسيق بينها.

٥ – أن يطبق بدقة نظام الأستاذ الزائر للمشاركة في الامتحانات، والتقويم، ودراسة واقع الأقسام، وتقديم المقترحات.

وتنطلق هذه المقترحات من واقع أن اللغة العربية لا تخص جامعة دون جامعة ولا قطراً دون قطر، لأنها لسان العرب المعبر عن وحدتهم ومشاعرهم، وعن تحقيق كيانها القومي بأجلى صوره، ورسم مستقبلهم بين شعوب العالم التي تضع لغاتها فوق كل اعتبار، وتسعى إلى تنميتها ونشرها في العالم وسيلة علم وأداة تعبير، واللغة العربية التي وسعت القرآن الكريم، والحضارة العربية الإسلامية لجديرة بالرعاية والاهتمام معبرة عن الآداب والعلوم والفنون، وتظل، معلماً من معالم وحدة العرب.

الملاحق

قسم اللغة العربية
دار المعلمين العالية

سنة 1958م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
تاريخ الأدب العربي (الجاهلي)	النحو	النحو	النحو
الفرنسية أو الإنكليزية	التربية	تأريخ الأدب العربي	الأدب الحديث
النحو	التفسير والحديث والمطالعة	(العصر العباسي) النقد الأدبي (العربي)	الأدب العباسي (العصور المتأخرة)
الصرف	الفرنسية أو الإنكليزية	المطالعة وفقه اللغة	النقد الأدبي الحديث
الجغرافية (البلاد العربية)	تاريخ الأدب العربية	التفسير والحديث	الفرنسية أو الإنكليزية
والتاريخ العربي قبل الإسلام	(صدر الإسلام والأموي) البلاغة والإنشاء	الفرنسية أو الإنكليزية علم النفس التكويني	طرق التدريس الخاصة فلسفة التربية
العروض	علم النفس العام	طرق التدريس	الأدب الأندلسي
البلاغة	التأريخ الإسلامي	التربية في البلاد العربية	تيسير النحو (الشرف)
الإنشاء والمطالعة	التعليم الثانوي	المذاهب النحوية (الشرف)	تطبيقات تدريسية

قسم اللغة العربية
كلية التربية في العراق

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو	النحو	النحو	النحو ومذاهبه وتيسيره
الصرف	الصرف والإملاء والخط	الأدب العباسي والعصور المتأخرة	فقه اللغة
البلاغة (البيان والبديع)	البلاغة (علم المعاني)	الأدب الأندلسي	الأدب العربي الحديث
الأدب العربي قبل الإسلام	الأدب الإسلامي	النقد الأدبي القديم	النقد الأدبي الحديث
العروض	الفقه والنظم الإسلامية	الحديث ومصطلحه وقواعده	مشروع البحث
علوم القرآن وقواعد التلاوة	منهج البحث العلمي	نصوص عربية بالإنكليزية	التربية العلمية (المشاهدة والتطبيق)
علم النفس التربوي	أسس التربية	الإرشاد والصحة النفسية	التقويم والقياس
علم الحاسبات	علم نفس النمو	المنهج وطرائق التدريس	
الثقافة الوطنية والقومية	الثقافة الوطنية والقومية	الثقافة الوطنية القويمة	

كلية الآداب- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1956م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو	التأريخ الإسلامي	الفلسفة الإسلامية	البلاغة
تأريخ الأدب والنصوص	النحو والعروض	تأريخ الأدب	اللغة الفارسية أو العبرية
القرآن وأصول البحث	القرآن والتفسير	النحو	اللغة الإنكليزية
الفلسفة اليونانية	تأريخ الأدب والنصوص	التأريخ الإسلامي	التأريخ الإسلامي
التأريخ الإسلامي	البلاغة	القرآن والحديث	النصوص وتأريخ الأدب
اللغة الإنكليزية	اللغة الإنكليزية	اللغة الفارسية أو العبرية	النحو
	اللغة الفرنسية	البلاغة	الكتاب القديم
	المنطق	النقد الأدبي	النقد القديم
		بحث خاص	النقد الأدبي
		الكتاب القديم	البحث
		الأدب المقارن	اللغة الفرنسية
		اللغة الفرنسية	رسالة الامتياز

قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1973م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو والصرف	النقد الأدبي	النحو
تأريخ الأدب الجاهلي	تأريخ الأدب الأموي	النحو والصرف	النقد الأدبي
البلاغة والقرآن والحديث	البلاغة	النثر العباسي	الكتاب القديم
اللغة الإنكليزية	التفسير	البحث الخاص	فقه اللغة
الفلسفة	الكتاب القديم ومنهج	الكتاب القديم	الأدب الحديث
الكتاب القديم	البحث	الشعر العباسي	الأدب الأندلسي
أصول البحث والعروض	التأريخ الإسلامي	التأريخ العباسي	الحضارة الإسلامية
التأريخ العربي	اللغة الإنكليزية	اللغة الفارسية/العبرية	اللغة الفارسية/العبرية
التأريخ الإسلامي	الفلسفة		
المجتمع العربي			

قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1983م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو والصرف	النحو	النحو والمدارس النحوية
الأدب العربي ما قبل الإسلام	الأدب الإسلامي والأموي	الأدب العباسي والعصور المتأخرة	فقه اللغة
المكتبة وأصول البحث	البلاغة والتطبيق	الكتاب القديم	الأدب الحديث
البلاغة	العروض والقافية	تأريخ النقد	الأدب الأندلسي
تأريخ العرب	الكتاب القديم	اللغة الإنجليزية	الأدب المقارن والمدارس الأدبية
اللغة الإنكليزية	علوم القرآن والحديث	اللغة الشرقية	النقد التطبيقي
الثقافة القومية الاشتراكية	اللغة الإنجليزية	الفلسفة اليونانية والإسلامية	بحث خاص
	الثقافة القومية والاشتراكية	الثقافة القومية والاشتراكية	الثقافة القومية الاشتراكية

قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة العراق
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو	النحو	النحو
أدب ما قبل الإسلام	الأدب الإسلامي والأموي	الأدب العباسي	النقد الأدبي الحديث والمذاهب الأدبية
المكتبة ومنهج البحث	العروض والقافية	تأريخ النقد الأدبي	الأدب الحديث
البلاغة والتعبير	البلاغة	القرآن والحديث	فقه اللغة
التأريخ	الفلسفة	الأدب الأندلسي	علم اللغة
اللغة الإنكليزية	التأريخ	الثقافة القومية	المدارس النحوية
الثقافة القومية	الثقافة القومية	الكتاب القديم	الأدب المقارن
الحاسبات	الكتاب القديم	أدب العصور المتأخرة (مادة شرف)	بحث التخرج (مادة الشرف)

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن
جامعة صدام للعلوم الإسلامية
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو والصرف	النحو	النحو والمدارس النحوية
البلاغة	الأدب الإسلامي	فقه اللغة	الأدب الحديث
أدب ما قبل الإسلام	التصوف الإسلامي	التعبير القرآني	التفسير والحفظ
الفقه الإسلامي (العبادات)	البلاغة	النقد الأدبي القديم	الكتاب القديم
علوم القرآن	الإعلام الإسلامي	الأدب الأندلسي	تحليل النصوص
التأريخ الإسلامي	الثقافة الوطنية والقومية المؤمنة	العروض والقافية	النقد الأدبي الحديث
(السيرة النبوية)	جغرافية العالم الإسلامي	الأدب العباسي	علم اللغة
الثقافة الوطنية والقومية المؤمنة	التلاوة والحفظ	الثقافة الوطنية والقومية المؤمنة	علم النفس الاجتماعي
المكتبة ومناهج البحث	اللغة الإنجليزية	اللغة الشرقية(الفارسية)	اللغة الشرقية (الفارسية)
علم الحاسبات			
اللغة الإنجليزية			

قسم اللغة العربية
كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو	النحو	النحو	النحو
الصرف	الصرف	الأدب العباسي والعصور	الأدب الأندلسي
الأدب الجاهلي	الأدب الإسلامي والأموي	المتأخرة	علم اللغة

البلاغة	العروض	فقه اللغة	النقد الأدبي الحديث
علوم القرآن	البلاغة	النقد الأدبي القديم	الأدب الحديث
الثقافة القومية	التفسير	الحديث	التفسير اللغوي
التلاوة والحفظ	الثقافة القومية	الكتاب القديم	التلاوة والحفظ
	التلاوة والحفظ	الثقافة القومية	مشروع البحث
		التلاوة والحفظ	تحليل نصوص أدبية
		الدراسات الصوتية والصرفية	

قسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة بغداد

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
تحليل النصوص	دراسات نحوية	دراسات أدبية	الأدب العباسي
دراسات قرآنية	الأصوات اللغوية	دراسات قرآنية	مناهج الدراسة الأدبية
مصادر لغوية ونحوية	علم المعاني	تحقيق النصوص	الأدب المقارن
اللغة الإنجليزية	مناهج الدراسة اللغوية	اللغة الإنجليزية	الأدب الأندلسي
دراسات لغوية	دراسات لغوية	النقد الأدبي	دراسات أدبية حديثة
دراسات نحوية	الإنجليزية	الأدب العباسي	الإنجليزية

قسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة بغداد

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
دراسات نحوية	دراسات نحوية	دراسات نقدية	دراسات أدبية قديمة

دراسات لغوية	تيسير النحو	البلاغة	أدب عباسي
اللغة الإنجليزية	علم الدلالة	التعبير القرآني	أدب حديث
التعبير القرآني	مشكلات لغوية	الأدب الحديث (نثر)	نقد حديث
دراسات صوتية	لسانيات	الإنجليزية	دراسات بلاغية وأسلوبية
المعجم العربي	الإنجليزية		الإنجليزية

قسم اللغة العربية

كلية التربية – جامعة بغداد

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
اللغة الإنجليزية	تحليل النصوص	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية
منهج البحث	قضايا صرفية	فنون أدبية قديمة	تحقيق النصوص
طرائق تدريس	مصادر الدراسة اللغوية	منهج البحث	مصادر الدراسة الأدبية
المعجم العربي وتطوره	والنحوية والصرفية	طرائق تدريس	والنقدية والبلاغية
قضايا نحوية	اللغة الإنجليزية	قضايا نقدية وبلاغية	فنون أدبية حديثة
ظواهر لغوية		رواية الأدب وتدوينه	مذاهب أدبية حديثة

قسم اللغة العربية

كلية التربية – جامعة بغداد

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
اللغة الإنجليزية	قضايا لغوية حديثة	ظواهر فنية في الشعر	اللغة الإنجليزية
مناهج لغوية	دراسات تحليلية في كتاب	العربي القديم	دراسات في كتاب أدبي
دراسات في كتاب نحوي	لغوي أو صرفي قديم	لغة الشعر	قديم

قديم وتحليله قضايا نحوية أثر القرآن في الدراسات النحوية	دراسات صوتية أبنية اللغة العربية وصيغها اللغة الإنجليزية	مذاهب أدبية التعبير القرآني اللغة الإنجليزية	قضايا في الأدب الأندلسي قضايا نقدية حديثة ظواهر فنية في الشعر العربي الحديث

قسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
قضايا صوتية قضايا نحوية قديمة وحديثة قضايا بلاغية وأسلوبية منهج البحث اللغوي مصادر الدراسة اللغوية والصرفية نصوص بالإنجليزية	التعبير القرآني تحقيق النصوص مناهج نحوية قضايا لغوية قديمة وحديثة دراسة في كتاب لغوي قديم قضايا صرفية نصوص بالإنجليزية	قضايا ومناهج نقدية قديمة مصادر أدبية ونقدية وبلاغية منهج البحث الأدبي قضايا بلاغية وأسلوبية دراسات في موسيقى الشعر العربي تحليل النصوص نصوص بالإنجليزية	قضايا ومناهج نقدية حديثة دراسات أدبية في النص القرآني مذاهب أدبية موازنات أدبية تحقيق النصوص فنون أدبية مستحدثة نصوص بالإنجليزية

قسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
دراسات تحليلية لكتاب نحوي قديم	الفكر النحوي- نشأته وتطوره	دراسات أدبية ونقدية أثر القرآن الكريم في	القصة والمسرحية علم الدلالة

لغة الشعر	دراسات لغوية قديمة وحديثة	الدراسات الأدبية	دراسة تحليلية لكتاب أدبي قديم
دراسات لهجية وصوتية	مناهج لغوية حديثة	دراسات في الموازنات والأدب المقارن	ظواهر فنية في الشعر العربي الحديث
دراسات نحوية قديمة وحديثة	علم الدلالة	لغة الشعر	رواية الأدب وتدوينه
القراءات القرآنية	مقارنات لغوية	ظواهر فنية في الشعر العربي القديم	

قسم اللغة العربية

كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
البلاغة	النحو	البلاغة	الأدب الجاهلي
البحث اللغوي	مصادر الأدب القديم	مصادر الأدب القديم	مصادر الأدب القديم
مصادر الأدب القديم	المناهج اللغوية	اللغة الإنجليزية	مناهج البحث الأدبي
اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية	النقد المعاصر	اللغة الإنجليزية
النحو	اللهجات	النقد الأدبي	تحقيق النصوص
تحقيق النصوص		الأدب الحديث	الأدب الحديث

قسم اللغة العربية

كلية التربية – جامعة تكريت

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
قضايا نحوية	مشكلات نحوية	قضايا لغوية	النقد الأدبي الحديث
قضايا لغوية	علم اللغة قديماً وحديثاً	النقد الأدبي القديم	نظرية الأدب
دراسات صرفية	مشكلات لغوية	تحليل النصوص	مشكلات أدبية
وصوتية	تحقيق النصوص	علم الأسلوب	علم البيان والبديع

المذاهب النحوية علم المعاني دراسات لغوية باللغة الإنجليزية	تحديد النحو	دراسات أدبية تطبيقات نقدية دراسات باللغة الإنجليزية	طرق تدريس

قسم اللغة العربية

جامعة صدام للعلوم الإسلامية

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي
قضايا نحوية	اللسانيات	الأدب المقارن
قضايا لغوية	مصادر نحوية	الإسلام والأدب
قضايا بلاغية	مصادر لغوية	مصادر الدراسات الأدبية
تحقيق النصوص	دراسات قرآنية	قضايا نقدية
الأنواع الأدبية	علم الصوت	الأسلوب والأسلوبية
النقد الأدبي	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية

قسم اللغة العربية
جامعة صدام للعلوم الإسلامية
الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
دراسات في كتب اللغة	دراسات في علم اللغة	الشعر العربي	تحليل النصوص
دراسات بلاغية وأسلوبية	نظرية البحث اللغوي	مناهج نقدية	الشعر الحديث
دراسات نحوية	دراسات صرفية	دراسات في كتب الأدب	النثر الحديث
علم الدلالة	اللهجات العربية	دراسات بلاغية وأسلوبية	البيان القرآني
مناهج البحث اللغوي	اللغة الإنجليزية		اللغة الإنجليزية

قسم اللغة العربية
كلية التربية – الجامعة المستنصرية
الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
طرائق تدرس اللغة العربية أصوات عربية مشكلات نحوية مصادر نحوية دراسات بلاغية وأسلوبية نصوص عربية باللغة الإنجليزية	منهج البحث وتحقيق النصوص تيسير النحو دراسات صرفية دراسات قرآنية نصوص عربية باللغة الإنجليزية	طرائق تدريس اللغة العربية دراسات في الأدب المقارن مناهج نقدية دراسات بلاغية وأسلوبية مصادر أدبية نصوص عربية باللغة الإنجليزية	منهج البحث وتحقق النصوص الشعرية العربية وتحليل النص الأدبي السرد الأدبي نصوص عربية باللغة الإنجليزية

قسم اللغة العربية
كلية التربية – الجامعة المستنصرية
الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
كتاب نحوي قديم	دراسات في فقه العربية	كتاب أدبي قديم	النثر العربي
دراسات صرفية	نظرية البحث اللغوي	دراسات بلاغية وأسلوبية	البيان القرآني
دراسات بلاغية وأسلوبية	علم الدلالة	الشعر العربي	تحليل نصوص
دراسات نحوية	دراسات عربية باللغة الإنجليزية	مناهج نقدية	نصوص عربية باللغة الإنجليزية
نصوص عربية باللغة بالإنجليزية		نصوص عربية باللغة الإنجليزية	